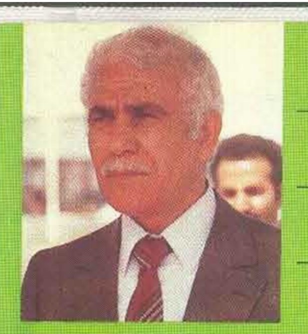


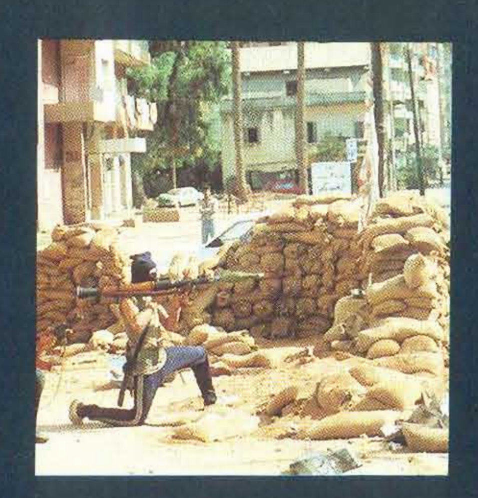


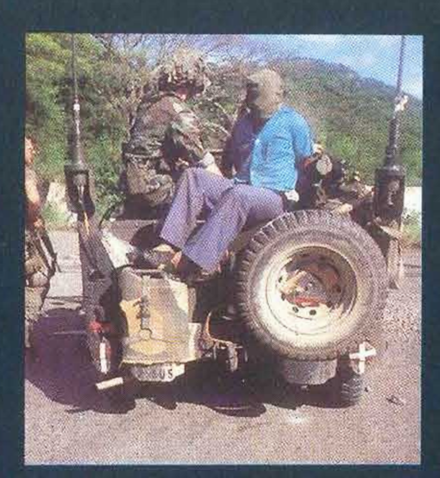
الموتمر الخامس لحزب جبهة التحرير

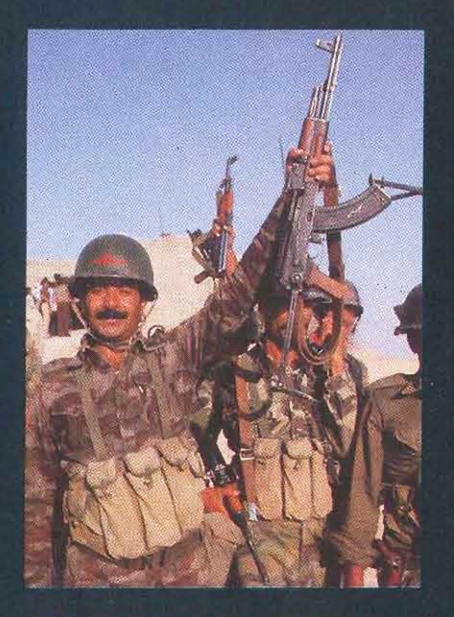
إجماع على الشاذلي

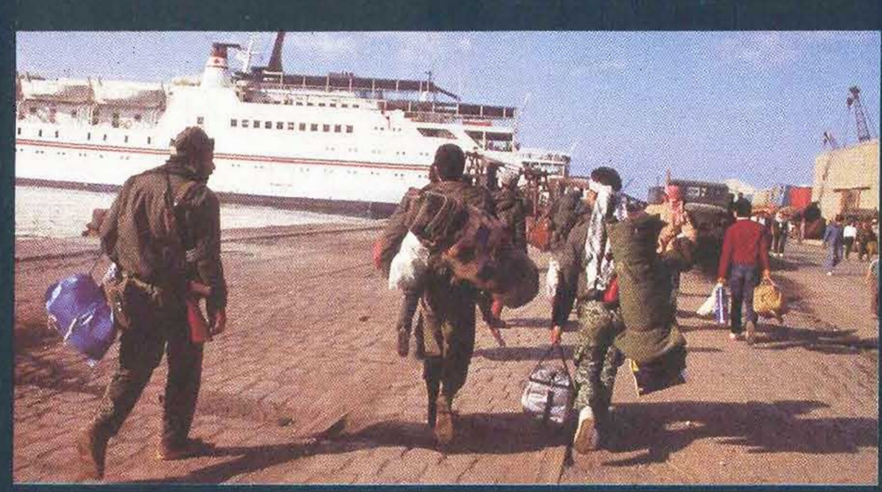
.. وهو المرشح

الوحيد للرئاسة المقبلة





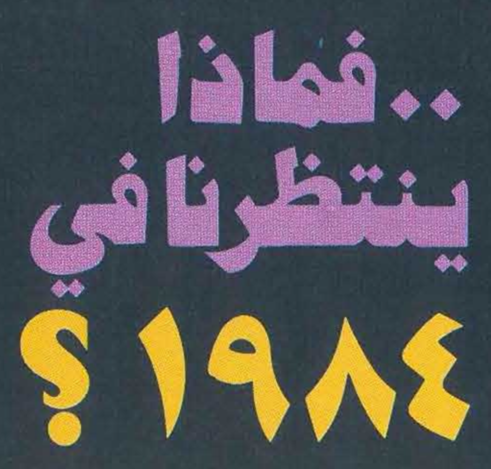




١٩٨٣

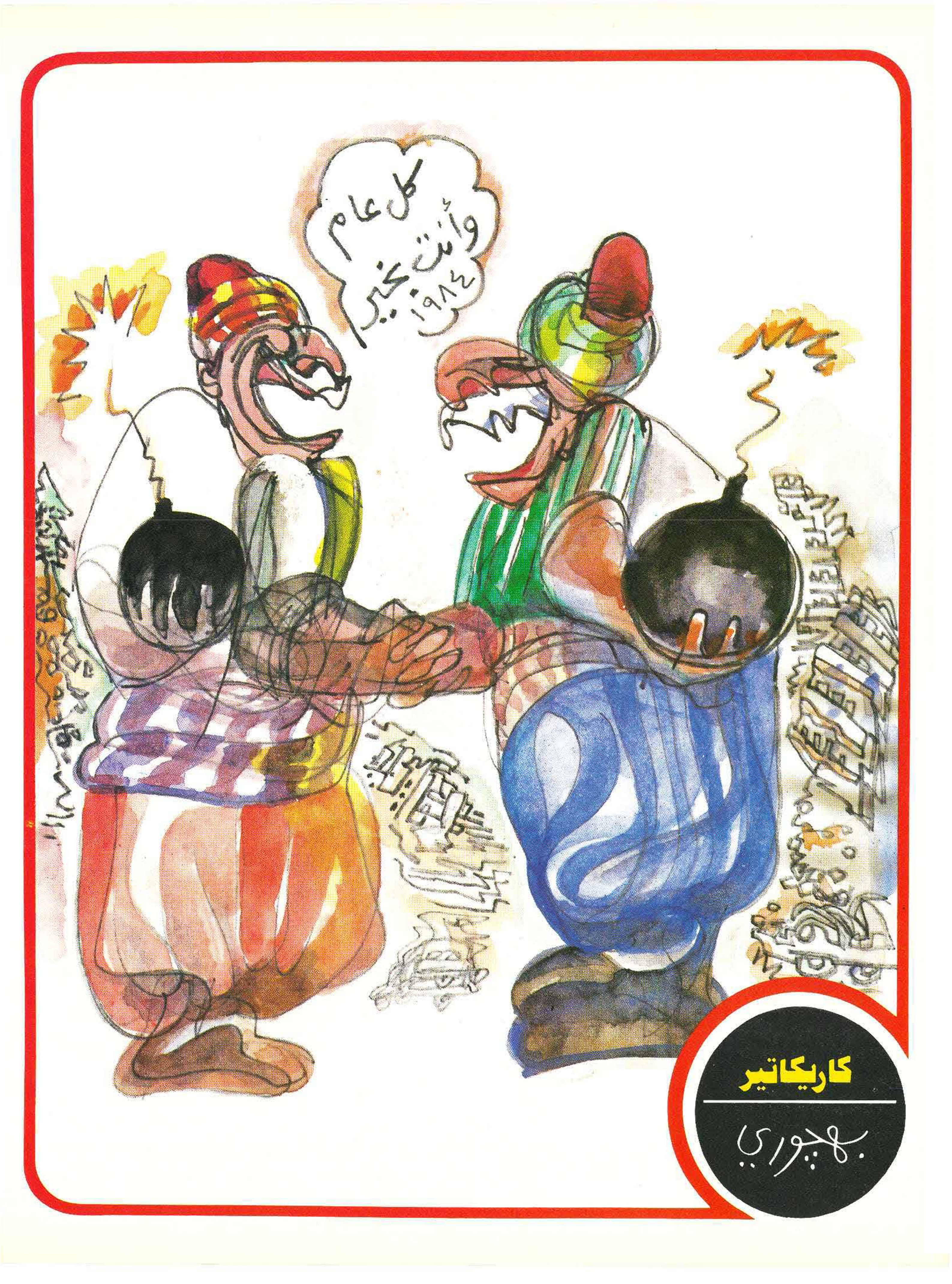
كان عاماً من "نوع خاص" في قسوته





.. فماذا ينتظرنا في ١٩٨٤؟

N° 34-Monday 2 January 1984 AT-TALIA AL-ARABIA العدد ٣٤ • السنة الاولى • الاثنين • ٢ كانون الثاني ١٩٨٤



كل عام
وأنت بخير
١٩٨٤
كاريكاتير
بهجوري



AT TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

العدد ٣٤ • السنة الاولى • الاثنين ٢ كانون الثاني ١٩٨٤ N° 34 — Monday 2 December 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F. R.C.NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine- France - Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A. - 77200 Torcy - Tél: 0063363

من اسرة التحرير

هذا العدد من «الطليعة العربية»، هو الرابع والثلاثون من مسيرة المجلة، التي سعينا منذ صدور عددها الاول، لأن تواكب الاحداث الجسام التي تعانيها أمتنا العربية، وتدخل في الصميم من عقل وقلب الانسان العربي الذي نريده، قارئاً واعياً وملتزماً باهداف الأمة مؤمناً بقدرتها على الصمود في وجه التحديات الخطيرة التي تواجهها.

العدد الرابع والثلاثون هذا، نفتتح به العام الجديد ١٩٨٤، ونحن نسعى معه كأسرة تحرير لمجلة «الطليعة العربية» ان نعمق الخط الذي سارت عليه المجلة منذ صدور عددها الاول في ١٦ أيار (مايو) ١٩٨٣، وان نطوّر الجوانب المختلفة فيها من تحليلاتٍ ورصدٍ للاحداث، وعلى كل الأصعدة الاعلامية، وان تكون صوتاً يقول الحق دون وجل، ويشير الى الصواب دون محاباة، ويؤكد على علاقة الكلمة الصادقة النبيلة بالوجدان العربي الأصيل.

لقد فتحت المجلة أبوابها لكل الاقلام الشريفة والنزيهة، واكتشفت بذلك عدداً من الكتّاب الذين يدفعهم الهاجس العروبي، ويتحمسون لنبرة صوته العميقة، وما زالت تطمح، وستظل، أن تكون على عهدها الذي قطعته على نفسها، صادقة مع قرائها، وأمينة في تناولها للأحداث وللاخبار، ومتفاعلة مع أماني الجماهير وآمالهم.

ومع صدور هذا العدد الجديد، في الايام الاولى من عام ١٩٨٤، لا يسع أسرة تحرير «الطليعة العربية» الا أن تتقدم لقرائها، في عموم الوطن العربي والعالم، بأحر التهاني وأعز الأمنيات، وأن تدعو معهم، الى ان يكون هذا العام، أفضل من سابقه على طريق المستقبل العربي الذي نأمل أن يكون مشرقاً متلألئاً ابداً... □



٤٢ ١٢ ٣٠

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.ف/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F U.K 50 P U.S.A 1 $ Pakitan 15 R AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr/ Germany 3M/ Italy 1500 L Cyprus 400 M. Brazil 70c Espan 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D Belgiun 50 Fb/ Norway 8 Krn. Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFI.

ماذا بعد طرابلس؟

لا شكّ في أنّ خروج «أبو عمّار» من طرابلس، يمثّل نهايةً لمرحلة من النضال الفلسطيني، وبدايةً لمرحلةٍ أخرى، تختلف في طبيعتها وفي أدواتها. وبالتالي فإن رموزها لا بُدّ ان تكون غير الرموز التي برزت خلال المرحلة السابقة. وربما كان إدراك «ابو عمّار» لهذه الحقيقة، هو الذي دفعه إلى زيارة مصر والإجتماع الى الرئيس حسني مبارك، دون ان يأخذ رأي زملائه في قيادة حركة «فتح»، وفي اللجنة التنفيذية لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. رغم معرفته لما ستثيره هذه الزيارة ضده، من أقاويل واتهامات، بلغت حَدّ تخوينه وطنياً من قبل البعض، وفي مقدمتهم جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. ورغم معرفته، كذلك، بأن هذه الزيارة ستكون مبرّراً لبعض التنظيمات الفلسطينية التي لم تندفع في تأييدها لحركة الانشقاق التي قادها «ابو صالح» داخل حركة «فتح»، لكي تفعل ذلك، وتقع كليّة في قبضة النظام السوري، الذي أعلن عليه الحرب منذ خروج المقاومة الأول من لبنان في أواخر العام ١٩٨٢.

فلماذا قام «ابو عمار» بزيارة مصر، ما دام يعرف ما ستثيره هذه الزيارة ضده؟ وما هي ملامح المرحلة الجديدة من النضال الفلسطيني التي يريد «أبو عمار» أن يخوضها، ودشّنها بزيارة القاهرة؟

للاجابة عن ذلك، لا بُدّ من التأكيد على عدد من المسائل التي أفرزتها المرحلة السابقة من النضال الفلسطيني، منذ بدء الكفاح المسلح على يد حركة «فتح» مطلع العام ١٩٦٥، وحتى خروج قائد «فتح» وقائد الثورة الفلسطينية قسراً من لبنان مرتين في أقل من عامين، مرة على يد الكيان الصهيوني في العام ١٩٨٢، ومرة على يد النظام السوري في اواخر العام ١٩٨٣. وأبرز هذه المسائل التي افرزتها المرحلة السابقة، ما يلي:

١ - إدراك جميع الذين تصدوا لقيادة تلك المرحلة، سواء الذين يقفون الآن الى جانب ياسر عرفات أو الذين يقفون ضده ويطالبون بتغييره، بصعوبة، إذا لم يكن استحالة ممارسة الكفاح المسلح ضد الكيان الصهيوني، بالأسلوب الذي اعتُمِدَ في المرحلة السابقة. بسبب مواقف الأنظمة العربية التي تعارض هذا الاسلوب، وبخاصة تلك المحيطة بفلسطين، والتي تمنع بشكل قاطع ممارسة الكفاح المسلح عبر حدودها، أوْ مِنَ المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري في لبنان.

٢ - تخلّي معظم رموز المرحلة السابقة عن شعار «التحرير من البحر الى النهر» الذي قامت عليه تلك المرحلة، والاستعاضة عنه بشعار «إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وحق تقرير المصير». وهو شعار، مهما كان الرأي فيه، يمثّل التوجّه نحو التسوية، وليس نحو التحرير. وبالتالي فإن المرحلة التي قامت على أساس تحرير فلسطين، انتهت الى الاختلاف حول وسيلة تحقيق التسوية: هل تكون عبر سورية، أم عبر الاردن؟ عن طريق أميركا أم عن طريق السوفيات، أم عن طريقهما معاً أم عن طريق أوروبا؟ هل يحققها مشروع فاس، أم مبادرة ريغان، ام الجمع بينهما؟ وإلى آخر ذلك من المماحكات والطروحات التي لا تخدم التحرير، ولا توصل الى تسوية، ولا تحافظ على وحدة المقاومة.

٣ - بروز ظاهرة القطرية الفلسطينية، وإقامة هيكلية اقرب الى هياكل الانظمة منها الى هيكلية الثورة. مما أتاح للعديد من الانظمة العربية ممارسة أشكال الضغوط على منظمة التحرير من جهة، والتنصّل من واجباتها القومية ازاء فلسطين من جهة ثانية. بحجة أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وبالتالي فهي التي تتحمل مسؤولية تحرير فلسطين أو التفريط ببعضها. إذ أن «أهل مكّة أدرى بشعابها».

وبقدر ما أتاحت هذه الظاهرة القطرية، وتلك الهيكلية، من حرّية في المناورة السياسية، وفي التحرك الرسمي عربياً ودولياً، لقيادة منظمة التحرير، فإنها حجّمت بعدها القومي جماهيرياً، وحدّت من قدرتها ليس على تصعيد الكفاح المسلح، بل على الاستمرار في ممارسته بالحدود الدنيا. مما أغرى الكثير من الأنظمة على التعامل باستخفاف مع منظمة التحرير، وأغرى بعضها على التدخل السافر في شؤونها ومحاولة فرض هيمنته الكاملة عليها - وسطوٍ جوّ من الحيادية العربية المُدانة - كما فعل النظامان السوري والليبي.

٤ - وإذا كان الغزو الصهيوني للبنان، ومعركة بيروت، قد أظهرا العجز العربي عن التصدي للعدوان ونصرة الثورة الفلسطينية، وكشفا تواطؤ بعض الانظمة العربية، وفي مقدمتها النظام السوري، مع الامبريالية الاميركية والكيان الصهيوني، ضد الثورة الفلسطينية. فإن معارك طرابلس، وما سبقها من تصرفات شاذة، لا قومية، للنظامين الليبي والسوري، قد كشفت

لقيادة منظمة التحرير، وفي الدرجة الاولى لياسر عرفات. حقيقة موقف بعض الدول العربية من منظمة التحرير الفلسطينية، وأبعاد تواطؤهامع هذين النظامين لإنهاء منظمة التحرير الفلسطينية، والتخلص من قيادتها الشرعية. وكان أبرز ما تحقق منه «ابو عمار» هو، الدور السعودي في هذه المؤامرة.

٥ ـ وكان أهم ما حققته المرحلة السابقة على الإطلاق، هو الاعتراف الدولي الواسع بمنظمة التحرير الفلسطينية، وبحقوق الشعب الفلسطيني. بعد أن كاد العالم ينسى وجود هذا الشعب.

وإذا كان لما يُسمّى بالاعتدال الفلسطيني بعض الفضل في حصول هذا الاعتراف الواسع، كما يقول البعض، فإن الفضل كله فيه، يرجع للكفاح المسلح، والمجابهة مع العدو الصهيوني الذي ساهم من خلال هجماته الانتقامية الوحشية على المخيمات الفلسطينية رداً على العمليات الفدائية، في تعميق الاعتراف الدولي بحق الشعب الفلسطيني، وفي اتساع دائرة التعاطف مع معاناة هذا الشعب في أرجاء المعمورة كلها.

هذه المسائل لا بد أنها كانت تشغل ذهن ياسر عرفات، وهو يعاني الحصار في طرابلس. كما كانت تملأ عقله وهو محاصر قبل ذلك في بيروت، وكذلك عندما تمت عملية طرده من دمشق، وعندما حصل الانشقاق في حركة «فتح» بدفع سوري ليبي. وازداد وقعها عليه وهو يركب الباخرة اليونانية، ويجوب البحر في حماية القوات الفرنسية. فقرر ان يذهب الى مصر، وأن يقابل الرئيس حسني مبارك، وهو يعرف تماماً ما ستثيره هذه المقابلة عليه من زوابع فلسطينية وعربية.

وبغضّ النظر عن الصواب أو الخطأ في اتخاذه لهذا القرار. وبغض النظر ايضاً عمّا أثارته زيارة «أبو عمار» للقاهرة من انتقادات واتهامات، أو ما سيُعْطىَ لها من تبريرات، فإن هناك بعض الحقائق التي تفرض نفسها. كما ان هناك بعض التساؤلات التي تشغل بال كل عربي مخلص، يسعى الى إيجاد إجابات شافية عنها.

أولى الحقائق التي تفرض نفسها، هي أن الانشقاق في الصف الفلسطيني قد حصل. وان الحرب والعداء بين النظام السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة «أبو عمّار» بلغ درجة قاطعة لا تراجع عنها. ويبدو ان «أبو عمّار» أراد بزيارته للقاهرة ان يوصل الانشقاق الى مداه ليعرف تحديداً وبشكل نهائي من يقف معه ومن يقف ضده، منظمات ورموزا فلسطينية.

وثاني هذه الحقائق ان معركة «أبو عمّار» مع النظام السوري، في ظل الوضع العربي الراهن، معركة غير متكافئة، إذ قلّ مناصروه وكثر المتواطئون عليه. فأراد بهذه الزيارة ان يعدِّل من ميزان القوى لصالحه، بالاستناد الى مصر، مع كل ما تمثله من ثقل عربي ودولي. سيّما بعد ان تأكدّ ان الطريق السعودي إلى أميركا ليس مفتوحاً أمامه، وانما أمام خصمه النظام السوري.

وثالث هذه الحقائق، ان اتفاقات «كامب ديفيد» لم تعد مطروحة كإطار لتسوية القضية الفلسطينية، لا أميركياً ولا عربياً، ولا مصرياً. وإنّ مصر التي يزورها «أبو عمّار» الآن ليست مصر السادات صاحب «كامب ديفيد»، وانما هي مصر حسني مبارك الذي لا يبدو متحمساً لهذه الاتفاقية الخيانية التي ورثها، وإن لم يبادر حتى الآن لالغائها، رغم سنوح الفرصة المواتية لذلك إبّان الغزو الصهيوني للبنان صيف ١٩٨٢.

هذه الحقائق، وربما غيرها كثيرٌ من الأمور التي لا نعلمها، دفعت بسفينة «ابو عمار» بإتجاه مصر. فماذا حصل؟ وماذا سيحصل؟

انتُقِدت الزيارة، أول ما انتقدت، من «أبو اياد» أحد أبرز قادة «فتح»، وانتقدت كذلك من «أبو جهاد» أحد ابرز قادة «فتح» ونائب «ابو عمار» في قيادة قوات الثورة الفلسطينية. كما صدر بيان باسم اللجنة المركزية لحركة «فتح» ينتقد الزيارة ويؤكد ان «أبو عمار» قام بها منفرداً. وهوجمت الزيارة، كما هوجم «ابو عمار» ونُعِتَ بالخيانة من قبل الجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية، إضافة الى المنشقين عن حركة «فتح»، والمنظمات التي حاربته في طرابلس، وكذلك من النظامين السوري والليبي.

فماذا يعني ذلك كله؟ على صعيد المنظمات الفلسطينية، يعني أن اتجاها قويا للانشقاق، وإقامة منظمة تحرير أخرى غير تلك التي يرأسها «ابو عمّار» أصبح أمراً وشيك الوقوع. على صعيد حركة «فتح» برز في البيان الذي صدر عن اللجنة المركزية، احتمالُ أو توجّه لإمكانية تحميل ياسر عرفات مسؤولية القيام بهذه الزيارة، إذا تصاعدت الأمور على الساحة الفلسطينية، بشكل يهدد مكانة حركة «فتح» القيادية في منظمة التحرير.

فهل كانت هذه الأمور غائبة عن ذهن «أبو عمّار» وهو يسعى للقاء مبارك، أم انه كان يتوقعها وأعدّ لكل شيء جوابا؟

المنطق يقول إنه كان يتوقع ما حصل، وأن في ذهنه تصوّراً لما سوف يحصل. فهو قائد محنّك، وهو خبير في السير وسط حقول الألغام، وقد استطاع حتى الآن ان يخرج من المحن التي واجهها سالماً وقوياً. وهو اكتسب خلال المعارك الاخيرة مع نظام دمشق، ومن الحصار في طرابلس تأييداً كاسحاً من الجماهير الفلسطينية، داخل الارض المحتلة وخارجها. فهل يخرج هذه المرة قوياً، كما خرج في سابقاتها؟ وكيف سيكون ردّه على الانشقاق اذا حصل؟ وكيف يخطط لقيادة المرحلة اللاحقة من النضال الفلسطيني؟ وما دامت المرحلة ليست مرحلة كفاح مسلح، فهل يقودها بحكومة مؤقتة في المنفى، كتطويق للانشقاق الذي قد تشهده منظمة التحرير؟ والى اين يقود ذلك كله قضية الشعب الفلسطيني؟

أسئلة حائرة مؤلمة، ولكنها مطروحة بالحاح على عقل وضمير كل فلسطيني، وعربي مخلص. فهل تاتي الأيام القادمة باجابات عنها؟

ربما تاتي بالاجابات عن بعضها، ويظل السؤال الكبير حول مستقبل القضية الفلسطينية، معلقاً في انتظار مرحلة من النضال القومي العارم الذي يفجّر الارض العربية كلها، مازلنا في انتظارها. □

رئيس التحرير

المغزى البعيد للموقف الاميركي من حرب الخليج

لماذا كانت الحملة الاميركية ضد صفقة "السوبراتندر".. ولماذا تغيّر الموقف؟

واشنطن خلقت جواً مشحوناً بالتوتر وحيرت العالم بين تهديداتها للعراق والنقد الواضح لإيران
حسم الحرب لصالح العراق يهدد بتقسيم ايران ويخربط الحسابات الاميركية في المنطقة.. ولهذا كان الاعتراف بقدرة العراق

بقلم: مراقب عربي

في أواخر الصيف الماضي اخذت اجهزة الاعلام الاميركية والحكومة الاميركية تتحدث عن صفقة طائرات «السوبر ايتندار» بضجة مفتعلة. وقد بدأت الحملة الاعلامية منذ ايلول وتبعها موقف رسمي اميركي لمحاولة منع اتمام الصفقة وقد ركزت اجهزة الاعلام والحكومة الاميركية على النقاط التالية:

١ ـ ان تسليم طائرات معقدة ومتطورة مثل سوبر إيتندار سوف يغير موازين القوى العسكرية في حرب الخليج لصالح العراق.

٢ ـ ان هذا التغيير سيؤدي الى قيام العراق بقصف المنشآت النفطية الايرانية وناقلات النفط التي تدخل وتخرج من الموانىء الايرانية وبذلك يدفع ايران الى غلق مضيق هرمز.

٣ ـ ان غلق مضيق هرمز سيخلق ازمة نفطية عالمية جديدة، بسبب انقطاع نفط الخليج العربي، تلحق افدح الاضرار باقتصاديات العالم الغربي وبمستوى المعيشة للفرد العادي.

٤ ـ ولذلك فان اميركا وحلفاءها مضطرون لتطبيق «مبدأ كارتر» الذي يقوم على حماية الخليج بصفته منطقة مصالح حيوية لاميركا، ولو تطلب ذلك استخدام القوات المسلحة.

٥ ـ شن الاعلام الاميركي حملة منظمة وشرسة على الحكومة الفرنسية التي وصفت «بالحماقة» و «اللامسؤولية» بسبب الصفقة.

٦ ـ اصبح موضوع الحرب العراقية ـ الايرانية هو الموضوع الاول، وأخذت تستعمل اوصافا مبالغا فيها مثل «التسخين الحالي» للحرب، علما بأن معارك عسكرية لم تقع في تلك الفترة وعلى نطاق واسع.

٧ ـ أدت هذه الحملة الى ايصال الرأي العام الغربي الى حافة الرعب من احتمال انقطاع نفط الخليج، الأمر الذي خلق ظروفا ملائمة شعبيا لكي تتخذ الحكومة اي اجراء تراه مناسبا، بما فيه الاجراءات العسكرية كارسال المزيد من القوات الى الخليج وقد تم ذلك بالفعل ودون معارضة...

٨ ـ رغم ان ايران كانت هي التي تهدد بغلق مضيق هرمز فان الاعلام الاميركي، والحكومة الاميركية ايضا، قد انطلقا من فكرة ان الضغط يجب ان يمارس على العراق وفرنسا وليس على ايران، فالعراق هو الذي يريد تغيير الوضع الراهن وفرنسا هي التي تزوده بالوسائل الكفيلة بنجاحه في ذلك.

٩ ـ ادت هذه الحملة العامة الى تشجيع حكومة خميني على مواصلة التهديد بغلق المضيق، بعد ان ادركت ان العالم الغربي يرتعب من ذلك.

ولقد وصلت حملة الاعلام الاميركي ذروتها يوم ١١/١٠/١٩٨٣ حينما نشر المعلق المعروف جاك اندرسون تقريرا في جريدة الواشنطن بوست بعنوان «مصالح اميركا قد تتطلب دعم ايران». مما اوصل قلق الرأي العام الاميركي الى ذروته من احتمال غلق المضيق، لأنه من المعروف ان اندرسون يعتمد على مصادر المخابرات الاميركية والاجهزة الحكومية، بل انه ضمن مقدمة تقريره ترهيبا مبالغا فيه حين قال: «للدفاع عن مصالحنا في تلك الحقول النفطية الحيوية. فإن اميركا ربما تلجأ حتى الى الدعم العسكري، بما في ذلك الحرب النووية التكتيكية»، استنادا الى ما سمعه من احد خبراء الشرق الاوسط والعضو السابق في مجلس الامن القومي الاميركي في زمن كارتر، د. روبرت هنتر احد الذين وضعوا «مبدأ كارتر».

من موقف.. لآخر!

في هذا الجو المشحون بالتوتر والقلق في العالم الغربي بشكل عام، وفي اميركا بشكل خاص، اصبح المواطن الاميركي يتوقع كل لحظة اعلان قرار اميركي بارسال قوات اميركية الى الخليج، او نشوب ازمة عالمية جديدة عسكرية او نفطية تهز ان لم تحطم ركائز الوضع الدولي الحالية. ولكن الذي حصل كان غير ذلك، إذ ان اميركا عبر الاجهزة الاعلامية والرسمية نفسها غيرت موقفها بشكل جذري في الايام التي تلت مقال اندرسون وراحت كلها تتحدث عن حقائق اخرى مناقضة لما سبق ذكره.

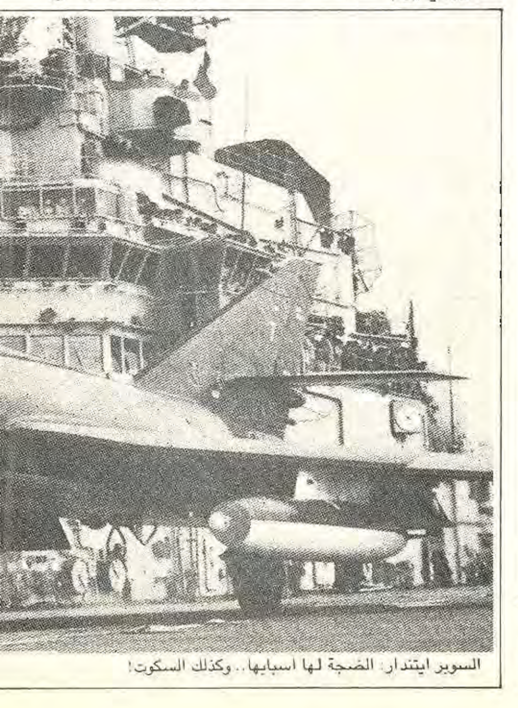
فصحيفة «الواشنطن بوست» نشرت مقالا افتتاحيا يوم ١٧/١٠/١٩٨٣، وكذلك صحيفة كريستيان ساينس مونيتور (نشرت تقريرا) في نفس اليوم، كان من ابرز ما جاء فيهما هو النقاط التالية:

١ ـ ان ايران لا تملك وسائل غلق المضيق الذي يتميز بسرعة تيارات مياهه وعمقه.

٢ ـ حتى اذا امتلكت ايران وسائل تلغيم المضيق، وهو امر مشكوك فيه، فإن كاسحات الالغام الاميركية، تستطيع تنظيف المضيق في بضعة ايام وفتحه مجددا.

٣ ـ وفي اسوأ الاحتمالات، واذا اغلق الخليج او ارتفعت قيمة التأمين على السفن الى الحد الذي يجعل الملاحة مستحيلة، فان انقطاع نفط الخليج لن يحدث اضرارا كبيرة في العالم الغربي لوجود احتياطي مخزون للطوارىء، بالاضافة لذلك يمكن تعويض نفط الخليج عن طريق زيادة انتاج الدول الاخرى.

ان هذين الموقفين المتناقضين ينبعان من صلب الموقف الاميركي الاصلي ازاء الصراع العراقي ـ الايراني، ويعبران بدقة تامة عن التنوع والمرونة في الموقف الاميركي، واللتين تؤمنان لاميركا قدرا واسعا من المناورة ومواجهة كل مستجدات الوضع المعقد. وقد وصلت «مرونة» الموقف الاميركي غايتها عندما نُشرت تصريحات لجورج شولتز وزير الخارجية الاميركي يوم ١٨/١٠/٨٣ مفادها ان اميركا لن ترضخ


السوبر ايتندار: الضجة لها اسبابها.. وكذلك السكوت!

للابتزاز الايراني، واوحت بشكل واضح للصحافيين بان اميركا قد تخلت عن معارضتها لصفقة طائرات سوبر ايتندار للعراق. بل ان صحيفتي الواشنطن بوست والنيويورك تايمز اكدتا «ان الموقف الاميركي هذا يعتبر تغييرا للحياد الاميركي وانحيازا للعراق». وفي اليوم التالي ١٩/١٠ قيل: إن الرئيس ريغان ومجلس الامن القومي الاميركي يحملان رأي شولتز بالذات.

وهكذا ضاع العالم بين التهديدات التي نقلها اندرسون للعراق باستخدام قنابل نووية تكتيكية، وبين النقد الواضح لايران الذي نسب الى شولتز. كيف نفسر ذلك؟

ان التذكير السريع بالمخطط الاميركي الاصلي والذي مازالت تتبناه جهات اميركية عديدة، ضروري لتحديد دوافع حملة اميركا.

فالهدف الاول من وراء الحملة الاميركية ضد تسليم الطائرات الفرنسية للعراق هو حرمان العراق من امكانية وضع حد للحرب. اما الهدف الثاني فهو استغلال حمى الخوف والقلق داخل اميركا، وفي دول الخليج والسعودية، لاجل الحصول على موافقات (من الكونغرس والرأي العام الاميركي ومن حكومات الخليج) لارسال قوات اميركية الى منطقة الخليج العربي تحت غطاء الدفاع عن دول المنطقة وحماية مصالح اميركا.

وجاءت الحملة المفتعلة بخصوص طائرات السوبر ايتندار لترسخ قبول دول المنطقة بوجود قوات اميركية واعتبار وجودها انقاذا لها من اختناق محتمل. وفي هذا الجو حركت اميركا المزيد من قواتها العاملة في البحر الابيض المتوسط وارسلتها الى الخليج دون معارضة او رفض في نشر قسم من هذه القوات في ظل الحملة الاعلامية للتخويف والارهاب. وهذه النقطة محورية في التكتيك الاميركي ولا يجوز على الاطلاق اغفالها او التقليل من قيمتها.



ماذا كان الهدف من الضجة؟

ان اهم طرفين ساهما في المبالغات الاعلامية والرسمية هما اميركا وبريطانيا، ولتصدرهما للحملة اهمية خاصة ومغزى عميق، فاميركا لا تعتمد الا على نسبة ١٠٪ من استهلاكها النفطي من دول الخليج، وبريطانيا لديها مصادرها النفطية الخاصة. اما بقية دول اوروبا الغربية واليابان فانها تعتمد على نفط الخليج بنسبة ٤٠ ـ ٥٠٪ من استهلاكها الحالي، وبالتالي فان اية ازمة نفطية جديدة سوف تلحق اضرارا كبيرة باوروبا واليابان. وليس باميركا وبريطانيا.

يضاف الى تلك الحقيقة الاقتصادية الصرفة حقيقة سياسية، وهي ان حكومة مارغريت تاتشر تعتبر اقرب حكومات الغرب الى السياسة الاميركية.

من هنا فان قيادة اميركا وبريطانيا للحملة موقف ينطوي على مغزى محدد بدقة: انهما تريدان اثارة مخاوف اوروبا الغربية واليابان من تدهور وضع الخليج، لاقناعهما بقبول المزيد من الاقتراب من الخط الاميركي ـ البريطاني في السياسة الدولية.

صحيح ان دول الخليج وبخاصة السعودية تربطها باميركا روابط متينة جدا، وصحيح ايضا انه لا يوجد اي ميل لدى حكامها لاضعاف تلك الروابط، ولكن الاكثر صحة من ذلك هو حقيقة ان اميركا لا تقرر سياستها استنادا الى النوايا فقط، بل الى الوقائع المادية الصرفة التي قد تخدم النوايا وتتطابق معها، وقد لا تكون كذلك. فوجود حاكم صديق لاميركا ومخلص لها لا يكون موقفا مقبولا من اميركا ما لم يقترن ذلك باثبات قدرته على البقاء وعلى التأثير في محيطه، وبما يؤمن لاميركا تجنب اكبر قدر من التورط في مشاكل ذلك البلد.

ان اوضاع دول الخليج ومن وجهة نظر اميركية، تبدو وكأنها قصر ضخم ركائزه مستقرة على رمال ويمكن لاية عاصفة قوية ان تطيح بهذا القصر، وتخلق اضطرابا وفوضى لا يعرف احد متى وكيف تنتهي. وقد عبر هذا الفهم الاميركي عن نفسه في القرار الاميركي الذي كشف النقاب عنه مؤخرا والقاضي بتشكيل قوة ردع (وهجوم) اردنية للقيام بمهمة المحافظة على استقرار دول الخليج، ومنع اي تهديد داخلي (ايراني او من قبل الفلسطينيين او السوريين) او خارجي.

ان مزيجا متكاملا من الوجود العسكري الاميركي، والقوة المحلية (الاردنية) وزيادة النفوذ السياسي الاميركي في الخليج، هو الرد على حالة عدم الاستقرار فيه.

كيف تزيد اميركا نفوذها؟ مرة اخرى وكما فعلت لايجاد مناخ ملائم لقبول القوات الاميركية في المنطقة، فان تصعيد التوتر والقلق واثارة المخاوف لدى حكام الخليج وشعبه، سيقود في نهاية المطاف، وقد حصل ذلك بالفعل، الى زيادة اعتماد نظم الخليج على الدعم الاميركي، وهو امر يساوي التخلي عن حق صنع القرار السياسي المستقل.

اذن فالمبالغة الاميركية في قضية الطائرات الفرنسية اريد بها ارهاب وابتزاز دول الخليج، من خلال اقناعها بانها معرضة للاختناق التام بسبب غلق الخليج، وهو المصدر الوحيد لحياتها (تصديرا واستيرادا).

اهداف اخرى لا تقل اهمية

من جانب آخر فإن «اسرائيل» لم تواجه ازمات خطيرة في تاريخها مثلما يحصل الآن. فالازمة الاقتصادية الطاحنة الحالية، وصلت حالة لم تصلها «اسرائيل» في تاريخها كله. وقد كانت حينما تصل الى وضع كهذا، تنهي الازمة بحرب تشنها على العرب، ولكن الامر مختلف الآن، فهي تدرك جيدا ان «ورطة لبنان» هي احد اسباب الازمة الاقتصادية، وأن الاتجاه نحو حرب اخرى لن يزيد الازمة فقط، بل سيقوض الاقتصاد الاسرائيلي كله، لذلك اخذت تحاول تجنب اي تورط عسكري جديد وواسع النطاق في الوقت الحاضر.

يضاف الى ذلك ان هناك ازمة سياسية معقدة تواجه «اسرائيل» وابرز سبب لها هو نتائج الغزو للبنان، اذ ان المجتمع الاسرائيلي، لم ينقسم سياسيا، في تاريخه مثلما يحصل الآن.

ان العجز الاسرائيلي عن تغيير هذا الوضع في الوقت الحاضر يمثل تطورا خطيرا في تاريخ «اسرائيل» ودورها ضمن المخطط الاميركي. فالمفروض ان تبقى «اسرائيل» قوية بمستوى يكفي لردع العرب، وتحقيق مكاسب محددة، وبالوقت المطلوب. وهي الآن عجزت عن حل المشكلة اللبنانية عبر الغزو، بل ان المشكلة قد تعقدت بسبب الغزو بالذات، واخذت اميركا تنزلق تدريجيا في المستنقع اللبناني، الامر الذي يهدد المصالح الستراتيجية لاميركا بالخطر.

ان اميركا لا تستطيع حل المشكلة اللبنانية الآن، كذلك لا تستطيع حل ازمة «اسرائيل» الطاحنة. من هنا فان احد الخيارات الرئيسية لتجنب كارثة استراتيجية هو التعتيم على العجز الاسرائيلي «في لبنان وداخل اسرائيل» وتحويل الانتباه عن الوضع اللبناني عبر تركيز الانظار على وضع اكثر تفجرا منه، فكان تصعيد حملة الطائرات عبارة عن محاولة اميركية لتجميد وضع لبنان، ولتغطية عورات «اسرائيل» الداخلية.

يمكن الاشارة اخيرا الى هدف اميركي رئيسي وراء الحملة، وهو دفع العراق بشكل خاص، والعالم الثالث بشكل عام، للشعور بخيبة الامل اذا نجح الضغط الاميركي ـ الاوروبي على فرنسا في التراجع عن تسليم الطائرات. اذ مما لا شك فيه ان الموقف الفرنسي إزاء هذه الضغوط سوف يكون حجر الاساس لعلاقات فرنسية متميزة وراسخة ليس مع العراق والوطن العربي فحسب، بل مع اغلب بلدان العالم الثالث.

ومأثرة الموقف الفرنسي تكمن في انها تتيح للعالم الثالث فرصة الشعور بان هناك دولة مستعدة لاحترام كلمتها في عصر سقط فيه احترام الكلمة. فاميركا تتخلى عن اصدقائها وعهودها، والاتحاد السوفياتي لا يحترم معاهدات الصداقة عند الحاجة لها. وبالتالي فإن العديد من الدول التي تعتمد الآن على اميركا او على الاتحاد السوفياتي سوف تتجه تدريجيا وبشكل متزايد، للتعاون مع فرنسا وتقليل اعتمادها على موسكو وواشنطن اذا ما حافظت باريس على

نهجها الراهن، وبالتالي فإن الدور الدولي لفرنسا بشكل خاص ولاوروبا بشكل عام، سوف يتعزز.

من هنا فان الضغط الاميركي على فرنسا لدفعها للتراجع عن الصفقة، لم يستهدف ازالة عامل اخلال عسكري في التوازن بين العراق وايران فقط، بل اريد به ايضا تحطيم الثقة بفرنسا في العالم الثالث وحرمانها من التمتع بأي امتياز، قد يكون مدخلا لاضعاف النفوذ والمصالح الاميركية في المنطقة.

ان تفسير دوافع وابعاد الحملة المعادية للعراق وفرنسا على هذا النحو يوصل الى طرح السؤال التالي: اذا كان ما سبق عرضه صحيحا، اذن لماذا حصل «الانقلاب المفاجىء» واعلن شولتز ومجلس الامن القومي انه لن يسمح لايران بغلق المضيق؟ ولماذا اطلقت معلومات عن بروز «ميل اميركي للعراق واحتمال تخلي اميركا عن حيادها»؟

لقد اضطرت اميركا الى العمل طبقا لسيناريو يبدو متصادما، في ظاهره مع ايران، لكنه في النتيجة النهائية، يقود الى حل ازمات ايران الداخلية والخارجية.

اهم وابرز عامل انتج التبدلات التي بدأت تظهر، او تلك التي ستظهر، هو الحسابات الاميركية، والايرانية ايضا، للقوة العراقية الشعبية، ولمتانة الوضع الرسمي. فلقد قامت تلك الحسابات على افتراض «ان ايران المتفجرة بالحماس الديني الثوري الذي وصل حد الاستعداد للانتحار الجماعي، سوف تكتسح العراق خلال فترة قصيرة ، لان العراق تنخره عدة انقسامات ابرزها الطائفية ثم يليه الانقسام العنصري واخيرا الانقسامات السياسية، مما يؤدي إلى عزلة وضعف النظام».

ومنذ نشوب الحرب تصرفت اميركا وكأنها مستعدة لقبول «هذا التطور المنتظر» ولذلك فانها لم تفعل شيئا لتنفيذ اعلانها الذي كررته عدة مرات منذ اندلاع الحرب، وهو انها ضد الانتقاص من سيادة ايران والعراق ولا تقبل بتجزئة اراضيهما، بل بالعكس فان تدفق السلاح الاميركي لايران قد زاد ولم يتوقف، وحملة التشجيع الرسمي والاعلامي الاميركي لخميني لمواصلة هجماته، عبر ترسيخ فكرة ضعف العراق، زادت هي الاخرى، بحيث اصبح من يتابع الموقف الاميركي يشعر بأن اميركا مسرورة لاحتمال نجاح الغزو الايراني للعراق.

ان اميركا اذا كانت تعارض اي تقسيم لايران نظريا وعمليا، فانها قد اكتفت بالمعارضة اللفظية لتقسيم العراق، بينما شجعت على ذلك عمليا. في السياسة الدولية لا قيمة للكلام بل القيمة، كل القيمة، للمواقف العملية وللسلوك اليومي، وابرز مثال على ذلك هو اصرار اميركا على تنفيذ مواقفها المعلنة حينما يخدم ذلك مصالحها او مصالح اصدقائها، لكنها تتجنب ترجمة مواقفها عمليا حينما يتصل الامر بدول غير صديقة لها.

عندما ترتبك الحسابات

ولكن الامر تبدل «فعقب معارك البصرة ثبت ان حسابات اميركا الاساسية، وايران كذلك، بخصوص قدرة العراق على المقاومة والحاق الهزيمة بالنظام الايراني، كانت خاطئة كلية. فالعراق ليس البلد المكشوف. الواقع تحت تهديد عوامل ضعف قاتلة «الطائفية، العنصرية، الانقسامات السياسية ، الخ» بل هو على العكس يملك قدرات مقاومة غير محدودة نجحت ليس فقط في احباط هجمات ايران، بل قامت باستنزاف ايران والحركة الخمينية بشكل يهدد بزوال الثانية في وقت مازالت فيه مطالبة بالشيء الكثير.

وفي الشهور الاخيرة برز عامل خطير اربك حسابات اميركا: اذ ان تكتيك حرب الاستنزاف الاقتصادية الذي اتبعته ايران، وبنصيحة من اميركا و «اسرائيل» كما نعتقد، لأجل تركيع العراق، قد افرز حالة جديدة في رد العراق باتخاذ قرار حاسم بضرب المنشآت النفطية الايرانية. وهذا يعني ليس فقط الاخلال بالتوازن الحالي، بل حسم الحرب لصالح العراق بصورة تامة. اكثر من ذلك انه يهدد بتقسيم ايران كلية نتيجة حرمانها من مواردها النفطية التي تعتبر عنصر الجذب والتوحيد المادي الوحيد بين القوميات الموجودة في ايران الحالية.

واذا حدث ذلك فان موسكو ستملأ الفراغ الايراني، كليا او جزئيا، وبدون تفاهم مع اميركا، وبذلك لا يختل التوازن العراقي ـ الايراني فحسب، بل قد ينجح السوفيات في تحقيق مكاسب شبه مجانية في ايران والخليج والجزيرة وعلى حساب اميركا.

لقد اربك العراق، بتهديده بحرمان ايران من القدرة على تصدير نفطها، حسابات اميركا في اهم المناطق حساسية لها، وجعلها تتحرك بصعوبة وضمن مديات محددة جدا. وزاد من صعوبة الموقف الاميركي اصرار العراق على عدم التساهل بحقه في حرمان ايران من تصدير النفط ما دام هو محروما من هذا الحق. وأكمل الطوق حول عنق اميركا حينما طرح موقفا عقلانيا لا يستطيع احد رفضه، حين طالب بأن يكون الخليج منطقة سلام وتجارة حرة للجميع بما في ذلك ايران والعراق، واذا كان وقف الحرب صعبا فيجب على الاقل ايقافها في الخليج.

ان هذا الموقف قد سحب البساط ليس من تحت اقدام ايران فقط، بل من تحت اقدام كل الاوساط الدولية التي لها مصلحة في استمرار الحرب، والحاقدة على العراق ودفع الاوساط التي لا مصلحة لها في معاداة العراق، او في استمرار الحرب الى التحرك والدعوة لقبول الموقف العراقي على اساس انه يحمي مصالح جميع الدول، في المنطقة والعالم، بما في ذلك ايران.

وهكذا اغلق العراق كل الابواب بوجه اميركا ولم يترك لها سوى باب واحد تلج منه وهو باب الاعتراف بان العراق قوي وثابت في الحسابات الاقليمية والدولية، وبالتالي ضرورة اقامة جسور معه وعدم الايغال في معاداته، بعد ان فشل العداء، بكل اشكاله في الوصول الى اية نتيجة جوهرية.

لم يكن احد في اميركا يتوقع ان تذهب فرنسا بعيدا في «تعاطفها» مع العراق الى الحد الذي يخلق تصادما بين الموقف الفرنسي الاخير «التأييد الواضح للعراق» والموقف الاميركي الاصلي «العمل على تمكين خميني من دحر العراق». لقد كان البعض يفترض ان الميل القومي الفرنسي قد يدفع الى تعاطف ضمني وسري مع العراق، على ان لا يقود ذلك الى بروز تناقض حاد بين مواقف دول حلف الاطلسي.

ولكن بسبب انسحاب العراق للحدود الدولية وقبوله لكل المبادرات السلمية، مقابل اصرار ايراني على غزو العراق وتغيير حدود الشرق الاوسط، وصلت فرنسا الى قناعة معلنة تقول بأن الموقف الايراني يهدد بتغيير التوازن التاريخي في الشرق الاوسط، وبالتالي «يعرض مصالح فرنسا والعالم العربي للخطر»، لذلك فان «تمكين العراق من الاستمرار في صموده ومقاومته للخطر الايراني ضرورة وموقف صحيح ومطلوب».

واستنادا الى هذا الفهم باعت فرنسا اسلحة عديدة للعراق كان لها دور مهم في الحرب، ثم جاءت صفقة السوبر ايتندار لتدخل كعامل تعجيل لوضع حد للحرب لصالح العراق، وبذلك وجدت اميركا انها تواجه حقيقة مرة: ان العراق، اضافة لتنامي قوته الداخلية يحظى بدعم فرنسي مهم يخل بالتوازن العراقي ـ الايراني، ويجعل محاولة حرمان العراق من مصادر القوة الخارجية هذه، عملية خطرة لانها تهدد باضعاف العلاقات الاميركية ـ الفرنسية. من هنا شرعت الادارة الاميركية بالبحث عن موقف لا يسيء الى علاقات اميركا مع فرنسا من جهة، ويعترف برسوخ الظاهرة العراقية من جهة ثانية.

كانت اميركا غير مهتمة بردود الفعل الناجمة عن تورطها في دعم ايران ضد العراق لاسباب عديدة من بينها تصورها ان العلاقات العراقية ـ السوفياتية المتدهورة تشكل عامل قوة ودعم للموقف الاميركي.

وقد تعزز هذا الشعور الاميركي حينما اوقفت موسكو شحن السلاح، الى العراق، وتحرك الاحزاب الشيوعية الموالية لها، وخصوصا الحزب الشيوعي العراقي ضد العراق تأييدا لايران، وهكذا التقت موسكو وواشنطن عند نقطة واحدة، تأييد الخميني ومعاداة العراق. وترتب على ذلك ان واشنطن وموسكو لم تكونا تخشيان ردود فعل بعضهما الآخر عند اتخاذ اية خطوة ازاء الحرب.

لكن ذلك تبدل كله: اذ ان الخميني، وبتحريض اميركي ـ بريطاني مباشر، شن حملة شرسة ضد حزب «توده» الشيوعي الايراني، وارفق ذلك بتصعيد العداء للسوفيات وعلى نحو لم يسبق له مثيل، حتى ان موسكو ادركت ان المساومة مع الخميني لم تعد ممكنة، من هنا شرعت «موسكو» بتغيير موقفها من



ريغان: التزامه بالمخطط الاصلي يختلف عن سلفه

الحرب، لا تعاطفا مع العراق، وانما نكاية بخميني فاستأنفت شحن السلاح للعراق واخذت تمتدح مواقفه السلمية وتنتقد الخميني، مما دفع اميركا للتخوف من احتمال ان يقود هذا التحسن الى استبعاد اعادة العلاقات العراقية ـ الاميركية، وان يتم ذلك على حساب المصالح الاميركية في العراق والمنطقة. هنا اتخذ الموقف الاميركي، والسوفياتي شكل «تقبيل اليد التي لا يمكن عضها» كما يقول المثل. فبعد ان حاولا اخضاع العراق عبر ايران، اخذا يحاولان التقرب منه بعد ان كسرت اليد الايرانية، واتخذ هذا التقرب شكل محاولات كل طرف دولي اقناع العراق بحسن نواياه والتشكيك بنوايا الطرف الثاني والعمل على تسجيل مكاسب على حسابه.

بعد تصفية حزب «توده» في ايران ارادت اميركا ان تكمل لعبتها عن طريق تحسين سمعتها في العراق، ولديه، لكي تطوق اي استثمار سوفياتي محتمل لدخول الحرب العراقية ـ الايرانية مرحلة جرها من قبل الاطراف الدولية لخدمة اغراضها الصرفة واستخدامها ضد الخصم المنافس، وبعد ان كانت كل الاطراف تستفيد منها.

لقد انتهى التفاهم السوفياتي ـ الاميركي الضمني حول طبيعة ومستقبل الحرب، وحل التنافس والصراع بينهما محل الاستفادة الثنائية، وهكذا اصبح العراق محط اهتمام الطرفين.

لهذا اختاروا ايران!

لقد توصل خبراء الاستراتيجية الاميركية، وبخاصة بعد فوز الرئيس الاميركي السابق كارتر، الى ضرورة اعتماد الحركة الدينية كاداة رئيسية

مضيق هرمز: من يتضرر.. ومسؤولية من اذا اغلق؟

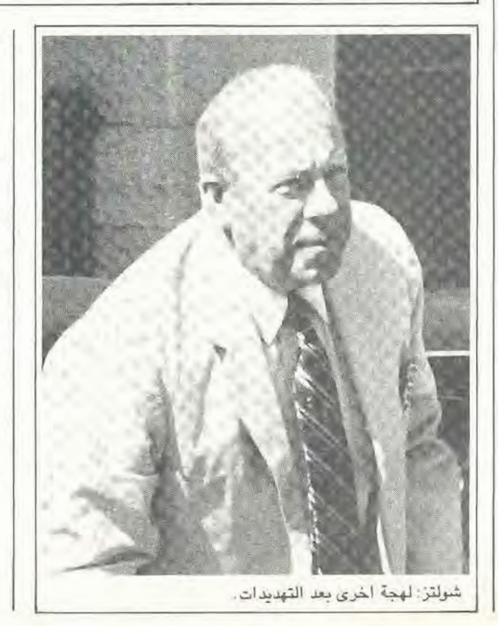
وحاسمة في المخطط الاميركي ازاء ايران ومنطقة الخليج العربي، وقد وجدوا في «الخمينية» بصفتها حركة جماهيرية، كانت تتمتع بزخم هائل وشعبية لا نظير لها في ايران، ضالتهم المنشودة. من هنا كان ضروريا اختيارها لأنها تتميز بما يلي:

١ ـ انها تتمتع بشعبية هائلة تمكنها من تحريك الملايين بسهولة حتى صوب الانتحار والموت.

٢ ـ انها تكن عداء لا حدود له للشيوعية وللاتحاد السوفياتي وتكون قادرة على ازالة النفوذ الشيوعي ليس فقط بالقوة المادية بل ايضا بايديولوجيتها الخاصة التي يؤمن بها ملايين الناس.

٣ ـ انها ترفض القومية وتعمل على اضعاف او ازالة رابطتها، وتطرح رابطة بديلة تكون في المدى القصير قوية جدا، لكنها على صعيد تاريخي ضعيفة التأثير وتقتصر فاعليتها على مرحلة او مراحل محدودة فقط.

٤ ـ انها ذات نزوع تهيمن عليه روح الانتقام والرفض لكل ما هو قائم، لأن الدين يحرك اعمق اعماق الناس ويكون نقيضا فعالا للشيوعية والقومية، لذلك فان صعود مدها سيعفي اميركا من مهمة التورط في



شولتز: لهجة اخرى بعد التهديدات.

النزاعات الاقليمية مباشرة ويجعلها تكتفي بتأمين مستلزمات انفجار الازمات وادامتها. اما خوض الصراع وتحمل خسائره البشرية والمادية، فانه سيكون مسؤولية الحركة الدينية ومن ستصطدم بهم.

لقد رشحت الخمينية للقيام باكبر عملية تقسيم للعالم الاسلامي وللوطن العربي، وباسم الاسلام، بحيث تكون هيمنتها لو نجح المخطط الاصلي تدشينا لمرحلة يكون فيها التركيب العنصري والطائفي في المنطقة قد تعرض لتغيير قسري ومدمر، يحول الشرق الاوسط الى بركان ملتهب، وبذلك تتهيأ كل الظروف والمبررات لدخول اميركا المنطقة، وبطلب من سكانها، بصفة البطل المنقذ والمرتب لاوضاعها!

ما الذي يفترضه ذلك؟ مما لا شك فيه ان الاداة المرشحة للقيام بمهام كهذه ينبغي ان يؤمن لها ما يلي:

١ ـ امكانية تسجيل انتصارات عسكرية وسياسية على خصومها تزيل العقبات الرئيسية.

٢ ـ امكانية تأمين مصادر مادية لتمويل حملاتها العسكرية وحروبها واحتياجات بلدها والبلدان التي ستغزوها.

٣ ـ امكانية ضمان نفوذ روحي وشعبي في اقطار أخرى يكون عامل تهديم لمقاومة الحكومات الاخرى.

٤ ـ امكانية السيطرة التامة، وبدون مشاكل خطيرة، على البلد الاول الذي تنطلق منه لتوسيع نفوذها.

٥ ـ امكانية التصرف بذكاء لاضعاف الخصوم وتعزيز نفوذ «الدولة الام».

ولكن لو نظرنا الى الوضع الداخلي في ايران فماذا نلاحظ؟

١ ـ ان الخمينية لم تعد الحركة ذات النفوذ الحاسم والذي لا ينافسه احد داخل ايران. فهناك الآن قوى تقاتل الخمينية داخل ايران وبعنف جعل «الخمينية» عاجزة عن سحقها: مثل المجاهدين، والثوار الاكراد، ان قاعدة الانطلاق «ايران» اصبحت تواجه حالة حرب اهلية طاحنة!

٢ ـ ان قوة «الخمينية» واستمراريتها مبنية على بقاء واستمرار زعيمها «الخميني».

٣ ـ ان الاقتصاد الايراني يتدهور بقوة، في حين ان الحرب، وقد استنفذت اغلب موارد ايران، لم تمكن الخميني من غزو العراق، او غيره. وبالتالي تامين تعويض مالي ونفطي لما خسرته ايران.

٤ ـ ان هذا الخلل الاقتصادي البارز سيقود حتما وبصورة تدريجية اذا استمرت الحرب، الى زيادة دعم الدول التي لها مصلحة في استمرار الحرب لايران، لأنها غير قادرة وحدها على تامين مستلزمات الحرب، وبالتالي فان المقارنة بين مكاسب استمرار الحرب وخسائرها لدى الدول العظمى ستطغى على كل العوامل الاخرى.

٥ ـ ان «الخمينية» قد انكفأت من الناحية العسكرية بعد اصطدامها بالعراق، وبالتالي اصاب التذمّر قاعدتها الارتكازية.

٦ ـ ان تعاون «الخميني» مع «اسرائيل» والتقاء الشرق والغرب على تغذية نظامه، ثم اصراره على استمرار ابشع فتنة في تاريخ المسلمين، وعجزه عن اقامة نظام اسلامي عادل في ايران، قد افقده نفوذه الروحي خارج ايران.

٧ ـ واخيرا خسرت «الخمينية» معركة الكفاءة

التكتيكية، حينما دفعتها نزواتها واحقادها الصغيرة الى التصرف بطريقة افقدتها ثقة الجهات التي تدعمها وتؤمن استمراريتها وابرز مثالين على ضحالة الكفاءة التكتيكية للخمينية هو اسلوبها في مهاجمة العراق وسياستها تجاه افغانستان.

ريغان والمخطط الاصلي

ومن الضروري استكمالا للملاحظات السابقة الاشارة الى ان الرئيس الاميركي رونالد ريغان الذي جاء الى الادارة ممثلا لشريحة رأسمالية منافسة للشريحة التي كانت تدعم الرئيس السابق جيمي كارتر، ليس متورطا بالاصل في مخطط ايصال الخميني الى السلطة وتفجير الحرب، ولكنه كرئيس اميركي اراد استثمار وضع موجود لتعزيز مصالح اميركا وكان استمرار الحرب عبر دعم ايران احد اشكال تعزيز المصالح الاميركية وتوسيعها.

وهذا يعني انه اقل تمسكا بالصيغ الاصلية للمخطط الاصلي من سابقه، خصوصا وان الشريحة التي تدعمه ترى ان مصالحها في الخليج والجزيرة تفرض اقامة نوع من التفاهم مع العرب، دون التخلي عن العلاقة الخاصة مع «اسرائيل». لذلك فان التبدلات الاساسية في الوضع الاقليمي وابرزها (نجاح العراق في احباط كافة الضغوط) وفي الوضع الدولي (اصرار فرنسا على موقفها من الحرب وتبدل الموقف السوفياتي) ربما دفعت ريغان ومستشاريه للتفكير بخيارات اخرى، ابرزها المحافظة على بقاء ووحدة ايران عبر العمل على وضع حد للحرب، وتحسين العلاقات الاميركية - العراقية، لأن استمرار الحرب اضافة الى انه سيقوض ايران ويسمح للسوفيات بالتقدم فيها دون اتفاق مع اميركا، فانه سيدفع العراق لتوثيق علاقاته بالسوفيات والتخلي عن فكرة تحسين العلاقات مع اميركا، واذا حصل ذلك فان اميركا ستتعرض الى هزيمة ستراتيجية تضعف دورها الدولي بصورة حاسمة.

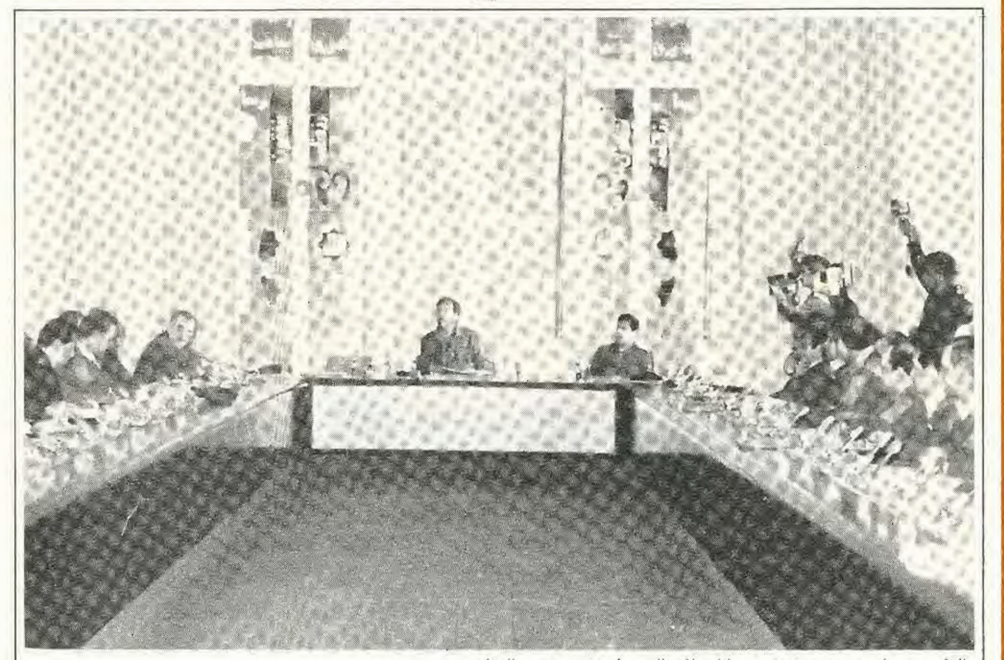
من هنا فان «الانقلاب» الاخير ومحاولة الايحاء بوجود «ميل» اميركي تجاه العراق انما هو تعبير عن قناعة الادارة الحالية، بغالبيتها، بان المحافظة على ايران ووحدتها ومنع السوفيات من تسجيل اي مكسب في ايران والعراق، وبالتالي في المنطقة برمتها، انما يقوم على «اقناع» ايران بالتفكير جديا بان عدوها النهائي ليس العراق وانما موسكو. وقد يتخذ هذا الموقف الاميركي صيغا واشكالا مختلفة، تبدأ بصيغة منع ايران من غلق المضيق لتجنب فوضى دولية واقليمية قد تؤدي الى افلات الوضع من (يد) اميركا، كما قد يتخذ شكل قطع المساعدات العسكرية والمدنية عن ايران، واخيرا قد يتخذ شكل تحريك احتياطيات كامنة لاميركا داخل النظام.

ومهما كانت خيارات اميركا مختلفة، فان الحقيقة الثابتة التي تفرض نفسها الآن هي ان ايران في الوقت الذي تسير فيه في نفق يزداد ظلامه يوميا ولا احد يعرف الى اين سيوصل، فان العراق يسير في فضاء طلق واضح المعالم وبثقة وتوازن، لم تؤثر فيهما الريح والاعاصير، وهذه الحقيقة يفهمها العقل الاميركي جيدا، مهما كانت عواطفه، ويبدو انه اصبح مستعدا للتعامل معها وقبولها.□

صرخة إنذار جديدة والحرب على أبواب شهرها الأربعين

الحرب العراقية الإيرانية: إنتظروا الأيام القادمة

التوقعات تشير الى احتمال تصاعد الردع العراقي
.. وسلاح الطيران مرشح للعب دور فعّال



الرئيس صدام حسين مجتمعا بضباط سلاح الجو في حضور وزير الدفاع

بغداد - من «جاسم محمد حسن»:

صيحة انذار جديدة اطلقتها بغداد مؤخرا، لتضاف الى سلسلة التحذيرات التي دأب العراق على توجيهها الى النظام الايراني ينبه فيها من مغبة الاستمرار بضرب المنشآت المدنية والكف عن قصف المدن الحدودية.

ومن جديد قال ناطق عسكري عراقي ليلة الاحد الماضي المصادف ١٩٨٣/١٢/٢٥، ان العراق، وامام هذا الاصرار الايراني على تجاوز ابسط معاني الالتزام بأي عرف او قانون دوليين، لا يملك سوى ان يرد الصاع صاعين ويضرب اهدافا منتخبة في عمق الاراضي الايرانية.

وكان العراق، وقبل هذا التحذير الاخير، قد قام ولمرات عديدة بشن هجوم بالصواريخ «أرض - ارض» وبالطائرات على مواقع ايرانية منتخبة وذلك ردا على جريمة التفجيرات التي اجتاحت الكويت، والتي نفذ وخطط لها نظام طهران، وحذر في ذلك الوقت ايضا، من انه سيعاود الكرة فيما لو استمرت ايران بتهديد وضرب المدن الحدودية او القيام بعمليات تخريبية سواء في العراق او في الاقطار العربية الاخرى على اساس المبدأ القائم «الامن العربي كل لا يتجزأ».

مما تقدم، يتضح ان ضرب الاهداف المنتخبة في عمق الاراضي الايرانية كان «فعل عراقي» يتواصل بين فترة واخرى، لتذكير واوجاع النظام الخميني عندما تقتضي الضرورة حتى يفكر مرتين قبل ان يقدم على عمل مماثل، ولكن يبدو من ملاحظة التحذير العراقي الاخير، ان صبر القيادة العراقية لم يعط مردوده في مواجهة القصف الحدودي اليومي والاصرار الايراني على استمرار نزيف الدم وايصال الصراع الى نقطة «التفجير» التي حرص العراق على تفاديها لما تسببه من كوارث للشعوب الايرانية، لذا فمن المتوقع ان يأخذ فعل الردع العراقي صفة الاستمرار والديمومة طالما هناك ادنى تفكير مازال ينتاب اقطاب الايرانيين بانتهاك سيادة العراق واحتلال اراضيه... واذا اخذنا هنا بنظر الاعتبار، حقيقة العمق الجغرافي الذي تتمتع به ايران مقارنة بالعراق حيث ان المدن العراقية الكبيرة وقصباتها المتعددة تنتشر على طول الحدود مع ايران ولا تبعد عنها في بعض الاحيان سوى مئات الامتار أو عدة كيلومترات «هذا مما يدل على ان

العراق لم يفكر او يخطط يوما وعلى مر العصور لقيام نزاع مع جارته ايران، وهذه التجمعات السكانية ملاصقة لحدوده»... قلنا لو اخذنا هذه الحقيقة بنظر الاعتبار لاتضح بما لا يقبل الشك. اهمية الردع العراقي ووسائله في مواجهة التعنت الايراني المتواصل وحماية المدن العراقية وصيانة دماء المدنيين فيها...

وفي البحر.. ايضا

الطوق العراقي حول ايران ، يتعدى في الوقت الراهن التلويح بايذاء النظام في عمق اراضيه، كلما مارس همجيته ضد المدن والقرى الحدودية، وبات يحكم قبضته في جهة البحر وعند الخليج العربي حيث شهدت مياه الخليج وقبل تحذير الناطق العسكري العراقي بيومين معركتين بحريتين. الاولى جرت في منطقة «خور موسى» شمال شرق الخليج العربي، عندما هاجمت القطع البحرية وطائرات القوة الجوية العراقية مجموعة من الاهداف البحرية الخارجة من ميناء «بندر خميني» والتي حذر العراق من تواجدها في هذه المنطقة، وكانت حصيلة المعركة تدمير هدفين بحريين اضافة الى اصابة هدف آخر حال الدخول ايضا الى الميناء...

المعركة الثانية التي جرت بعد يوم واحد، كان التنفيذ والتخطيط العراقي فيهما واضحا. فكما يبدو ان القيادة العراقية قد تحسبت للخطوة القادمة للنظام الايراني، والتي تتلخص بمحاولته انقاذ ما تبقى من اهدافه التي اصابتها ودمرتها الطائرات والقطع البحرية العراقية، وفعلا دفعت ايران بسفينة انقاذ يرافقها عدد من الاهداف البحرية تجاه نفس المنطقة التي جرت فيها المعركة، ولكن القطع البحرية العراقية كانت في انتظارها وباغتتها «بضربات قوية» كما قال البيان العسكري العراقي ، وتمكنت من تدمير سفينة الانقاذ المعادية والهدف البحري المصاب الذي كانت تحاول انقاذه بينما فرت بقية الاهداف الايرانية.

حصيلة هذه العملية البحرية «المتكاملة» ، كانت اغراق سفينة شحن يونانية حمولتها حوالي ١٧ الف طن وكانت تنقل سمادا بلجيكيا الى ايران التي اغمضت عينيها عن هذه الحقيقة ولجأت الى افتعال خسائر وهمية في السلاح العراقي، وبالذات في سلاح الطيران، الذي يشكل عقدة العقد لديها.

هذه الحقيقة اشار اليها مصدر مخول في قيادة القوة الجوية والدفاع الجوي العراقية، واكد بطلان ادعاءات ايران بسقوط عدد من الطائرات العراقية في عملية «خور موسى»، وكذبها جملة وتفصيلا، وتحدى ان يقدم النظام الايراني اي دليل يثبت صحة ادعائه..

كما اوضح المصدر كدليل على المصداقية العراقية «اننا سبق وان اعلنا في بيانات القيادة العامة للقوات المسلحة وتصريحات الناطق العسكري عن سقوط عدد من طائراتنا في حينها عندما حدث ذلك فعلا وحملنا الجانب الايراني مسؤولية المحافظة على سلامة الطيارين».

مواجهة يومية

ومع هذه المواجهة اليومية ضمن خطة احكام الطوق ضد النظام الايراني ، فان الايام القادمة، وكما هو متوقع، ستشهد تطورات ذات شان في مسيرة الحرب العراقية الايرانية التي قاربت الاربعين شهرا، حيث ان العراق، وضمن رغبته لانهاء هذه الحرب ووقف نزيف الدم من المرجح ان يستخدم تفوقه الجوي والبحري والبري في اقرب فرصة ممكنة لشل القدرة الايرانية تماما على الاستمرار بالقتال ومواصلة الحرب...

وفي هذا الصدد، فأن الحصار العراقي البحري مستمر، وبات مسلسلا يوميا تعاني منه ايران بعد ان وصلت الى عنق الزجاجة، ويلعب سلاح الطيران العراقي دورا فاعلا في هذا الحصار ويحكمه رغم انه لم يستخدم كل وسائله المتاحة، وفي هذا السياق أتى لقاء الرئيس صدام حسين يوم الثلاثاء الماضي بعدد من ضباط القوة الجوية والدفاع الجوي.

ورغم انه لم تجر الاشارة الى ما جرى بحثه في هذا اللقاء، فان ملاحظة من حضره من القادة العسكريين يؤكد اهميته القصوى حيث حضره الفريق أولا الركن عدنان خيرالله نائب القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع العراقي ورئيس الاركان اضافة الى كبار القادة العسكريين ومنهم اعضاء في القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية...

اما على صعيد جبهات القتال، فمع الانباء التي ترجح مغامرة ايرانية جديدة لاجتياز حدود العراق، والتي اخذت تروج لها ايران، فمن المؤكد ايضا ان حصيلتها ستكون المزيد من القتل والدمار في الجانب الايراني. وخاصة فيما لو اقدم الايرانيون على اي تحرك في القاطع الشمالي.

«الطليعة العربية» التي تواجدت في هذا القاطع مؤخرا، لمست مدى التصميم الذي يبديه اكراد العراق للدفاع عن ارضه وتجسد ذلك في زيادة نسبة المتطوعين لحمل السلاح في ساحة المواجهة واحتلالهم لمواقع مجابهة للقوات الايرانية الغازية التي اخذت تعاني البقية الباقية منها في هذا القاطع، الامرين، سواء بحجم الخسائر التي تلحق بها، أو من وطأة الطبيعة القاسية...

□□

اذن، القول بان الايام القادمة حبلى بالاحداث، ليس هروبا من التوقعات الاكيدة، واحتمال اي شيء يحدث، بقدر ما هو حقيقة تؤكد توقعاتنا والاستقراء لمسار الاحداث والمتغيرات التي باتت تعصف في هذه البقعة من الكرة الارضية... والايام القادمة ستكشف حقيقة ما نقول.□



سحابة كثيفة تغلف فضاء المكان الذي نحاول ان نصل اليه، منذ ثلاث ساعات، تحيطها هالة من الدخان القرمزي، الذي يتوهج بين آونة واخرى، معلنا عن صدى جديد لصوت قاذفة، أو استفحال موجة من النار التي نراها من البعيد...

السيارة التي تقلنا تسير على الطريق الترابي الذي تم رصف حافاته بالحجارة السميكة، ونحن نحث الزمن ان يسرع في خطوه، قليلا، قبل ان يتداركنا المساء، وتلفنا عتمته، كانت افواج الجنود الرابضين في خنادقهم، أو الذين توزعوا على الارض اليباب، كل يؤدي واجبه القتالي، تحيينا، من بعيد، فنشعر ان ثمة الفة ما بيننا، تتواصل مع الاثير، ومع الايادي المرفوعة، ابدا، بشارة النصر..

تنقضي الساعات الطوال، وتقف بنا السيارة عند احد المواقع المتقدمة، ويخرج الينا عدد من القادة العسكريين، وهم يرحبون بنا، ويدلفون معنا، او ندلف معهم ، الى باحة الموقع الحصين، نشرب الشاي معا، ونتحدث عن معارك الامس الضارية، ويحدثوننا عن بطولات المقاتلين الذين صدوا الهجوم، واكالوا للعدو الهجمات تلو الهجمات، محطمين احلامه التوسعية، على صخرة الصمود العربي...

على بعد امتار من هذا الموقع التقينا بعدد من المقاتلين العرب، الذين تطوعوا للوقوف الى جانب رفاقهم المقاتلين العراقيين، ليساهموا في صد العدوان الايراني على الجبهة الشرقية للوطن العربي...

حسن ابو نوفل واحد من هؤلاء المقاتلين المتطوعين دفاعا عن عزة الامة وكرامتها، هذا الفلسطيني الذي يعرف قيمة الارض، ويحس بمرارة الاعتداء عليها، وينبض قلبه، ابدا، نبضات الحنين الى التراب والى ظل زيتونة عامرة.. يقول لنا ابو نوفل - من قبل، شاركت في عدة عمليات فدائية، داخل الارض الفلسطينية المحتلة، وهناك عرفت معنى التحدي، ومعنى الاصرار على مجابهة العدوان، هناك، في وطني المحتل، كنت اوجه الضربة تلو الضربة، للمؤسسات الصهيونية، ضمن التشكيلات الفدائية، والآن، اقف الى جانب اخواني المقاتلين، هنا على خط المواجهة، مع عدو مماثل، هو العدو الايراني، الذي يتلقى الدعم من الكيان الصهيوني، وكأني هنا، حين اطلق رصاصة من بندقيتي هذه، فانني اوجه ضربة اخرى ، لذلك الكيان الذي احتل فلسطين، والآن يدعم كيانا مشابها له، لاحتلال ارض عربية اخرى...

□ انه شعور فياض يا ابو نوفل، وهذه هي المبادىء العربية الحقة.

- انني حين اعلنت تطوعي، ووصلت الى هذا الخندق، كنت اشعر بأن ايماني بعروبتي لا يتزعزع، وان كياني الداخلي يتسع ليشمل كل ذرة تراب عربية، من المحيط الى الخليج.□

زيارة ابو عمار لمبارك أثارت أكثر من زوبعة

الفلسطينيون بين مؤيد ومندد والأردن يعتبرها "شأن فلسطيني"

أبو أياد "يندهش" باسم عدد من قيادة فتح وجبهة التحرير العربية تدعو للحوار داخل المؤسسات الشرعية
أماحبش وحواتمة فيطالبان .. باقالة أبو عمار!

عمان ـ خاص:

بين التأييد والتنديد، بين التكبير والتبرير، وقعت مكانة سياسة ياسر عرفات طوال الاسبوع الماضي، فبعد زيارته للقاهرة واجتماعه بالرئيس المصري حسني مبارك، انقسم الصف الفلسطيني على الساحة الاردنية بشكل حاد، وتبارى المعترضون والموالون في تثبيت العرائض واصدار البيانات والتصريحات الصحافية، وعقد الاجتماعات المطولة.

اتصالات هاتفية عديدة جرت بين الفلسطينيين المقيمين في الأردن من الرموز الفلسطينية وبين زملائهم في كل من تونس ودمشق بهدف استجلاء طبيعة المواقف وتحديد خطوات العمل القادم.

اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الأردن والبالغ عددهم ٤٨ عضوا انقسموا الى اقلية واكثرية او بلاشفة ومناشفة فبينما وقع ثلاثة وثلاثين منهم بيانا ضد زيارة ياسر عرفات للقاهرة صدر بيان مضاد يؤيد عرفات ولكنه لا يحمل اية اسماء او توقيعات. فقد جاء في بيان التنديد الذي يعكس رأي الأغلبية ما يلي: «نحن اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الأردن استقبلنا باستغراب شديد وادانة تامة الخطوة الانفرادية الخارجة عن الشرعية الفلسطينية التي اقدم عليها الأخ ياسر عرفات بزيارة للقاهرة واللقاء مع الرئيس المصري حسني مبارك».

ان الزيارة والاجتماع مع الرئيس المصري حسني مبارك الذي يتمسك باتفاقية كامب ديفيد الخيانية ويواصل نهج السادات في الرضوخ لارادة العدو الاسرائيلي وفي ربط مصر العربية في عجلة السياسة الامبريالية والولايات المتحدة يشكل امتدادا لنهج التفرد والخروج عن قرارات المجالس الوطنية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها الشرعية وتلحق اكثر الاضرار بوحدة المنظمة وقرارها المستقل وتقدم تزكية مجانية لاتفاقات (كامب ديفيد) الخيانية».

وتابع البيان قائلا:

«ان اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الاردن اذ يؤكدون رفضهم وادانتهم لهذه الزيارة وما يترتب عليها من نتائج، يجددون تمسكهم وتحفظهم في المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير وفي مقدمتها المجلس الوطني الفلسطيني ويتوجهون من واقع المسؤولية الوطنية الى فصائل الثورة والجماهير الفلسطينية وجميع القوى والتيار الوطني التقدمي في الوطن المحتل والخارج لتوحيد الصفوف دفاعا عن منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعبهم ودفاعا عن المكاسب والانتصارات التي حققها شعبنا في ظل الثورة والبندقية الفلسطينية ولتفويت الفرصة على القوى المعادية لشعبنا في العودة الى وطنه وتقرير مصيره وبناء دولته المستقلة على ترابه الوطني، ولاحباط المخطط المعادي الهادف الى استدراج المنظمة الى مستنقع الحلول الاميركية الاستسلامية وملحقاتها الرجعية، وفي مقدمتها مشروع ريغان التصفوي» وقد وقع البيان كل من: ابراهيم بكر، بهجت ابو غربيه، عزمي الخواجة، اسامه الشنار، تيسير خالد، احمد صالح رفعت، مصطفى خميس، سامي خليل سلامه، سالم سيد، ابراهيم ابو عياش، حمدي مطر، شكيب الدلال، ابراهيم قبعه، نافذ العطعوط، لطيفة الحواري، ياسر عمرو، عائشة عودة، احمد الجمل، عبله طه، خضر عبد الله، عزمي مرار، تيسير الزبري، عبله ابو عبله، انعام عبد الهادي، علي عامر، رشدي شاهين، عبد الخالق يغمور، فايق وراد، اسحاق الخطيب، مصطفى ملحم، عبد الجواد صالح، عبد الرحمن ابو جباره، عطا الوحيدي.

تأييد ودعوة

اما البيان الآخر الذي جاء خاليا من اسماء وتوقيعات ووزعه مكتب ابو عمار في عمان فقد نص على ما يلي:

نحن اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في الاردن وبعد اخراج قوات الثورة الفلسطينية وقيادتها العليا من طرابلس ولبنان، وما استجد من احداث خطيرة في محاولة لانهاء وجود منظمة التحرير الفلسطينية وتصفية قادتها وثوارها جسديا، وما جد ويجد على الساحة اللبنانية والعربية والدولية وبما يخص قضيتنا، وبعد لقاء الاخ المناضل القائد العام ياسر عرفات مع الرئيس حسني مبارك،

مع تأييدنا لكل محاولة لمساعدة النظام المصري لنفض يده من اتفاقية كامب ديفيد الخيانية وعودة الخمسين مليون مصري وهم شعب مصر العظيم الذي قدم آلاف الشهداء دفاعا عن ارض العروبة، عودتهم مع النظام الحاكم الحالي الى ساحة النضال العربي للكفاح معاً لتحرير الوطن الحبيب، ومع تحديد رفض اتفاقية (كامب ديفيد) ومشروع ريغان. والتمسك بقرارات مؤتمر القمة العربية في فاس كحد ادنى للوصول الى حقنا في اقامة دولتنا المستقلة على ارض فلسطين وطن الآباء والاجداد، وحقنا في العودة وتقرير المصير، ومع استعدادنا لبذل كل ما نستطيع للمحافظة على استقلالية القرار الفلسطيني، ومع شجبنا لتلك الاصوات التي هاجمت رمز ثورتنا، هذه الاصوات التابعة والمُسيرة وقصيرة النظر والتي كانت في جحورها حين كانت قنابل الدمار تتساقط على مخيماتنا لتقتل اطفالنا ونساءنا وشبابنا وشيوخنا بهدف ذبح ثورتنا وقادتها وتصفية منظمة التحرير الفلسطينية، لا بدالها بعملاء تابعين مرتزقة، ومع تجديدنا لقيادة الأخ ياسر عرفات الحكيمة الرائدة، نطالب بعقد اجتماع طارىء للمجلس الوطني الفلسطيني لبحث هذه المواضيع الخطيرة وتحديد المسيرة والله من وراء القصد.


ابو عمار مع مبارك: بين التنديد.. التأييد.

الأردن.. وفتح

على الصعيد الاردني رحبت الصحف الاردنية

بالزيارة واجرت صحيفة «الرأي» ما يشبه الاستفتاء الشعبي عليها، حيث استطلعت آراء عدد من الشخصيات الفلسطينية والاردنية حول الزيارة.

من الناحية المبدئية يدرس الاردن هذه الخطوة باناة وهو يترقب زيارة عرفات الى عمان خلال هذه الايام بهدف الوقوف على مبرراتها ونتائجها وما يترتب عليها.

رئيس الوزراء الاردني الذي اشاد بمصر وأيد التفاعل معها والاتصال بها، قال: ان زيارة عرفات للقاهرة شأن فلسطيني وان ابو عمار هو الاقدر على ترتيب هذه الزيارة، غير ان رئيس وزراء الاردن قال: ان الزيارة ستؤثر نسبيا على الاردن والموقف الاردني لا يتأثر بمواقف الآخرين.

وقد امتدت ردود الفعل المتباينة هذه الى داخل



مضر بدران: ابو عمار هو الاقدر.

قيادة حركة فتح فقد اصدر ابو اياد (صلاح خلف) باسم عدد من اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح بيانا في تونس قال فيه: اننا نعرب عن دهشتنا لقرار ياسر عرفات بالتوجه الى القاهرة واجراء مشاورات رسمية



ابراهيم بكر: بيان التنديد.

مع الرئيس المصري حسني مبارك» وحمل البيان ابو عمار مسؤولية هذه الزيارة، كما اخذ عليه عدم تشاوره مع اللجنة المركزية لحركة فتح او اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل القيام بهذه الخطوة التي وصفها بانها تتناقض مع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني وقرارات مؤتمرات فتح.

غير ان بيان اللجنة المركزية هذا لم يذهب بعيدا في الادانة او الانفعال بانتظار عودة ابو عمار الى تونس وكشف «الملابسات» التي احاطت الزيارة، وهذا ما انعكس في تصريحات خالد الحسن، التي استغرب فيها الطابع الانفعالي الذي اتسمت فيه ردود افعال الفصائل الاخرى، والتي اكد فيها ان «عرفات ما زال قائدا للثورة الفلسطينية»، وفي هذا السياق جاءت تصريحات ابو جهاد نائب عرفات العسكري ورفيقه في حصار طرابلس، على عكس ردود الافعال التي انطلقت من المنظمات الفلسطينية الموجودة في دمشق: الجبهة الشعبية (جورج حبش)، والديمقراطية (نايف حواتمه)، والقيادة العامة (احمد جبريل)، والصاعقة السورية، وجبهة النضال الشعبي (سمير غوشة) وجماعة المنشقين عن فتح (ابو موسى وابو صالح) والتي اتسمت بانفعالية ذهبت الى المطالبة باقالة ابو عمار وتنحيته عن كافة مناصبه. وهي ردود فعل بدت طبيعية للمراقبين من هؤلاء المعارضين اصلا لأبو عمار.

جبهة التحرير العربية

وحول الموقف نفسه اصدرت جبهة التحرير العربية بيانا وضحت فيه موقفها من الزيارة ومن الاطراف التي اثارت الضجة الاعلامية الصاخبة حولها جاء فيه: «ان جبهة التحرير العربية التي كانت سباقة في مناهضة التسويات الاستسلامية تؤكد لجماهير شعبنا العربي الفلسطيني مواقفها المبدئية الثابتة واستعدادها الدائم للتضحية بدماء ابنائها دفاعا عن وحدة (م.ت.ف) وعن كامل التراب العربي الفلسطيني وفي سبيل تحرير الارض العربية.

وان جبهتنا التي اكدت مصداقية مواقفها في مواجهة الغزو الصهيوني لجنوب لبنان وفي معارك بيروت واستكملت وقفتها المبدئية الشجاعة في الدفاع عن جماهير شعبنا في مخيمات «نهر البارد والبداوي»، مضحية بدماء ابنائها برفضها الحاسم لمؤامرة «كامب ديفيد» قد حددت مواقفها السياسية ازاء المؤامرات التي تستهدف قضيتنا الفلسطينية من منطلق مبدئي واختارت الوقوف بثبات الى جانب وحدة (م.ت.ف) الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا العربي الفلسطيني. كما حملت الجبهة السلاح دفاعا عن الشرعية والديمقراطية داخل (م.ت.ف) مستوعبة وبتحليل علمي موضوعي للظرف الدقيق الذي يمر به النضال الفلسطيني والعربي ومن ذات المنطلق فقد اكدت الجبهة ورغم مؤامرة كامب ديفيد «ايمانها العميق بان شعبنا العربي في مصر سيبقى ابدا الى جانب شعبنا الفلسطيني.».

واضافت الجبهة في بيانها:

«ان ما يزيد في خطورة ما يسود الساحة الفلسطينية الآن انه يأتي كمحاولة لفرض الانقسام على (م.ت.ف) والترويج لذلك الانقسام في وقت تفرض فيه المسؤولية الوطنية والقومية مواجهة فلسطينية وعربية للاتفاق الاميركي الصهيوني الذي يضع كامل الأمة العربية في مواجهة اثار ذلك الاتفاق الخطر ومهما يكن من أمر فان جبهة التحرير العربية ورغم وضوح الصورة امامها تدعو الى مناقشة القضايا المختلف عليها داخل اطر الشرعية الفلسطينية وحيث يمكن ان تحدد كافة المواقف في اجواء المسؤولية والديمقراطية وبعيدا عن الهياج الاعلامي الذي يسيء لثورتنا وقضيتنا ويضعف منظمة التحرير الفلسطينية، والجبهة اذ تتقدم بهذه الدعوة فانما تفعل ذلك من مواقع تمسكها والتزامها بالشرعية الفلسطينية ومن موقع الحرص على الوحدة الوطنية ومن خندق الدفاع بالدم عن وجود الثورة وقرارها الوطني المستقل. ان المسؤولية الوطنية والارتقاء الى طموح الشعب يستلزمان وقفة قيادية فلسطينية شاملة لدراسة معركة طرابلس ونتائجها لتحديد الحلفاء والخصوم والاعداء في ضوء التجربة الدامية التي تعرضت لها الثورة في بيروت والبقاع وطرابلس تلك التجربة التي ادانت نظام القذافي وحكام طهران وحددت النظام السوري باعتباره الاداة التي اكملت ما عجز عنه الصهاينة في بيروت باعتباره الخطر الاساسي الذي يواجه الثورة ويهدد وحدتها ومن هنا فان وقف التعامل مع هذا النظام هو من الامور العاجلة حتى يتم قطع الطريق على تأثيرات ذلك النظام وادواته وامتداداته، ان الحملة الاعلامية الجارية ما هي الا الغطاء الذي تلتحق في ظله بعض الاطراف بركب المنشقين عملاء النظام السوري ذلك ان ما يجري الآن خلف واجهة التمسك بمقررات المجلس الوطني الفلسطيني ما هو الا حملة سياسية تستهدف استكمال الحملة العسكرية التي شهدتها مدينة طرابلس وحيث يريد اصحاب تلك الحملة السياسية الاجهاز على (م.ت.ف) وتكريس الانقسام والانشقاق اخل (م.ت.ف) ووسط جماهير شعبنا الفلسطيني.

لقد اصبح من الواضح ان استمرار الثورة وسلامتها يتوقفان على الوضع العربي. وفي غياب مصر واستمرار العدوان الايراني على العراق حدث الكثير، لهذا فان الالتزام بمبادىء العمل القومي والوقوف مع العراق ضد العدو الايراني الطامع في تراب العراق وسيادته" من المواقف الواجب اتخاذها فورا، كما ان عودة مصر لخندق النضال العربي واجب قومي ووطني تفرضه التحديات الراهنة، ويستدعيه الاخلاص لتضحيات مصر من اجل امتها، كما ان موقف مصر من حصار بيروت وطرابلس وموقفها من الحرب المفروضة على العراق يستدعي وقفة مسؤولة ومنصفة لتحديد سبل التعاطي الايجابي والمسؤول من قضية التعامل مع مصر في ضوء ظرفها وموقفها الجديد، ذلك التعاطي الذي يجب ان يتسم بالحرص على مصر العربية ثقلا ونضالا وشعبا، والحرص على تعميق التوجهات الايجابية الواضحة في سياسة مصلا ومواقفها، وليس من المنطقي ان تلتقي بعض الاطراف مع موقف العدو الصهيوني الذي يقف وقفة التهديد والذعر من اية خطوات تقرب مصر من الصف العربي ومن الخطوات التي ترسم التوجهات العربية لمصر□

معانتهاء المؤتمر الخامس لحزب جبهة التحرير

إجماع على الشاذلي .. وهو المرشح الوحيد للرئاسة المقبلة

مؤتمر المحاسبة والتقييم الشامل يهاجم عهد بن بله ويتجنب اسم بومدين لكنه يضع عهده على مشرحة النقد
المؤتمر يدعو لاستراتيجية عربية موحدة ويركز على مفهوم المغرب العربي ودعم مسيرة الثورة الفلسطينية

كتب محرر شؤون المغرب العربي

من الفترة ١٩ الى ٢٢/١٢/٨٣ انعقد بالجزائر العاصمة المؤتمر الخامس لجبهة التحرير الوطني الجزائرية، الحزب الوحيد الحاكم في البلاد، والمشرف على جميع اجهزة وهياكل الدولة. وقد سبقت انعقاد المؤتمر اعدادات هامة، ولقاءات وتنظيمات على مختلف المستويات شملت كل الميادين الحيوية. واعتبر عديد من الملاحظين ان انعقاد المؤتمر الخامس يكتسب اكثر من اهمية بالنظر لطبيعة ونوعية القضايا المعدة في جدول الاعمال، والمهام المكلف بها، بعضها يخص انتخاب اللجنة المركزية وترشيح رئيس للجمهورية، وبعضها الآخر، يتصل بالمراجعة الكاملة لخطط التنمية والتسيير السياسي والاداري للبلاد، والذي يخص في الحقيقة كل الفترة التي جاءت بعد اسقاط حكم الرئيس السابق احمد بن بلة.

وجدير بالملاحظة انه خلافا لما كان متوقعا من ان عملية تصفية كبرى ستتم بين اعضاء اللجنة المركزية السابقة، ومختلف عناصر التيارات المتعددة، المتعايشة فيها، فان اللجنة المركزية التي انتخبها المؤتمر الخامس لجبهة التحرير الوطني لم تحفل بالمفاجآت التي كانت منتظرة، وبقيت اغلب العناصر والقوى السابقة تحافظ على تعايشها السابق، علما بانه ضمن هذه الملاحظة العامة لا بد من تسجيل ملاحظتين صغيرتين:

- اولهما تتمثل في اقصاء مجموعة اسماء كان الحديث يدور حول اقصائها بفترة سابقة عن انعقاد المؤتمر، وكانت تمثل احدى القوى الهامة في عهد الرئيس الراحل الهواري بومدين، ومن اهم اسماء هذه القوى نذكر: محمد صالح اليحياوي، سليمان هوفمان، سليم السعدي، واحمد دراية.
- ثانيهما يبرز في انه بين اعضاء اللجنة المركزية البالغ عددهم ١٦٤ بالاضافة الى ٣١ عضوا اضافيا (مرشحا) يمثل الضباط نسبة هامة سواء في عددهم، او في الاسماء المدنية التي يسندون داخل اللجنة. وكثير من الضباط ينتمون الى الهيئة العسكرية الدائمة، والمتبلورة منذ استقلال الجزائر.

مؤتمر المحاسبة والرؤيا الشمولية

يعتبر مؤتمر جبهة التحرير الوطني الخامس، بالفعل، اهم لقاء سياسي وايديولوجي للحركة السياسية الجزائرية منذ وفاة بومدين، واذا كان المؤتمر الاستثنائي الذي انعقد بعد فترة على وفاة هذا الاخير قد حاول وضع ترتيبات جديدة، وطرح علاقات ومفاهيم مغايرة على الصعيد الايديولوجي وترسيخ لبنات الدولة العصرية، فان المؤتمر الخامس جاء ليكون بمثابة التقييم الشامل لهذه الدولة نفسها، وبالتحديد منذ وصول بومدين الى السلطة سنة ١٩٦٥ الى الوقت الحاضر.

ان هذا التقييم الشامل يمكن استقاؤه، والتعرف على مبادئه ومحتوياته الهامة من خلال التقرير العام الذي ألقاه الرئيس الشاذلي بن جديد على المؤتمر بوصفه الأمين العام للجنة المركزية. وهو تقرير يمكن اعتباره مرجعا اساسيا لكافة الظواهر السياسية والاقتصادية، الاجتماعية والثقافية التي عاشتها الجزائر في الفترة المذكورة، كما انه يعمد الى تسجيل وقفات نظرية وتقديم خلاصات شافية عن كثير من لحظات العمل والتسيير والاضطرابات والسلبيات التي عاشتها الجزائر طيلة هذه الفترة، وتريد القيادة الراهنة، بعملية المحاسبة والنقد لحصيلة الماضي، ان تنجز النقلة النوعية المطلوبة.

ان اول ما يلفت النظر في تقرير الأمين العام هذا الهجوم الحاد والعلني على فترة حكم السيد احمد بن بلة والتي وصفت بانها اتسمت «بعدم تجانس العناصر القيادية في القمة، وانفراد المسؤول الاول آنذاك بالسلطة، وتجاوزه الصلاحيات الدستورية، وتجميده للهيئات الحزبية والاجهزة التنفيذية، واستعماله للتهريج والغوغائية كوسيلة للحكم» وهي الفترة التي وصفت ايضا بسيادة «سياسة الارتجال والتهريج والتساهل واللامبالاة» واذا كان هذا الهجوم يجد تبريره الاول في تقييم جديد لتصحيح (١٩ جوان) وتثمين لهذا التصحيح، فانه يمثل ردا مباشرا على دور المعارضة الذي يقوم به بن بلة اليوم، وتنديدا بالعناصر الموالية له سواء في الداخل او الخارج، والتي ألقي القبض مؤخرا على اسماء هامة من بينها.

لكن ماذا فعلت البومدينية؟ وكيف كانت نظرة الرئيس الشاذلي بن جديد للمرحلة التي هيمن فيها بومدين واتباعه على مقاليد الأمور؟

الحقيقة ان بن جديد، ومن ورائه الذين قاموا بصياغة البيان، استعملوا لغة ذكية تمثلت في تجنب ايراد اي اسم، بالاحرى اسم بومدين بالذات. وبالرغم من كل ما نسب للرئيس الحالي من محاولات «تصفية» او تطهير عناصر التشكيلة السياسية السابقة على رئاسته، فان التقرير اعتمد تجنب كل قدح أو تعريض والتمس المشاكل والقضايا في جوهرها، ونظر اليها في



الشاذلي بن جديد يفتتح المؤتمر

سياق التطور العام للتجربة الاجتماعية والتنموية الجزائرية، اذ تخص المجتمع كله والكوادر المشرفة عليه، وليس الرئيس السابق بومدين. ومن هنا استخدمت لفظة المحاسبة، لا للفرد، ولكن للجميع. والمفارقة ان هذا الفرد كان جميعا في وقت من الاوقات مما سمح لبعض متتبعي المؤتمر بالقول بان بومدين كان على مشرحة النقد هو وعهده ولو لم يذكر اسمه علنا. وبالرغم من ان التقرير الحزبي لم يتنصل من مرحلته.

والآن، لنحاول التماس عناصر المحاسبة، وتتبع وجوه تقويم التجربة السياسية في الجزائر كما بلورها المؤتمر الخامس:

- ان الاضطلاع بالمهام التي نص عليها المخطط الخماسي المتبلور عن المؤتمر الاستثنائي للحزب الذي انعقد في يونيو ١٩٨٠ اصطدمت بعوائق جمة موروثة عن الماضي «تمتد من ضعف التكوين العقائدي الى اللامبالاة والمحسوبية، الى الرشوة». ان هذا ادى الى «تناسي غاية التنمية» كما ادى الى «تسرب امراض اجتماعية... وتصرفات عشائرية الطابع اقطاعية الاصل».
- ان ذهنية بعض العناصر في القيادات لم تتطور ولم تستطع ان تتكيف مع الوضع المطلوب حزبيا ودستوريا.
- عدم الاقتناع الكافي بمبادىء الحزب والميثاق الوطني.
- ان بعض الذهنيات السلبية ما تزال متمكنة داخل المنظمات الجماهيرية، مركزة على المطالبة بمزيد من الحقوق والمكاسب والامتيازات الى حد الافراط، دون التأكيد على القيام بالواجب، او الحرص على غرس فضيلة العمل المتقن.

ان اخطاء التسيير على جميع المستويات، وما نتج من سلبيات استوجب من الحزب ويستوجب التأكيد على مفهوم الرقابة، وهو يأخذ منحيين:

- المنحى المتصل بالميادين الاجتماعية والاقتصادية والادارية، وهذه تستلزم «محاربة البيروقراطية التي كثيرا ما تستعمل حرفية القانون لمعاكسة روحه والمقصد من تشريعه».
- المنحى السياسي، ويخص الرقابة باعتبارها «وظيفة سياسية نبيلة... تهدف الى السهر على تطبيق المبادىء» في مستوى مهام التسيير ومستوى السلوك والممارسات. وهي ايضا «وسيلة لمحاربة التبذير والفساد واستغلال السلطة، واداة حرص على استعمال مواردنا ووسائلنا المادية والبشرية في اوجهها المطلوبة».

ان حرص القيادة الحزبية الجديدة على مفهوم واداة الرقابة يتوجه لتوفير الكادر الجيد، والرغبة الفعلية في تجنب اخطاء التسيير في الماضي. على ان لهذه الكوادر اهميتها وعملها يحتاج الى كل تثمين وتنويه، وهذا ما دفع الى اصدار قرارات تكفل الحياة المادية الجيدة للقيادات السابقة، وتهيء ظروفا ملائمة للكوادر اللاحقة.

عملية المحاسبة والمراقبة والتقويم تقود في نظر التقرير الى خط يؤكد ان «برنامجنا التنظيمي والسياسي للخمسية القادمة يجب ان يندرج في اطار نظرة تخلصت من السلبيات المعرقلة ومن رواسب

الجزائر: المعربون اولا

لاحظ اعضاء المؤتمر الخامس لجبهة التحرير الوطني الجزائرية، وكثير ممن تتبعوا اعمال المؤتمر ان مختلف التقارير والبيانات، وبخاصة التقرير العام للجنة المركزية الذي قراه الرئيس الشاذلي بن جديد، قد كتبت كلها بالعربية اصلا، فيما كانت المؤتمرات السابقة تعرف سيادة النصوص المكتوبة بالفرنسية اولا، والتي تترجم لاحقا الى العربية، وهذا ما جعل جريدة «الشعب» تتحول فعلا الى لسان ناطق للمؤتمر رغم ان صحيفة «المجاهد» التي تصدر بالفرنسية هي التي تعتبر الجريدة شبه الرسمية في البلاد.

كما لوحظ ان هذه المقررات صيغت صياغة جيدة وتوخت الوضوح والدقة، وبدا فيها تطويع لعدد هام من المصطلحات الاقتصادية والتقنية.

النظرة التي كانت عند البعض الى هذه المرحلة التي زعموا انها مرحلة انتقالية بكل ما يشعر به هذا المصطلح من غموض وتعمية وتشكيك».

على المستوى الاقتصادي والتنموي البحت يمكن تسجيل عناصر الخلل التي وضع عليها التقرير الحزبي يده في الآتي:

١ - حجم الديون الخارجية اصبح يهدد قدرة التوفير الداخلية، ويهدد استقلالية القرار.
٢ - تميز تسيير الاقتصاد الوطني بطابع تكلفة مجحفة بالنسبة لحقيقة الموارد.
٣ - توزيع الموارد البشرية والمادية بصورة غير متوازنة بين القطاعات والجهات.
٤ - عدم تطبيق قواعد التسيير السليم للانتاج والتمويل والاستثمارات.
٥ - التضخم الحاصل في الشركات الوطنية.
٦ - ادى هذا الوضع الى الزيادة في حدة بعض الفروق الاجتماعية، وبالتالي ظهور عقلية بيروقراطية.

ان الخطة الخمسية القادمة (١٩٨٣ - ١٩٨٨) ستعمل في اطار الانشغال الاساسي وهو الحفاظ على استمرار ديناميكية التطور، والحرص على الاهداف الاساسية للثورة وهي:

١ - دعم الاستقلال الوطني
٢ - اقامة مجتمع متحرر من الاستغلال
٣ - ترفيه الانسان الجزائري

وهذا سيتم بالعمل على:

- تعزيز وتوسيع القاعدة المادية للتنمية
- تعزيز القواعد البشرية للتنمية
- تلبية الحاجات الاساسية والمتزايدة للسكان مع تحسين اطار الحياة
- تنظيم هيكلة المؤسسات الاشتراكية وتعميق انماط التسيير الاشتراكي في اتجاه تحقيق مزيد من الديمقراطية والفعالية.

هذه بعض عناصر العمل والطروحات على المستويين الاقتصادي والتسييري، التي اكد عليها تقرير الامين العام للحزب، ولا يمكن هنا، سرد كافة المعطيات التي تخص مشاريع التنمية الجزائرية، والتحليل الاقتصادي والتسييري المرتبط بها، والتي تمثل حصيلة نظرة شمولية للواقع الجزائري، وخاصة من سنة ١٩٧٨ (تاريخ المؤتمر الرابع) الى الوقت الراهن. ويمكن القول اجمالا بان مشاريع الاصلاح والخطة الاقتصادية، والتنبيهات الواردة والمرتبطة بالنسبة للمستقبل تمثل طموحا هاما في مسيرة بناء الدولة العصرية. ولكن، وكما يقول ذلك شعار المؤتمر، وكما نبه الى الامر الرئيس الشاذلي بن جديد في كلمته الافتتاحية بالمؤتمر، تحتاج الى التطبيق الفعلي لشعار المؤتمر الخامس اي «العمل والصرامة من اجل المستقبل» و«نقل الخبرة النظرية الى الواقع الميداني».

السياسة والايديولوجيا

استطاع كثير من الملاحظين في السابق ان يضعوا اليد، وبامكانهم ان يفعلوا المزيد في ما يخص مفهوم الاشتراكية والتسيير الاشتراكي بالجزائر وقد أراد المؤتمر الخامس لجبهة التحرير الوطني ان يقدم بعض الدعم النظري لمقولات ذات طبيعة ايديولوجية، قل ان تحددت نظريا، وان تمت ممارستها على صعيد التطبيق السياسي والاقتصادي.. ان سياسة التأميم التي تنتهجها كثير من بلدان العالم الثالث التي تقول بـ «النظام التقدمي» ليست كافية وحدها لبلورة الاشتراكية، ولربما انتبه ايديولوجيو الجبهة لهذا الخلل فسعوا الى تصحيحه، ولكن دون ان يسلموا من الخلط بين ما هو ايديولوجي وما هو سياسي. وهكذا نجد حديثا تعميميا عن التسيير الاشتراكي للمؤسسات، دون ان ندرك مغزى وطبيعة هذه الاشتراكية. ثم نجد نوعا من الملاءمة ومحاولة التوفيق بين جزء من البنية الايديولوجية للدولة ونعني بها العقيدة الاسلامية، وبين الممارسة السياسية - الاقتصادية، ولكن دائما مع استمرار الالتباس على مستوى الطرح الايديولوجي. ومن اجل تبديد هذا الالتباس لجأ الى اقتراح الشعار تعويضا عن الفهم التحليلي، وهو المتمثل في العبارات التي نقتطعها من التقرير الحزبي: «ان تطبيق مبدأ من كل حسب مقدرته، ولكل حسب عمله، يجب ان يكون شغلنا الشاغل ومنطلقنا لاسناد المسؤوليات والمحاسبة على الأعمال، وتقدير الكفاءات المعنوية والمادية».

ثم تختلط الايديولوجيا، مرة اخرى، بالاخلاق النفسية والسلوكية مثل العبارات التالية: «الانضباط» «أن يحترم الانسان نفسه وعمله» ان يلتزم المرء «آداب المعاملة في مكان الشغل مع اقرانه او في العمارة والشارع.. الخ. الخ».

اما السياسة تحديدا في نظر المؤتمرين الجزائريين فهي بدورها تخضع للفهم الاخلاقي: «ان المرشح الى مناصب قيادية يختار لقيمته أولا وليس بسبب انتمائه الجهوي او علاقاته العشائرية».

والسياسة هي النضال في صفوف الحزب اليوم «ليس من المعقول الآن ان يدعي النضال المؤهل للمسؤولية من كان خارج صفوف الحزب».

ثم ان السياسة الجزائرية اليوم لا تفهم او تقبل اي

نشاطا سياسيا خارج الحزب الوحيد، اي ان المعارضة لا يمكن ان يكون لها اي مكان في البلاد شرعيا ودستوريا. وهذا ما تومىء اليه العبارات التالية: «استطاع المناضلون الصامدون ان يحيطوا محاولات الذين ظلوا، بصورة او باخرى متشبثين بالتعددية الحزبية التي برهنت التجربة على انها عديمة الفعالية في اطار مسعى ثوري بناء مثل مسعى الثورة الجزائرية الشعبية المتبع والطموح».

السياسة الخارجية ومفهوم المغرب العربي

يعتبر سياسيو الجزائر اليوم، انطلاقا من تحليل المؤتمر الخامس ومقرراته ان السياسة الخارجية للجزائر ينبغي ان تقوم على المبادىء التالية:

١ ـ ضمان وتدعيم الاستقلال الوطني في اطار وجهة غير منحازة.

٢ ـ الحفاظ على الحدود الموروثة.

٣ ـ استقلالية القرار السياسي والتضامن مع كل الشعوب التي تكافح من اجل استرجاع سيادتها وللتخلص من التبعية والاستغلال.

٤ ـ تحقيق وحدة الصف في النضال المشترك ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد وضد الصهيونية والتمييز العنصري.

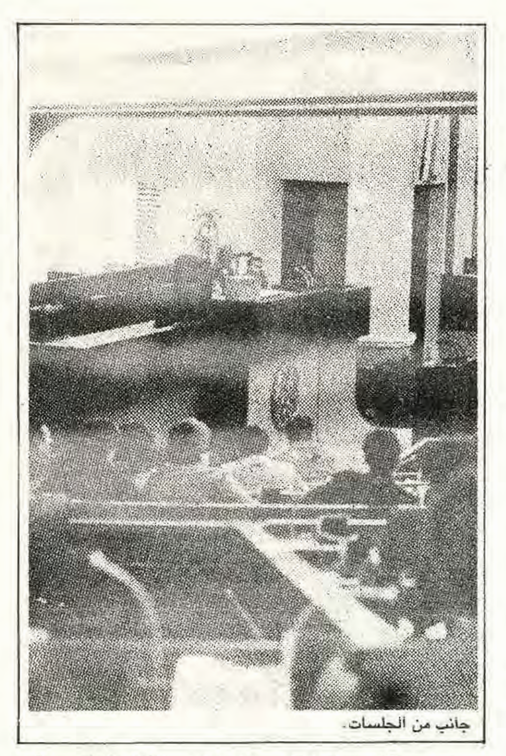
٥ ـ اقامة العلاقات الدولية على قواعد ثابتة اساسها العدل والمساواة والمصالح المشتركة.

٦ ـ تبني سياسة عدم الانحياز انطلاقا من فكرة رفع مستوى الوضع العالمي الى اليقظة الدائمة وتقديم الراي والحل بعيدا عن اية تبعية بالنسبة للدول العظمى.

٧ ـ دعم موقف العالم الثالث في نطاق حوار الشمال والجنوب، رغم ان هذا الحوار لم يسجل حتى الآن اي تقدم ملموس. ومن هنا ضرورة توجيه حوار جديد باتجاه جنوب ـ جنوب وهو توجيه «يريد ان يكون في آن واحد حجما مضافا لمسعى اقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد، وناقلا اضافيا لعملية اعادة هيكلة الاطار الاقتصادي العالمي».

وانطلاقا من مبدأ توجه العالم اليوم نحو التكتلات الكبرى يعتبر تيار المغرب العربي الكبير ضرورة ملحة لدى السياسيين الجزائريين من شانه تشكيل تكامل اقتصادي في المنطقة وتعزيز مكانتها الدولية. بيد ان شرط بناء هذا المغرب «يستلزم حتما الاعتماد على الاحترام الدقيق للمبادىء المتصلة بحق الشعوب في المساواة، وفي تقرير مصيرها بنفسها، وفي احترام سيادتها وسلامة ترابها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير».

ان هذا يعني علنا مشكل الصحراء الغربية والنزاع مع المغرب، ومن ثم لا يجد مؤتمرو «الملعب الاولمبي» بالجزائر العاصمة بدأ من الاعتراف بأن «مشكل الصحراء الغربية ما يزال هو العقبة الرئيسية التي تقف في وجه تحقيق هذا المشروع التاريخي العملاق». ان هذا الكلام، يعني، من نحو، بان المسؤولين الجزائريين يعترفون، علنا، ايضا، بأن عدم مشاركة المغرب في المعاهدة المبرمة مع تونس وموريتانيا لن تكون ذات ثقل الا بمشاركة المغرب، ومن نحو آخر، بأن المغرب هو عنصر الثقل الرئيسي في انجاز المشروع العملاق..


جانب من الجلسات.

الموقف من القضايا القومية

لا جدال في ان للجزائر موقفا واضحا وثابتا بشان دعم مسيرة الثورة الفلسطينية ومنظمتها الشرعية م. ت. ف وقد جاءت مقررات المؤتمر الخامس للتأكيد على هذه الحقيقة، ودعم هذا الموقف سيما بعد المصاعب الجمة التي اعترت منظمة التحرير الفلسطينية بعد خروجها من بيروت وطرابلس، وتعرضها للتقسيم والتفتيت الداخلي. ويواصل المسؤولون الجزائريون اعتبار القضية الفلسطينية... اخطر امتحان تواجهه الامة العربية.. ومن هذا المنطلق ندد المؤتمرون «بكل محاولة للنيل من وحدة المقاومة الفلسطينية، او المس بطابع منظمة التحرير بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني،» واعتبروا ان «المس بالقدرة النضالية والقتالية للفلسطينيين ومحاولة تدجين الثورة الفلسطينية عن طريق تفتيت صفوفها والمس بحقها في استقلالية القرار يعتبر خدمة للإمبريالية والصهيونية».

يلح المؤتمرون الجزائريون بشأن الوضع العربي الراهن على ضرورة ايجاد استراتيجية عربية موحدة، ويعربون عن استعدادهم للاستمرار في بذل جهودهم لتنقية الاجواء، ويقترحون جملة من القواعد ينبغي ان يقوم عليها المسعى الجزائري.

وهذا يقودنا راسا الى الطرح الجديد ـ القديم لدى القيادة الجزائرية حول مسالة ارتباط هذا البلد بالعروبة. وإن مما يجدر الانتباه اليه بعمق هو ان مفهوم الثورة الثقافية يرتبط في احد عناصره الكبرى لا بالأصل القومي العربي، ولكن بالانتماء السلالي «الأمازيغي» للجزائريين وان الرابطة القومية ذات شكل ومحتوى ديني (اسلامي) وليس بالانتماء العربي. ولكن، بالطبع، دون اغفال كل التفاعلات التي تمت بين هذا «الاصل الامازيغي» (البربري) والاصول العربية ـ الاسلامية الوافدة.

إن هذا الطرح يثير اكثر من تساؤل، ويحتاج الى اكثر من فهم وتاويل، ولكننا نكتفي باجتزاء قسم واحد منه، وهو المرتبط بالصراعات ذات الطبيعة العرقية واللسانية التي انفجرت في الجزائر في السنوات الاخيرة، واتخذت لها اما مظهرا اثنيا أو صبغة تطرف ديني اسلامي. وتحاول القيادة الجزائرية الحالية، وهي تؤكد على الروابط بالاصول.. ان تضيق من شقة الخلاف بين العروبيين و «القبايليين» اي المنادين بالجذور البربرية.

بيد ان متن التقرير الحزبي، في تأكيده الأول على الارتباط، اساسا، بالعقيدة (الاسلام) قبل وبعد كل ارتباط يدفع الى التساؤل عن حجم الانتساب الى العروبة، سيما وان استمرار الاختيار الاشتراكي في الجزائر تتم محاولة ملاءمته مع هذه العقيدة نفسها.

ان محاولة البحث في الهوية الوطنية وبلورة مفهوم للثورة الثقافية في الجزائر يمثل في الواقع فسيفساء متنافرة القطع والألوان، اذا كانت تحاول اصطناع التجانس مضمونا ومموادا فإنها شكلا تظل ناشزة، ومتذبذبة بين جملة اختيارات تمثل في الواقع، لا الحيرة الايديولوجية، ولكن الصراع بين اجيال الماضي والحاضر، والصراع بين توجهات سوسيو ـ ثقافية محلية ووافدة ودخيلة (الاستعمار الجديد). والصراع الديمقراطي، والمناخ الثقافي الحيوي، والنضج الثوري الفعلي هو الكفيل بابراز الهوية الثقافية والقومية المنشودة.

خلاصة الخلاصات

اربعة ايام من العمل المتواصل للجان، وتطرق لكافة قضايا وهموم المجتمع الجزائري المعاصر، وابراز لشتى السلبيات والمصاعب، بوضوح وبكثير من الجراة ولا شك، ولكن ايضا، بكثير من اللباقة ومحاولة عدم خلق اجواء التوتر الشخصية رغم طابع المحاسبة التجريدي الذي جسده التقرير العام.

والقضايا التي اهتممنا بها في هذا العرض عن المؤتمر الخامس لجبهة التحرير الوطني الجزائرية تمثل جوهر النقاش الذي عرفته اللجان، وهي ابرز المواضيع التي شغلت المؤتمرين حسبما ذكرته مصادر مأذونة لـ «الطليعة العربية» شاركت في المؤتمر، وهذه المصادر نفسها اكدت لنا بأن الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد حاز على الاجماع الذي كان يسعى اليه في مختلف الصفوف عسكرية ومدنية، وانه استطاع ان يمسك بزمام التسيير الحزبي بصفة حاسمة، وذلك بعد التعديل الذي اجري على النظام الداخلي للحزب، والذي يخول له تعيين اعضاء المكتب السياسي من بين افراد اللجنة المركزية. في حين كانت هذه اللجنة هي صاحبة القرار في الموضوع. الشاذلي بن جديد نفسه هو الذي سيتقدم للانتخابات الرئاسية كمرشح وحيد في ١٢ كانون الثاني / يناير من العام الجديد، وهو الذي سيفوز حتما وبنسبة عالية، وبما سيؤهله لتوطيد سلطته، وارساء المفاهيم التغييرية التي ينوي ادخالها في مجال التسيير الاشتراكي، وتحقيق التوازن الاجتماعي، وذلك في انتظار المؤتمر السادس وفي نهاية الخطة الخمسية الجديدة لجزائر الشاذلي بن جديد بلا منازع. □

مع تأكد خطورة مرض حافظ أسد

تصاعد "حرب الخلافة" في دمشق وحافظ يحسم موقفه مع.. أخيه!

الرئيس السوري يستمع الى نقد لرفعت من قائد فلسطيني بحضور خدام.. وبعد أيام يقول لأركان حكمه: "لولا رفعت لما كنا موجودين هنا"!


DE LA SYRIE

ad parle

Le fardeau du pouvoir

Sur l'obligation morale de la France à l'égard du Liban

Sur l'escalade avec les Etats-Unis

مقابلة «لوبوان».. اكدت خطورة مرضه.

مقابلة حافظ اسد مع مجلة «لوبوان» الفرنسية، التي جرت بتاريخ ١٨/١٢/١٩٨٣ ونشرت في العدد الذي يحمل تاريخ ٢٦/١٢/١٩٨٣ اكدت عدة امور تتعلق بالوضع الصحي لرئيس النظام السوري، وكذلك بأوضاع النظام نفسه. والنقاط المشار اليها تتقاطع مع انباء جديدة حول المرحلة التي وصلت اليها «حرب الخلافة» في دمشق.. وهذا ما سنتطرق له لاحقا.

أولا: اول ما يؤكده موفد «لوبوان» الى دمشق حول الوضع الصحي لحافظ اسد، هو ان المرض لم يكن «الزائدة الدودية» كما جاء في البيانات الرسمية الصادرة عن النظام.. ويقول في هذا الصدد «إنني مقتنع الآن بأن المرض كان نوعا من الأزمة القلبية».

ثانيا: في وصفه لحال أسد خلال المقابلة يقول: «عندما مشى اسد داخل الغرفة كان منحنيا قليلا.. وقد مشى بحذر.. ولم يمش كما يفعل الشخص الطبيعي عادة»..

ثالثا: تطوع رئيس النظام السوري نفسه فأكد خلال المقابلة - على عكس ما جاء في البيانات الرسمية - انه لم يكن يمارس صلاحياته الرئاسية والقيادية خلال هذه الفترة.. وذلك من خلال قوله انه «يتماثل الى الشفاء» وانه «سيستأنف مهماته قريبا»!

ان هذه النقاط الثلاث الواردة على لسان الصحافي الذي اجرى المقابلة مع حافظ أسد، تؤكد الكثير مما كانت تتناقله الانباء الخاصة من دمشق حول خطورة مرض رئيس النظام و«غيابه» عن مهماته وقيام لجنة خاصة بتدبير تلك المهمات تحت اشراف شقيقه رفعت.

في هذه الاثناء اكدت الانباء مجددا ان طور النقاهة الذي يمر فيه الرئيس السوري، سيكون طويلا، وان عودته لممارسة كل مهماته أمر مشكوك فيه.. وان هذا الوضع قد زاد من حدة «حرب الخلافة» التي يخوضها رفعت اسد ضد الذين يمانعون في توليه المسؤولية الاولى في النظام، دون ان يكون بينهم اجماع على خليفة آخر. فالحرب بصيغتها المبسطة هي بين من هو مع رفعت ومن هو ضده. ويتمحور اطارها ضمن كبار ضباط الطائفة العلوية واصحاب النفوذ من زعمائها وقادة عشائرها.

«قائد المسيرة»

وتصيف الانباء ان «الشفاء» النسبي لحافظ اسد كشف عن حقيقة كان البعض من خصوم رفعت يتوهم غيابها، وهي ان حافظ رمى بثقله في هذه الحرب لصالح شقيقه. فقد كان بعض اركان السلطة وكذلك بعض المراقبين قد ذهبوا في متابعاتهم لاوضاع النظام الى اعطاء «خلاف الشقيقين» حجما اكبر من حقيقته..

وفي رواية مثيرة تتعلق بهذا الموضوع وتشير لحقيقة العلاقة بين حافظ ورفعت، يروي احد قادة المقاومة الفلسطينية، انه قابل مرة حافظ أسد بحضور عبد الحليم خدام وراح يشكو من تصرفات رفعت واتباعه، وقد اتاح له حافظ الفرصة ليقول كل شيء موحيا له بأنه على غير علم بذلك. ويبدو ان خدام نفسه انزلق في هذا الجو فأخذ يهز رأسه موافقة على ما يقوله القائد الفلسطيني الذي غادر مودعا بموقف طيب من الرئيس.

وبعد بضعة ايام دعا اسد الحكومة والقيادتين الى اجتماع مشترك والقى عليهم محاضرة طويلة عن اهمية رفعت بالنسبة للنظام، ومما قاله لهم: لولا رفعت لما كنا موجودين هنا.. ثم قام بتقليد شقيقه وساماً من الدرجة الاولى.

وتفيد انباء دمشق ايضا ان رفعت استمد من موقف شقيقه الداعم له بعد الشفاء النسبي، دفعا جديدا في «حرب الخلافة»، فاقدم على خطوات لم يقدم عليها خلال غياب حافظ.

من هذه الخطوات انه طبع ملايين الصور الشخصية له وعليها لقب جديد له هو «قائد المسيرة».. والجدير بالذكر ان هذا اللقب كان وقفا على حافظ لمدة عدة سنوات اعقبت حركته التصحيحية عام ١٩٧٠..

ويروي قادمون من العاصمة السورية انه لا يخلو اي حانوت او مؤسسة تجارية من واحدة او اكثر من هذه الصور تتصدر الواجهة او غيرها من الأمكنة المناسبة للمقام.

الوجه الآخر لرفعت

وعلى الصعيد السياسي الداخلي يروّج مريدو رفعت بأن قائد سرايا الدفاع سيكون في الرئاسة غير ما كان عليه في الفترة السابقة، وينثرون الوعود حول عزمه على المرونة والانفتاح وتضميد جراح المرحلة الماضية والافراج عن معتقلين سياسيين وغير ذلك من الخطوات التي كان شقيقه قد استثمرها في بداية عهده. ويقع ضمن هذا السياق قرار حل «جمعية المرتضى» كما اشرنا في العدد الماضي.

ويؤكد المطلعون في دمشق ان كبار التجار والاثرياء من البرجوازية الطفيلية - لا سيما في العاصمة - يعبرون علنا عن تاييدهم لرفعت. يضاف الى ذلك ان هناك انباء كثيرة في سورية عن ان شقيق رئيس النظام السوري يتمتع بتأييد قوي من قبل العائلة المالكة السعودية. ويتمتع ايضا - كما اكدت اجهزة الاعلام الاميركية مؤخرا - برضى وتفهم من قبل الولايات المتحدة.. في حين يعبر بعض قيادات الحزب الشيوعي السوري الموالي للسوفيات [جماعة خالد بكداش] عن قلق كبير من هذا التطور.. وهو قلق يعكس بدون شك قلقا سوفياتيا حول الاحتمالات الكامنة وراء المرحلة الجديدة في عمر النظام الأسدي.

«الوجود السوفياتي»

اما المعارضون لرفعت دون ان يكونوا قد بلوروا كتلة موحدة وخليفة مرشحا يحظى باجماعهم، فترددت عنهم انباء كثيرة منها انهم يرفضون توجه رفعت لتصفية الوجود السوفياتي في سورية، ويصرون على ضرورة قيام توازن في علاقات النظام مع القوتين العظميين...

هذا ولا يزال بعض المراقبين في دمشق يتحدث عن وجود اوراق «مستورة» كثيرة في اللعبة، قد تظهر في الوقت المناسب وتلعب دورا حاسما بالنسبة لنتائجها الاخيرة..

على كل يبقى ان الأزمة حامية وعاصفة وحبلى بالمفاجآت.□

عدنان بدر

المعاني الأخرى للتغيرات الإيرانية

المزايدة على الوضع العربي المريض بواقع "الأخوة الأعداء" !

أميركا لا تريد أن تخسر إيران وهي لم تخسرها اصلاً.. ولهذا لن ترد على عملياتها لاسيما وأن هدفها الأول: التشويش على النضال العربي!

قنبلة هنا واخرى هناك، سيارات ملغومة برسم الانفجار، من لبنان الى ... الكويت، بالاضافة الى نشر لغة «البارود» تهديدا ووعيدا لكل من يخرج على تعاليم طهران «المُنزَّلة». انها السيرة المعلنة والضمنية للسياسة الايرانية الجديدة بعد ان تم الانتقال من عصر الامبراطورية القومية للشاه الى عصر الامبراطورية «المقدسة» للمُلالي.

هل نستغرب ـ كالعادة ـ مأخوذين بهول المفاجأة؟ ربما!

لكن، والتساؤل ذو شجون، من المستهدف الحقيقي من وراء بث كل هذه «الرسائل» الملغومة؟ هل فعلا الامبريالية و «اسرائيل» كما يبدو على السطح السياسي للأحداث أو العرب، بالذات المنطقة العربية ونظامها الاقليمي المجزأ اصلا الى دول ودويلات، شعوب وقبائل؟

هنا نضع اليد على القلب ونحن نستعيد ـ منذ البداية ـ رموز ودلالات الظاهرة الخمينية، بالذات، منذ العام ١٩٧٨.

كنا، بصراحة، نحن المثقفين العرب قد تفاءلنا بهذه الظاهرة التي تجسدت في شخص خميني، لا اعجابا بالرجل ولا بفرحة الخلاص من حكم آل بهلوي المعادي للعرب، بل بقناعة مبدئية ان نهضات العالم الحديث، منها النهضة الاوروبية كمثال نموذجي، قامت اول ما قامت او على الاقل رافقت حركات الاصلاح الديني لتحريك العقل الانساني نحو المستقبل بدل سجنه في تقليد الماضوية السلفية.

اعتقدنا، من الماضي الى المستقبل، ان الظاهرة قد تكون على نحو ما احياء وتكملة لما بذله المصلحون الاولون من جهد، اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن، من جمال الدين الافغاني الى محمد عبده الى رشيد رضا، لبعث الانسان الشرقي الجديد وباستعادة العرب للمكانة المتقدمة التي فقدوها مع سقوط بغداد ١٢٥٨.

لكن مع المتابعة الدقيقة لادبيات الظاهرة الخمينية صار التفاؤل الاول يأخذ منحى حذرا بل وتراجعيا، لأن جيل الريادة للمصلحين لم يعتمد ـ على العموم ـ بلدا بعينه لفرض «الوصاية الابوية» على البلدان الاخرى مع ما يتبع هذه الوصاية من توجيه مذهبي معين، ناهيك بالمصالح الاقليمية والوطنية لهذا البلد.

بتعبير آخر كيف يمكن التوفيق بين مهمة المصلح الديني، اللامنتمي اصلا الا الى عموم بلدان الامة، وبين مهمته كرأس لدولة ما، لها تاريخها وجغرافيتها وثقافتها الخاصة بها؟



تفجير مركز الاميركان في بيروت: المزايدة الايرانية على العرب.

هكذا وعى الافغاني حدود مهمته، قبل قرن من الزمان، فهو مع ممارساته للنشاط السياسي من الاستانة الى فارس، الى مصر الخديوية، من لندن الى باريس، حلم الرجل ان يكون على نحو ما «لوثر» هذا الشرق الذي انحط في متاهات التخلف، وذلك بالدعوة الى النهوض، مرشدا للشعوب والحكام معا، لكن دون تشخيص بلد بعينه ولا بالدعوة الى مذهبية تقسيمية بعينها، لأن من مهام الاصلاح ـ كنتيجة ـ توحيد الصفوف بتوحيد الكلمة، وتجنيب الناس شر القتال، شر معركة «جمل» اخرى و «صفين» جديدة، ولمنع تكرار الحال التاريخية لأوروبا النصرانية ومعاركها بين الكثلكة والبروتستانتية.

ثلاث مواقف لها دلالاتها

نقول، انقلب تفاؤل المثقف العربي الى حذر، والحذر الى خيبة وحزن ثم الى يأس. وعود على بدء، دون الدخول في قنوات الحوار الثيولوجي، والمذهبي التاريخي بمنهجية بيزنطية، فقد امكن رصد ثلاثة مواقف بالذات، من جملة عشرات ، تساهد بطريقة او بأخرى على تفهم ابعاد الظاهرة الايرانية الجديدة تجاه العالم العربي قبل وبعد اعلان الجمهورية الاسلامية، ليس لأنها ذات رموز ومدلولات مشخصة قائمة بذاتها، بل لأنها حددت منذ البداية المسار الحقيقي للخيار الايديولوجي للحركة الخمينية:

الموقف الاول: في اواخر شهر كانون الاول/ ديسمبر ١٩٧٨، استقبل خميني في منفاه الفرنسي في ضاحية «نوفل لو شاتو» الباريسية، بين من استقبل الصحافي المصري المعروف محمد حسنين هيكل في لقاء استطلاعي. لكن الذي لفت الانتباه، أول ما لفت، هو

ان خميني يحاور مخاطبه العربي باللغة... الفارسية، معتمدا على الترجمة التي قام بها حفيده حسين خميني. كيف؟ أو ليست مناسبة فريدة للتعبير عن اولى البوادر الطيبة تجاه الوطن العربي مهما كانت درجة اختلافه مع حكامه، وبالكلام بلغة القرآن. ليس فقط لأنه اقام طيلة اربعة عشر عاما في كنف الضيافة العراقية العربية وهي فترة كافية نسبيا حتى للسيطرة على صعوبات اللكنة - ان وجدت - فكيف اذا كانت ثقافة الرجل - في الاصل - دينية، والتضلع بعلوم الدين الاسلامي يستوجب بالضرورة تضلعا باللغة العربية؟!

اما الناحية الاخرى في اهمية هذا الحوار، فقد تمثلت بالتركيز على الناحية المذهبية، فمن منطلق نقد موقف علماء الازهر، السلبي من حركة الثورة الايرانية ذات الواجهة الثيولوجية، وبدل ان يتحدث عن اسلام واحد، كما هو المفروض، عمد - ضمنيا - الى عقد «مفاضلة مذهبية» بالقول بأن «من خصائص المذهب الشيعي، لم يكن في يوم من الايام تابعا للنظام، بل انه واجهه وقدم شهداء في هذا السبيل.»

ليس هذا فقط بل ربط كذلك بالعلاقة المباشرة بين هذا العامل المذهبي والعمل السياسي قائلا: «.. ان مذهبنا سياسي وعلماء مذهبنا ليسوا قلة وعندهم وعي سياسي.»

بماذا نخرج - كعرب - من هذا العرض الموجز للحدث؟ افضلية التعبير بغير اللغة العربية يكشف تأثير الثقافة القومية - الاثنية الفارسية، وافضلية الخيار المذهبي يكشف عن تأثير القناعة بأكثر من اسلام واحد.. اسلام المذاهب. وهذا - يا للخيبة - يفتح «الملف» بدل ان يعمل على اغلاقه بعد مضي اربعة عشر قرنا على تاريخ الانقسام الاول.

الموقف الثاني: في اوائل العام ١٩٨٢ (معذرة لهذا القفز فوق اعتبار المسلسل التاريخي لقضية الحرب العراقية - الايرانية وملحقاتها)، نقول في اوائل ذلك العام التهمت محرقة النظام السوري في مدينة حماه وحدها بين خمسة عشرا وعشرين الفا من الضحايا - حسب تقدير مراقبين محايدين - دون ان ترفع طهران عقيرتها بالاحتجاج - ضمنا او علنا - على هذه المذبحة وهي تعرف يقينا ان الضحايا، في غالبيتهم العظمى، مسلمون.

لماذا؟ قد تكمن الاجابة بالربط بين مضمون الموقفين، الاول والثاني.

الموقف الثالث: اما في اوائل العام ١٩٨٣ فكانت «الرسالة» الايرانية - لذوي الامر - ابلغ واصرح من اي وقت مضى عندما اعلن خميني بلا مواربة ولا لف ودوران بأن «ايران الشيعية اقوى من كل الدول العربية مجتمعة».

كيف؟ الاجابة هذه المرة تكمن بالربط المباشر بين مضامين المواقف الثلاثة والنبيه - كما يقال - تكفيه الاشارة.

تغير الحاكم.. وبقي الدور

لو كنا من المؤمنين بسوء الطالع وحتمية «المكتوب» ونعيب اليوم، لقلنا ان الاقدار ضدنا والا لكان القادم لوراثة عرش كسرى غير ذوي العمائم. صحيح ان وضع العلاقة العربية لم يكن على ما يرام مع السلوك الطغياني للاسرة البهلوية التي كانت ترى في كل ما يتحرك ولا يتحرك فوقها وحولها وجوارها، من الماء الى الارض الى الانسان «فارسيا»! لكن او لم يكن من باب الانصاف التاريخي - على الاقل - ان يجيء البديل في طهران اكثر عقلانية لطوي صفحة «عهد قديم» وفتح صفحة جديدة مع الجار العربي ولئلا «تتثنى» لغة المنطق الصهيوني الذي يرى في الوطن العربي مساحة امبراطورية «اسرائيل من الفرات الى النيل»؟

فتح صفحة جديدة مع العراق مثلا وكحد ادنى من قواعد اللياقة الدبلوماسية والحضارية، طالما ان الطاووس البهلوي قد تعود ان تكون له اليد الطولى على محميات وامارات الخليج العربي. يبدو ان المسألة اعقد بكثير من تمنيات ذوي النوايا الطيبة. منذ العام ١٩٥٨ تاريخ قيام ثورة الشعب العراقي اتخذت ايران قرارها ليس فقط بانهاك هذه الثورة عن طريق استغلال مسألة التمرد الكردي في الشمال، ولا الاكتفاء بمنعه - عن طريق الابتزاز - من اية اطلالة شرعية على الخليج، بل وهذا هو الاهم لأنه ذات الخطأ المميت الذي توارثته ايران الخمينية، اي معاملة العراق بكل حضوره التاريخي والحضاري والديموغرافي والعسكري كما تعامل محمية خليجية او كيان اماراتي صغير بوزن البحرين مثلا؟!

وتوهمت ايران انه بانتزاع اتفاق الجزائر عام ١٩٧٥ انها ضمنت الى الابد تحييد ممارسة العراق سيادته الوطنية على جزء من مياهه في شط العرب مقابل وقف النزيف الشمالي الذي خلّف عشرات الآلاف من ابناء العراق ضحايا وكلف الملايين خسارة من ثروته القومية.

وبعد سقوط الشاه ومجيء نظام الثورة تحول التدخل الايراني في شؤون العراق ليلعب - هذه المرة - الورقة المذهبية، دون الاخذ في الاعتبار لا آلام ومآسي الحرب الكردية باعوامها الخمسة عشر، نتيجة التحريك الايراني، ولا ايضا ان الاختلاف المذهبي او حتى التعاطف المذهبي - ان وجد - لا يلغي الانتماء القومي والوطني لشيعة وهم من اقحاح القبائل العربية.



خروتشوف: ايران ثمرة ستسقط في ايدينا.

استمرار الاستفزاز الايراني فجر الحرب - التي دخلت عامها الرابع - مع العراق الحديث الذي صبر كما لم يصبر على ضيم تلاعب الآخرين بقدسية سيادته الوطنية وواجبه القومي.

نادى بالسلام منذ الايام الاولى للحرب، لكن الجار الايراني رفض مصافحة اليد العراقية الممدودة من مواقع القوة والاقتدار.

كلا، فالمطلوب رأس العراق. ولِمَ لا؟ وتعود لُغة ايران ما قبل الثورة ذاتها، الجنوب العربي كله «فارسي»، (ربما بأستثناء الحجاز. شكرا!) والخليج وبلدانه يقع تحت طائلة «السيادة الفارسية»، وان استوجب الامر فبالعصا الغليظة (درس احتلال الجزر الثلاث عام ١٩٧١). ليس هذا فقط، انما البصرة ايضا مدينة «ايرانية»، وربما بغداد حيث لم يستطع السيد بني صدر - وقتها - من التعهد بالقدرة على منع جيشه الزاحف لـ... «تحريرها»!.

الحديث عن العلاقة العربية - الايرانية، قبل وبعد الثورة، ذو شجون، لكن التساؤل ايضا اكثر مرارة من العلقم، اذ كيف يتم التوفيق بين دعوة الى الاسلام من جهة وبالمقابل دعوة الى «أيْرَنة» كل حضور عربي جاراً وفي احسن الاحوال تحييده من فاعلية السيادة الوطنية بفرض وصاية الابتزاز عليه، هذا ناهيك بالدعوة الى «المذهبية» باثارة النعرة الطائفية والتحريض على فتح ملف الانقسام بعد مضي اكثر من ثلاثة عشر قرنا على الاختلاف الاول؟

لكن التشويش والمزايدة الايرانيين لم يقتصرا على منطقة عربية اقليمية واحدة بل تجاوز ذلك ليشمل عموم المشرق العربي، وصولا الى لبنان طريقا لـ «تحرير» القدس! بعد ان تعذر طريق «العبور» من العراق!! وكان كل ذنب هذا العراق، من الخليج الى لبنان، وقوفه بحزم في وجه محاولات «التعجيم» والتشويش والمزايدة. ان العراق الحديث لم يكن يوما مدافعا عن مصالح وبذخ حُفنة من الاثرياء، انما يدافع عن عروبة الخليج، لأن الارض - بالتالي - ليست ملكا لجيل واحد من الناس. انه يدافع عن مستقبل الجنوب العربي وبانتظار ولادة الانسان الجديد هناك. ومن هذا المنطلق لا حدود تفصله عن حق الاطلالة على الخليج، بل هو بشكل او بآخر بلد خليجي لا يستطيع ان يغمض العين لا مباليا لما يجري - على مرمى حجر - من ارضه.

العراق يعي تماما من ذا الذي يدفع ليتفرج مقابل من يبذل الدم، ليس فقط لأن الدم العراقي لا يعوض بالمال، انما - وهذا هو الواقع - ان المال ذاته ثروة قومية لا تملك لشخص، لعائلة او لقبيلة.

العراق يعي تماما الاعيب حاكم دمشق، حليف ايران، الاعيبه في لبنان منذ تصفيات الحركة الوطنية هناك (بتصفية الرمز كمال جنبلاط)، والمقاومة الفلسطينية من تل الزعتر الى (ملاحقة الرمز ياسر عرفات)، مقابل التعارض المصلحي مع الكتائب الذي ترجم قذائف موسمية نحو الاشرفية وزحلة، ومقابل الصمت المشبوه للغزو الاسرائيلي.

نعم، من مذابح تل الزعتر، الى حصار بيروت، الى صبرا وشاتيلا، كان تشخيص نوعية التحالف السوري - الايراني، الذين قطعوا عن العراق روافد



خميني في حواره مع محمد حسنين هيكل: مغزى الحديث بالفارسية

الفرات لقتل الفلاح العراقي عطشا، قطعوا عليه ـ في مرحلة لاحقة ـ طريق تصدير ثروته النفطية لقتل الانسان العراقي جوعا. في الخليج دسوا الوسطاء والادلاء لابتزاز مال المتخوفين على عروشهم، لحساب الحليف الايراني ولحسابهم ايضا، لكن على حساب العراق الذي ينزف وينزف. لنتأمل نوعية التحالف الايراني ـ السوري.

الفرق بين المواجهة.. والمزايدة

وتعود ايران الى واجهة الاحداث لتتبنى «تفجير» حضور اميركي، او اميركي ـ فرنسي و «اسرائيلي»، لكنها ـ وهنا المأساة ـ لم تشأ ان تسأل حليفها السوري لماذا لم يعمل ـ وهو الحاضر في لبنان منذ عام ١٩٧٦ ـ على منع وصد اسباب هذا الحضور ـ الغازي طالما انه ـ الحضور السوري ـ قد قدم بحجة الحامي والراعي للبلد الصغير؟؟

بصراحة ، ان كل من يفتح النار على الامبريالية والكيان الصهيوني هو حليف طبيعي للشعب العربي على ان تسلم النوايا من التشويش والمزايدة والتصعيد المجاني على حساب القضية.

نقولها ـ دون ان نتصنع التواضع ـ ان العرب مازالوا في اول الطريق ومن يحكم لهم وعليهم من خلال «الظاهرة الاسرائيلية» فقط يخطىء ويزايد في آن واحد، ليس لأن ما بين العرب و «اسرائيل» صراع مصير قد يطول اجيالا اخرى، بل يتجاهل ايضا ان ظاهرة «الاخوة الاعداء» العربية احدى الاسباب الجوهرية لديمومة «الظاهرة الاسرائيلية».

نقولها ـ دون ان نتصنع التواضع ـ بأن اليقظة العربية والفكر العربي لم ياتيا بحلول عجائبية او اعجازية لصنع الانسان العربي الجديد. كان الفكر العربي منذ عصر النهضة الاولى جهدا انسانيا والجهد الانساني ـ بطبعه ـ غير متكامل ولا مثالي.

نعترف بشجاعة ان النضال والثورة العربيين في مأزق لكننا ـ وهذا هو الاهم ـ غير يائسين وغير مستعدين ابدا لالغاء كل الجهد هذا بجرة قلم وتدوير الظهر لما تم ويتم.

الجهد العربي الفكري والنضالي لم يأت بالمعجزات. نعم . لأنه ـ بالتالي ـ كان ويكون جهدا انسانيا: من الناصرية الى البعث، ومن الثورة الجزائرية الى المقاومة الفلسطينية كان الانسان العربي حاضرا وفدائيا وشهيدا ولا احد يتلاعب بقدره ودمه.

اجل، لقد سفك العربي من جبال الاوراس حتى جبال اليمن، وللذين يريدون تلقين العرب ـ في الثمانينات ـ دروسا في الشهادة والفداء يتناسون دروس الشهادة والفداء في عشرينات الثورة العراقية والسورية والمصرية، في خمسينات الثورة الجزائرية وستينات الثورة الفلسطينية وسبعيناتها. لا احد يتلاعب بقدره ودمه. فمن عمق الحصار المضروب حول المقاتل الفلسطيني المحاصر، عربيا و «اسرائيليا» في طرابلس استطاع ان يضرب ويوجع ويدمر ليس في داخل سفارة او معسكر انما في قلب «اسرائيل» ذاتها (حادث الباص).

وللذي يفتح النار على الامبريالية والصهيونية، نقول سلمت يداك وشكرا، لكن الاعمال بالنيات، وبدون مزايدة ولا تشويش على التاريخ العربي المخضب ابدا بالدم. في سن الرشد العربي، نعي مكامن المأزق في الفكر العربي، في النضال العربي، في الثورة العربية المعاصرة. لكننا مقتنعون ايضا ان الاحياء والتجديد لن يأتي ويكون الا من وفي الواقع العربي ذاته، من الانسان العربي ذاته وثقافته ذاتها. واذا كنا نرحب بكل طاقة اضافية من خارج الوطن العربي، للخروج العربي من مأزق التجزئة والهيمنة والتخلف، فإننا نرفض بحدة تعاليم الآخرين الآيديولوجية ودروسهم السياسية، لفرض وصايتهم على الطريق العربي عن طريق المزايدة وفرض المزيد من التجزئة على الواقع العربي المجزأ اصلا.

المغالاة في السلوك الايراني مفهومة ويمكن تفسيرها على النحو التالي:

ـ الفشل الميداني لحربه «المقدسة!» المعلنة ضد العراق، بعد دخولها عامها الرابع، ومحاولة التعويض عن هذا الفشل بعمليات «تفجير» هنا وهناك.

ـ محاولة «التكفير» وتنسية الشعب العربي المجروح المصدوم بفضيحة التزود الايراني بالسلاح الاسرائيلي.

ـ الاستفادة من ميوعة الموقف الاميركي القادم بعقلية التخطيط للمدى البعيد وليس للتناطح مع عقلية التكايا. حساب البيدر وحساب الحقل على طرفي نقيض. اميركا ـ حسب قناعتنا ـ لن ترد على التفجيرات الايرانية، في أسوأ الاحوال لن يكون الرد خيرا من الرد الاميركي المزاحي مع الطرف السوري (طلقات في الهواء تصيب عصفورا او طائرة) .

لن ترد اميركا، حتى لو جرى ما هو اكبر من لعبة عملية الرهائن الاميركيين، حتى لو «أوهمت» ايران بمحاولة نسف البيت الابيض نفسه.

اميركا لن تخسر ايران، لا تريد ان تخسر ايران، بل هي لم تخسرها اصلا .

هل كانت ـ اميركا ـ تتوقع ان يتم تحقيق حلمها، بهذه السهولة، بانتقال عرش «الطاووس المريض» بالسرطان، وبتحييد وتفتيت المؤسسة العسكرية لمشروع خامس جيش في العالم، ليقام مكانهما صرح من التعصب الديني الحائل القوي لمنع سقوط ايران، أو على الاقل تأجيل هذا السقوط في قبضة الجار القوي (الاتحاد السوفياتي) على الطريق الافغانية. اذن ملالي طهران هناك لمنع «افغنة» ايران، بتعبير آخر لا العرش الافغاني ولا العسكر الافغاني تمكنا من صد ومنع الدخول السوفياتي.

قال خروتشوف مرة لشقيقة الشاه بهلوي، الاميرة اشرف «ايران ـ سيدتي الاميرة ـ ثمرة عندما تنضج تسقط في ايدينا.»

إذن، فالشق الاول من الحلم الاميركي تحقق، اما الشق الثاني، اي استنزاف المشرق العربي عن طريق محاصرته بين كماشتي «اسرائيل» وايران (اوهامهما الامبراطورية) قد تحقق ايضا. اما الشق الثالث، وهو الحد الابعد لهذا التمني ـ الحلم (حلم بيرجنسكي، كارتر، كيسنجر) المتمثل بالعمل على تفجير (الامبراطورية السوفياتية) باثارة مسلمي جمهوريات «الداخل»، عن طريق هوس النموذج الايراني كنقطة استقطاب: تطويق الاتحاد السوفياتي من «اسلام ايران الى .. كثلكة بولندا!»، بهدف تفجيره.

وفيما يتعلق الامر بالمنطقة العربية، من لبنان المحتل، الى حرب الخليج، الى حرب الصحراء الغربية، يظل الهدف الامبريالي واحدا: تطويع العرب، تحجيم العرب، منع العرب من النهوض والتوحد والتقدم.

ما مدى مسؤوليتنا الذاتية في كل هذا؟ الجواب عند «الأخوة الاعداء».. □

شوقي رأفت

إذا كان أي عمل عسكري يهدف لتحقيق هدف سياسي

الغارة الأميركية بداية لنهاية معروفة!

لأي هدف تترك واشنطن حكام دمشق يصورون بأن أميركا عاجزة عن الحاق الأذى بهم؟

عمان ـ شيما برس

.. حتى الحروب.. والمعارك العسكرية الصغيرة والكبيرة لا تشتعل دون هدف سياسي. فكل معركة عسكرية خلفها هدف سياسي. والذي يحدد حجم المعركة العسكرية هو حجم الهدف.

على ضوء هذه القاعدة الثابتة نستطيع ان نقرأ احداث الأسابيع الاخيرة في لبنان.

فالغارة الجوية الاميركية على المواقع السورية في جبل لبنان، وما تبعها من تدهور للوضع العسكري، واشتراك قوات «المارينز» في القتال. هجوما او دفاعا. كل ذلك يشكل فعلا تصعيدا وتسخينا للأحداث في لبنان والمنطقة.

وصحيح ان هذه الغارة جاءت بعد الطلعات الجوية الأستكشافية للطائرات الاميركية والتي جوبهت «بالمضادات السورية». وصحيح انها جاءت بعد ايام قليلة من غارة جوية «اسرائيلية» على مواقع فلسطينية في مناطق النفوذ السوري في لبنان. وصحيح ايضا انها جاءت بعد عودة شامير وآرينز من واشنطن فرحين بالاتفاقات العسكرية والاقتصادية والسياسية مع الولايات المتحدة.

كل هذا صحيح ويجب ان يؤخذ في الاعتبار عند تحليل هذه الخطوة الاميركية العدوانية.

لكن.. ليست الامور بمثل هذه البساطة. حتى نقول بأن شامير ذهب لواشنطن واتفق مع ريغان على ضرب القوات السورية والفلسطينية واخراجهما من لبنان. فالأمر اكبر من ذلك واعقد.

ويجب هنا ملاحظة بعض الحقائق في ضوء هذه الغارة الاميركية.

١ ـ ان الطائرات الاميركية التي «اشتركت في الغارة الجوية هي من نوع أي ـ ٧ كورسير) ونوع «أنتيرودر أ ـ ٦ أي» وهما نوعان قديمان من طائرات البحرية، وان طائرات آف ـ ١٤ المتطورة كانت تحرس تلك الطائرات فقط ولم تشارك في الغارة باعتراف المتحدث الاميركي نفسه.

٢ ـ ان حجم الخسائر السورية في الغارة كانت شهيدين و ٨ جرحى. حسب البيان السوري، بينما لم يعلن المصدر الاميركي عن الخسائر التي الحقها بالجانب السوري، واكتفى بالاعتراف بسقوط طائرتين واسر طيار اميركي.

٣ ـ قال كاسبار واينبرغر وزير الدفاع الاميركي ان الغارة اجراء دفاعي لحماية عمليات الاستطلاع الجوي الضرورية والتي يتعين القيام بها كل يوم بشكل فعلي في هذا النوع من المواقف، كما قال لورانس ايجلبرجر وكيل وزارة الخارجية الاميركية «ان الغارة ليست جزءا من اي خطة لطرد سورية من لبنان».

وحسب هذه الحقائق والمعطيات تتشكل صورة ما حدث على النحو التالي:

«ان الغارة الاميركية جاءت رداً على تصدي الدفاعات السورية لطلعات الطائرات الاميركية الأستكشافية فوق جبال لبنان فقط» وحتى هذا الشكل الساذج لصورة ما حدث يكشف عن تناقض واضح.

فأولا: كان يجب على المتحدث الاميركي ان يكشف عن الخسائر التي الحقها بالمواقع السورية التي قال ان الغارة اصلا كانت لتدميرها. لكنه لم يفعل وترك للجانب السوري، بل اشترك معه في تصوير الحادث بحيث تبدو اميركا بكل قواتها الهائلة قبالة ساحل لبنان على انها عاجزة عن الحاق ضربة مؤذية بالقوات السورية. مع ان الحقيقة التي يعرفها كل المراقبين ان حجم القوات الاميركية في لبنان وقبالة سواحله هي اكبر بكثير من حجم التدخل في لبنان وانها قادرة على عمل عسكري اكبر من حجم لبنان نفسه. وان اي سرب للطائرات يقوم بغارة فإنه يصور المواقع المضروبة ويحدد بدقة خسائر الطرف الآخر.

ثانيا: ان الطائرات التي اشتركت في الحادث هي طائرات قديمة وكثيرة العدد. مع ان حاملات الطائرات الاميركية لديها من الطائرات بل، والمدفعية البعيدة المدى والقدرة على التصويب والتدمير ما يجعلها قادرة ـ لو أرادت ـ ان تحقق الهدف المعلن عنه دون هذه المظاهرة الجوية للطائرات العتيقة التي يسهل صيدها بالمضادات العادية وليس بالصواريخ ارض جو.

ثالثا: ان الحادث جاء كرد على تصدي المضادات السورية للطلعات الاستكشافية بعد يوم واحد فقط. وهذا يدفع للتساؤل عن هذا التناقض، اذ كيف تنتقم القوات الاميركية لعدة طلقات صوبت نحو طائراتها ولم تلحق بها خسائر. بينما لا تنتقم لنسف مقر قيادة المارينز الذي الحق بها خسائر بشرية فادحة رغم مرور ما يقارب الشهرين.

ما هو الهدف إذن؟

ونعود لما قلناه في البداية، من ان اي عمل عسكري انما يهدف لتحقيق هدف سياسي. ونسأل ما هو الهدف السياسي من وراء ما حدث؟

من المعروف ان اي توجه نحو الحل السياسي أو السلمي يكون اكثر قبولا بعد معركة عسكرية. ويكون اكثر من مقبول اذا اقدمت عليه دولة أو جهة قاتلت العدو وانتصرت. أو هكذا بدت للناس. لذلك.. ولان المطلوب هو «حل سياسي» للقضية الفلسطينية اولا، فلا بد ان يتم الحل بعد معركة عسكرية.

ولان الطرف الفلسطيني وهو منظمة التحرير الفلسطينية ليس معترفا به اميركيا. فلذلك يجب ادخاله تحت مظلة دولة معترف بها.

ولان منظمة التحرير الفلسطينية لا يمكن ادخالها تحت عباءة دولة تريد حلا سلميا مكشوفا، فإن المطلوب تفصيل دولة مقاتلة للعدو بل وتتمتع بمواصفات الدولة التقدمية التي تواجه حتى الولايات المتحدة الاميركية. لذلك نرى. ان ما حدث يدخل في نطاق السيناريو الاميركي الذي يعمل على اخفاء صفة النضال والتقدمية على الحكم السوري عن طريق تخطيط مواجهات من هذا النوع الذي يخدع السذج.

كل ذلك من اجل اعطاء سورية مبررا لضم المنظمة تحت عباءتها ومن ثم ادخالها حلبة الحل الاميركي بعد القيام بمسرحية قتالية متفق عليها تخرج منها سورية منتصرة.

لذلك... سوف تستمر هذه المشاهد... وتتصاعد حرارة الأندماج في تمثيل هذه المسرحية. التي لا نشك في ان ملامحها بل ونهاياتها.. واهدافها.. اصبحت معروفة. ومفهومة.□



الطائرة اميركية والجندي سوري.. لكن المسرحية اكبر من المشهد


المارينز.. سحبهم وارد لاسباب لبنانية.. واميركية

مع عودة المعارك لبيروت واحتمال إنسحاب الدوليين

لبنان يعود لمواجهة خيارين إما الحل.. أو "القبرصة"!

تصريحات ريغان عن الانهيار الشامل "لم تكن زلة لسان".. وأفكار كيسنجر حول التقسيم عادت لتطرح من جديد!

بيروت ـ خاص:

لم تكد حرب الشمال تضع اوزارها حتى انتقل التوتر الى بيروت بحيث شهدت العاصمة اللبنانية اشتباكات عنيفة اعادة للاذهان صورة القتال الذي حصل في بيروت في ايلول الماضي، فعلى مدى يومين كاملين كانت احياء «صبرا وشاتيلا» وخط المطار مسرحا لعمليات عسكرية واسعة ذهب فيها ما يزيد عن ثلاثين قتيلا فضلا عن مئتي جريح، عدا الدمار الكبير الذي اصاب الاماكن السكنية.

الاشتباكات وقعت مساء السبت الواقع في ٢٤/ ١٢/ ٨٣ اثر اشكالات نتجت من جراء شغل موقع اخلته القوات الفرنسية العاملة في اطار القوى المتعددة الجنسيات، وفي وقت كان يكثر الحديث فيه عن خطة امنية يجري الاعداد لتطبيقها في الضاحية الجنوبية والجبل واقليم الخروب وبعض مناطق الجنوب فيما لو تم الانسحاب الصهيوني منها. من هنا ربط المراقبون في العاصمة اللبنانية بين التفجير الكبير وبين مشروع الخطة الامنية، فقد رد البعض اسباب الاشتباكات الى محاولة قطع الطريق على تطبيق الخطة الامنية التي ترعاها المملكة العربية السعودية وبعد اتصالات مكثفة اجرتها مع كافة الاطراف، كما رأى البعض الآخر ان العنف الذي اتسم به رد الجيش ليس الا محاولة منه لتقديم نفسه كقوة حاسمة ورادعة قادرة على حماية اي انفراج امني قد يجري التوافق عليه ايا كانت القوى التي تتولى الاشراف الامني، وهكذا فان تحسين المواقع على الارض انما يربط بشكل او بآخر بالخطة الامنية. هذه الخطة التي كان من المفترض ان يحملها المبعوث السعودي رفيق الحريري نهاية الاسبوع الى بيروت وتأخر قليلا بانتظار توضيح بعض المسائل.

تفاصيل «الخطة الامنية»

وبانتظار ما ستسفر عنه اجتماعات دمشق للجنة الامنية التي تضم الجيش اللبناني والقوى الاخرى التي تضم «الجبهة اللبنانية» وحركة امل والحزب التقدمي الاشتراكي، فانه يمكن القول ان الخطة ـ موضوع البحث تتضمن النقاط التالية:

١ ـ ان يملأ الجيش اللبناني الفراغ الامني اذا ما حصل في حال حدوث انسحاب اسرائيلي من «الاولي الى الزهراني» او الى «ابو الاسود» في الجنوب، كما ينتشر الجيش اللبناني على طول الساحل الشمالي الممتد من مداخل بيروت الشرقية الى «جسر المدفون» الخط الفاصل بين محافظة جبل لبنان ومحافظة الشمال وايضا على طول الشريط الساحلي الجنوبي من بيروت وحتى صيدا.

٢ ـ ان تنتشر قوى الامن الداخلي في الضاحية الجنوبية من بيروت على ان تبقى المواقع الاساسية المحيطة في الضاحية ممسوكة من قبل الجيش بعد رفض الاخير صيغة فض الاشتباك وايجاد منطقة عازلة.

٣ ـ ان يشغل الجيش اللبناني المواقع التي ستخليها القوات اللبنانية في الجبل واقليم الخروب فيما تشغل قوى الامن الداخلي المواقع التي تخليها قوات الحزب الاشتراكي وسائر الميليشيات الاخرى.

٤ ـ ان يفتح طريق الشام «بيروت ـ الشام» وتحت اشراف قوى الامن الداخلي، وعلى ان يبقى الطريق الذي يصل المطار بقلب العاصمة باشراف الجيش.

٥ ـ تجري الاستعانة بمراقبين دوليين يرجح ان يكونوا من اليونان وايطاليا في حال موافقة جميع الاطراف على ذلك.

٦ ـ تغلق «القوات اللبنانية» ثكناتها في الجنوب واقليم الخروب وتفتح كافة المعابر الى قرى ومدن الجبل والاقليم.

الحوار والتطورات الاخيرة

مشروع الخطة هذه ما زال قيد البحث والتداول، اما في حال تطبيقه، فانه سيؤدي الى تجميد في الوضع الامني بما يساهم في ازالة الالغام الامنية التي تعترض استئناف الجولة الثانية من مؤتمر الحوار الوطني، هذا المؤتمر الذي يبدو انه مؤجل الى حين وان عبء انعقاده ما زال مرهونا بما ستسفر عنه نتائج الاجتماع المقرر في النصف الاول من كانون الثاني بين وزراء خارجية «لبنان وسورية والسعودية» في الرياض، واذا كانت الايام الاخيرة قد شهدت وضعا امنيا ضاغطا على الوضع السياسي، وما زالت الاجواء مشحونة بكل عوامل التوتر بعد الخرق المتكرر الذي يحصل في وقف اطلاق النار، فان الضغط الامني الاخير لم يكن الوحيد الذي اثار اضطرابا سياسيا في الاوساط السياسية اللبنانية، وانما ثمة تطورات اخرى حصلت واحدثت ارباكا شديدا بحيث فسرت الاشتباكات الاخيرة بانها نتاج هذه التطورات مرتبطة بها ارتباطا فعليا، هذه التطورات جاءت اشارتها من الدول المشاركة في القوى المتعددة الجنسيات. فايطاليا، وعلى لسان رئيس وزرائها اعلنت انها بصدد تخفيف عدد قواتها المشاركة في القوى المتعددة الجنسيات، ومما لفت نظر المراقبين في العاصمة اللبنانية هو الكلام الايطالي، اذ ان اميركا لن تأتي الى لبنان لتساعد وتحمي المدنيين اللبنانيين

والفلسطينيين وانما لتحمي مصالح الكيان الصهيوني، اما فرنسا والتي كانت تبدي حماسا ملحوظا باستمرار دورها في القوى المتعددة الجنسيات مع ما يترتب عليها من مستلزمات سياسية وامنية، بدأت حاليا تعيد النظر في خارطة انتشار قواتها على الارض بعد الاعتداءات الكثيرة التي تعرضت لها مواقع تلك القوات في العاصمة اللبنانية

والتي كان آخرها الانفجار الذي استهدف مقرها على طريق خط الشام قرب المتحف، كما ان اوساط العاصمة الفرنسية تشير الى ان فرنسا بدأت تميل الى الاخذ بوجهة النظر التي تقول بسحب القوات المتعددة الجنسية من لبنان، وقد اعادت النظر في انتشار قواتها كخطوة اولى تمهيدا لسحبها الى بلادها.

واذا ما كانت المشاركة مطلوبة بالحاح من فرنسا، فإنها على استعداد للمساهمة وانما في اطار مختلف عن الاطار الحالي وهو اطار القوات الدولية التي يجري انتدابها من جانب مجلس الأمن الدولي كي تتأمن لها كل التغطية السياسية الدولية وتحول دون استمرار الاعتداءات عليها وعلى دورها.

اما الاشارة الثالثة فجاءت من اميركا نفسها، حيث لم تمض ايام على اعلان ريغان بأنه سيسحب المارينز في حالتين: الاولى تحقيق تقدم سياسي ملموس في لبنان، والثانية حصول الانهيار العام في النظام اللبناني، حتى جاءت الاحداث لتدلل بأن هذا الكلام الذي اعتبره مفسرو تصريحات ريغان بأنه ليس اكثر من زلة لسان ثبت انه ليس زلة لسان بالفعل وانما هو بالون اختبار، خاصة وان تصريحات السيء الصيت كيسنجر حول رؤيته للحل في لبنان عادت لتجد اذانا صاغية في الاوساط الاميركية الحاكمة وهو الذي يدعو الى تقسيم لبنان الى ثلاث مناطق: الاولى تشمل الجنوب وتكون تحت سيطرة العدو الصهيوني، والثانية تشمل الشمال والبقاع وتدخل دائرة الاحتواء السوري. اما ما تبقى من لبنان فسوف يكون حدود الدولة اللبنانية.

وهذا الاسبوع اشارت مجلة النيوزويك الاميركية الى ان الدوائر في واشنطن بدأت تنكب حاليا على درس امكانية تقسيم لبنان على اساس الامر الواقع القائم على الارض، وان اميركا لا تمانع بابقاء «اسرائيل» وسورية لقواتهما في لبنان وحيث تتواجدان حاليا مع بعض التعديلات على انتشار قواتهما.

ازمة المنطقة قبل ازمة لبنان

واضافة لهذه المواقف التي بدأت تثير تشاؤما في الاوساط السياسية اللبنانية، جاء اعلان ريغان الاخير حول رؤيته للحل في لبنان والمنطقة ليزيد من ارباك الاوساط السياسية، عندما اعلن ان الوضع في لبنان لم يعد عائقا امام البدء بالحل الأشمل لازمة الشرق الاوسط.

من هنا يرى المراقبون في بيروت بأن الادارة الاميركية الحالية عادت لتتبنى نظرية بريجنسكي حول الحل في المنطقة، حيث يؤكد بأن حل ازمة لبنان لا يشكل مدخلا لحل ازمة المنطقة وانما العكس هو الصحيح، اذ ان حل ازمة المنطقة يشكل الاطار العام والسقف لأي موضوع في المنطقة، وله علاقة في الصراع العربي ـ الاسرائيلي. هذا الوضوح في حقيقة الموقف الاميركي برز بشكل جلي بعد اعادة العمل واحياء التحالف الستراتيجي بين واشنطن وتل ابيب، مما اعاد الموقف الاميركي للالتصاق بالموقف الاسرائيلي حيال رؤيته للتعامل مع ازمة لبنان وازمة المنطقة.

واذا كان الحديث الاميركي قد كثر اخيرا عن امكانية سحب المارينز فهذا لم يعد ورقة ضغط يريد الاميركيون استعمالها للضغط على فرقاء الأزمة اللبنانية، بل هو مؤشر على موقف ربما اقدمت عليه الادارة الاميركية قريبا خاصة وان مرحلة الانتخابات قد قربت وان ريغان لا يريد ان يزيد عدد الجنود الاميركيين القتلى في برامج المعارضة الانتخابية، لذلك ترى الاوساط السياسية المطلعة في العاصمة اللبنانية ان الادارة الاميركية وبعد غرقها في أوحال الازمة اللبنانية وهي الآن بصدد طرح بدائل جديدة لتواجدها المباشر، ومن بين هذه البدائل اعادة تدويل الأزمة اللبنانية عبر الأمم المتحدة، بحيث عادت الاوساط السياسية المطلعة تتحدث عن احتمال تحول القوى المتعددة الجنسيات الى قوات دولية منتدبة من قبل مجلس الامن وبمشاركة اكثر اتساعا وهذا ما اشار اليه ريغان مؤخرا، حيث قال ان حكومته قد تجد نفسها امام خيار الموافقة على استبدال مهمة القوات المتعددة الجنسيات بقوات دولية، وهذا يتضمن بنظره رفع الأعباء السياسية الكبيرة والمباشرة التي فرضتها التطورات الاخيرة على الادارة الاميركية، وهي بالطبع تتحمل مسؤولية تعطيل كل مبادرة دولية طرحت في السابق، وعلى هذا الاساس ليس مستغربا ان تقدم اميركا في وقت قريب على سحب المارينز من بيروت، بعدما فشلت كل الاجراءات الفنية في تأمين الحماية لها، فضلا عن كونها اصبحت في وضعها الحالي اشبه بمليشيا من المليشيات الحالية.

وبانتظار حصول هذه التطورات على صعيد تغيير دور القوى الدولية فإن كل التقديرات السياسية تشير في المنظور الحالي الى انه لم يحصل اي شيء ذو تأثير على مسار الازمة اللبنانية، بل ستبقى تراوح مكانها، هذا اذا لم تشهد تدهورا خطيرا لا يمكن لأحد ان يتكهن بنتائجه اذا ما استمر الاحتقان السياسي على وتيرته المتصاعدة، واذا لم تسفر الاتصالات عن ترتيبات امنية تزيل على الاقل الحواجز التي ارتسمت ليس بين المناطق فقط وانما بين الاحياء في المنطقة الواحدة.

الحل ام «القبرصة»؟

ومع نهاية عام ١٩٨٣ الذي كان صيفه وخريفه قاسيين جدا على اللبنانيين، لا يبدو ان العام الجديد سيكون عام الحل الشامل لأزمتهم، بالنظر الى التعقيدات الكثيرة التي تبرز تباعا وبالنظر الى ما تأكد مجددا عن ابعاد المخاطر التي تهدد وحدة لبنان. ولا نذيع سرا إن قلنا ان غالبية اللبنانيين باتوا اليوم واكثر من اي وقت مضى قلقين على وحدة ارضهم ومصيرهم، خاصة وان التجربة القبرصية تبدو ماثلة امامهم ولكثرة ما هم متشائمون فإنهم ينظرون بخوف شديد الى دخول ازمتهم عامها التاسع ورقم (٩) هو عدد فاقد في المعادلات الحسابية. وبرهان على ذلك ان الازمة القبرصية وبعد تسع سنوات على اندلاعها ادت الى تقسيم قبرص الى دولتين، علما بأن العالم لم يتوقف كثيرا عند النبأ الصادر عن اعلان دولة تركية قبرصية في الجزيرة. فالمهم عند الدول الكبرى هو مصالحها ايا كانت السبل لذلك، فهل يكون العام التاسع لأزمة لبنان عام القبرصة بالمعنى التقسيمي ام انه سيكون عام الحل الذي يعيد للبنان وحدته؟

ان احدا لا يجد جوابا قاطعا لكن كل الدلائل لا تدعو الى التفاؤل.□

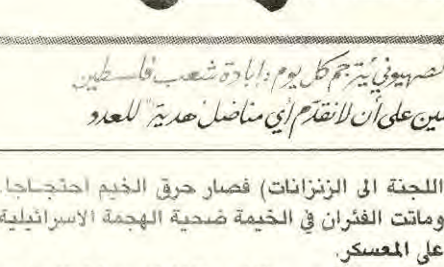
كيسنجر.. عادت «نغمة» التقسيم



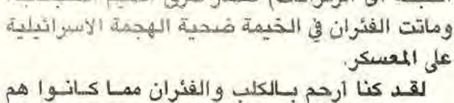
بريجنسكي.. «الحل» الاشمل اولا.. ثم لبنان!


ابو ليلى: كنا أرحم على الحيوان من الصهاينة على الانسان

ابو ليلى يلخص تجربة انصار

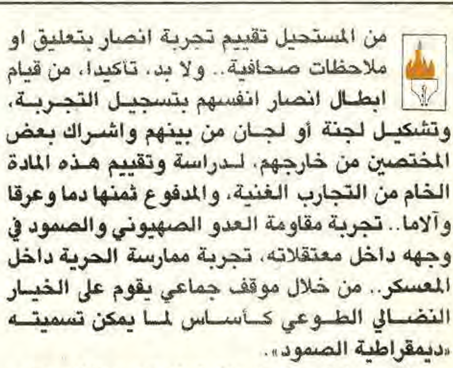


فترة الأسر مرّت في.. ثلاث مراحل



المرحلة الاولى كانت اكثرها قسوة.. وكنت ترى الهدف الصهيوني يترجم كل يوم: ابادة شعب فلسطين

لم نختلف على موقف سياسي داخل الأسر.. وكنا حريصين على أن لا نقدم أي مناضل هدية للعدو



من المستحيل تقييم تجربة انصار بتعليق او ملاحظات صحافية.. ولا بد، تأكيدا، من قيام ابطال انصار انفسهم بتسجيل التجربة، وتشكيل لجنة أو لجان من بينهم واشراك بعض المختصين من خارجهم، لدراسة وتقييم هذه المادة الخام من التجارب الغنية، والمدفوع ثمنها دما وعرقا وآلاما.. تجربة مقاومة العدو الصهيوني والصمود في وجهه داخل معتقلاته، تجربة ممارسة الحرية داخل المعسكر.. من خلال موقف جماعي يقوم على الخيار النضالي الطوعي كأساس لما يمكن تسميته «ديمقراطية الصمود»..

وإذا كنا في هذه الحلقة نستكمل الشهادات السريعة «للجنة الاربعة» التي قادت ذلك الصمود داخل معسكر «انصار». فإننا نؤكد من خلال لقاءاتنا العجلى ان لدى كل من هؤلاء الاربعة الكثير الكثير مما لم يطلق بعد.. تماما كما ان لدى كل اسير تجربته التي عاشها من موقعه وفي كل موقع قصة معاناة ونضال.

والقيادة، بهذا المنظور، كانت مجرد حالة تنظيمية، لم تتشكل من ارادات المناضلين الاربعة الذين تكونت منهم، بل من الارادة الجماعية لكل المناضلين الاسرى.

كان لا بد من هذه المقدمة لتأكيد مدى اتساع وشمولية وجماعية التجربة.. واكثر من ذلك وقبله انسانيتها. ومن هذه النقطة الاخيرة نجد مدخلنا الودود للحديث مع المناضل ابو ليلى العضو الرابع في «لجنة الاربعة»..

ابو ليلى ـ كما قال لنا رفاقه ـ ربى سبعة فئران صغيرة داخل المعسكر.. وكان له معها تجربة الفه تشير بصورة غير مباشرة الى هذه الحاجة النفسية الهائلة التي يفتقدها الاسير.. انها الحنان.

يقول ابو ليلى: خلال حملة تنظيف وجدت الفئران الصغيرة جدا وكانت مولودة حديثا. فوضعتها في صندوق ورحت اطعمها واعتني بها.. وكانت تثير لدي شعورا كبيرا بالحنان والالفة.. انها حالة نفسية لا يمكن التعبير عنها. انها تماما مثل ذلك الجرو الصغير الذي وجدناه قرب الخيمة، وصار الجميع يعتنون به ويدللونه. تصور انه بالرغم من التقتير الشديد علينا بالطعام، كان اكثر من اسير يتخلى عن حصته التي هي بيضة واحدة ليطعمها لذلك الكلب الصغير.

وماذا حدث للفئران؟

ـ لقد بقيت عندي ـ وكان رفاقي يحبونها كما احبها تماما ـ من شهر آذار حتى ١٩ ـ ٤ (حين أخذ اعضاء اللجنة الى الزنزانات) فصار حرق الخيم احتجاجا. وماتت الفئران في الخيمة ضحية الهجمة الاسرائيلية على المعسكر.

لقد كنا أرحم بالكلب والفئران مما كانوا هم بالنسبة للانسان. وفي ذلك دليل واضح على فاشية العدو الصهيوني.

ـ كيف تلخص لنا تجربة «انصار»؟

ـ ● اعتبر انه يمكن تقسيم فترة الاسر الى ثلاث مراحل:

١ ـ من بدء الاعتقال حتى الوصول الى انصار
٢ ـ من بداية انصار حتى تشكيل لجنة الدفاع
٣ ـ من تشكيل اللجنة حتى التحرر.

● الاولى كانت اشد المراحل قسوة. فاشية مطلقة. لقد تمت عملية الاعتقال دون اي تمييز بين مدني وعسكري.. بين صغير او كبير.. وبين مريض او سليم. وقد تم تجميع الكل في مراكز: «الراهبات».. و «الصفا» حتى ظلوا اياما دون طعام او ماء.. مجرد ضرب وصلب.. وقد استشهد البعض تحت التعذيب.. ولدينا أدلة تثبت ذلك.

بعد ذلك كان التحقيق حيث مورست كل وسائل التعذيب كهرباء. ضرب بالهراوات واشرطة الحديد


«انصار» «ديمقراطية» الصمود

على كل انحاء الجسم. واستعمال الابتزاز الاخلاقي. والاجتماعي وغيره للضغط من اجل تدمير الروح المعنوية لأي عدد من الاسرى على امل كسبهم كمفاتيح للتحقيق والمعلومات.

لقد كانت هذه المرحلة صورة حقيقية للحقد وجزءا عمليا من السياسة الصهيونية القائمة على الابادة. ابادة شعب فلسطين بكل الوسائل..

● المرحلة الثانية.. بعد الوصول الى «انصار» ظل المعتقلون يعيشون فترة طويلة تحت الارهاب النفسي كنتيجة للمرحلة الاولى كما استمرت اساليب التعذيب وعملياته حتى ضمن المعسكرات الجماعية في انصار.

في هذه الاثناء بدأت العناصر الواعية والكوادر المتقدمة اتصالاتها للملمة الاوضاع وتنظيم العمل من اجل التصدي للسياسة الصهيونية.

وكانت البدايات عبارة عن مجموعة انتفاضات غير منظمة جيدا.. وجرى قمعها بقسوة.. اتذكر ان اولها كانت في يوم عيد الاضحى. وقد سقط فيها نتيجة القمع ١٤ جريحا.

● المرحلة الثالثة بدات تولد مع تلك البدايات من خلال اتصالات الكوادر سرا ببعضها البعض واتصالها مع الصليب الاحمر الدولي. حيث بدأنا نتعرف على حقوقنا كمعتقلين اسرى بموجب اتفاقية جنيف (أمضينا ثلاثة اشهر من الجهد حتى استطعنا الحصول على نص الاتفاقية المذكورة).

وهكذا تمكنا من ارغام العدو على القبول بتشكيل لجنة تمثل المعتقلين وتطالب بحقوقهم وتكون هي الوجه الصدامي مع العدو الصهيوني. وقد كسبت هذه اللجنة بمجرد ظهورها الى العلن تأييد مجموع المعتقلين.

قد بدأنا ببرامج منظمة ومتواصلة، ضمن شعارات محددة اساسها «لتكن انصار مدرسة ثورية تلقن العدو دروسا لن ينساها. ونستخلص منها الدروس والعبر في النضال».. ووضعنا نصب اعيننا ثلاثة اهداف :

١ ـ المحافظة على وحدة الاسرى.
٢ ـ المحافظة على الروح الوطنية.
٣ ـ الحفاظ على الانتماء الوطني والقومي.

وقد بدأنا نحصل بوحدتنا وتماسكنا ووقوفنا بصلابة امام العدو الصهيوني، على اجزاء من حقوقنا كبشر، رغم ان الاسرائيليين لم يوافقوا يوما على معاملتنا بموجب اية اتفاقية دولية.

باختصار كانت اوضاع المعتقل صعبة للغاية، لقد كان معسكر تجميع .. حيث يتجمع فيه مئات الاخوة والاقارب.. احيانا تجد عائلة بكاملها: اب وأولاده الاربعة.. وتجد من سن ١٢ سنة حتى ٨٠ سنة، وكذلك المرضى والمعوقين. لقد كان الانتماء الوطني الفلسطيني ـ اللبناني سببا كافيا لاعتقال اي شخص واحضاره الى «أنصار».

□ ماذا عن الموقف السياسي للأسرى بانتماءاتهم التنظيمية المتعددة؟

ـ كان لنا موقف سياسي مشترك لا يشكل موقف اي فريق على حدة، بل هو القاسم المشترك بين الجميع ويقوم على:

ـ وحدة منظمة التحرير الفلسطينية بمؤسساتها الشرعية.

ـ وجوب وقف القتال الدائر بين الاخوة. وحل الخلافات بروح ديمقراطية داخل مؤسسات منظمة التحرير.

ـ المحافظة على قرار المنظمة المستقل ورفض الهيمنة من اية جهة كانت.

□ هل هناك خلاصة تنظيمية؟

ـ الوحدة النضالية هي الاساس التنظيمي.. لقد كان لأسرى انصار هتافاتهم وأغانيهم الخاصة بالمعتقل. كانت لهم اناشيد مثل: «أناديكم.. اشد على اياديكم» وكذلك مثل نشيد «حطم ضلوعي» الذي كتبه الاخ صلاح التعمري.

وكانت برامج التصعيد تدرس من قبل لجنة الاسرى والكوادر وتصل الى كل اسير. ففي كل معسكر كانت هناك لجنة فرعية وفي كل خيمة مسؤول. لتنظيم العلاقة مع قيادة المعتقل. وكنا حريصين جدا الا نقدم اي مناضل «هدية» للعدو. حتى الذي يسقط في شباكهم كنا نعمل على استرجاعه الى الجانب الوطني. وقد اغلق هذا الامر ابواب فتن كثيرة ودسائس كان العدو يحاول النفاذ من خلالها.

كان الاخ صلاح التعمري يقول: اذا كان ثلاثة ارباع المتساقط عند العدو، يجب شده من الربع الاخير لاسترجاعه.

● ● ●

بهذا الحوار مع المناضل ابو ليلى، نكون قد استكملنا الحوار مع اعضاء اللجنة الرباعية. لكن ماذا عن المناضلين الآخرين؟ للجواب على هذا السؤال اختارت «الطليعة العربية» بعض المناضلين الآخرين واجرت معهم لقاءات تتعلق بجوانب مختلفة من هذه التجربة الغنية. وستواصل نشرها في حلقات، ضمن اعدادها القادمة.□

الطلبة العرب في العالم

المؤتمر الثاني عشر لطلبة العراق ـ فرع فرنسا

على مدى يومين كاملين، قبل عطلة نهاية الاسبوع الماضي، عقد الاتحاد الوطني لطلبة العراق ـ فرع فرنسا، في العاصمة الفرنسية باريس، مؤتمره الثاني عشر بحضور السيد هشام محمد ثامر رئيس المكتب التنفيذي للاتحاد.

في الجلسة الاولى من اعمال المؤتمر التي حضرها طلبة العراق الدارسين لمختلف مناحي المعرفة في جامعات باريس والجامعات الفرنسية الاخرى، تحدث السيد هشام محمد ثامر عن اهمية انعقاد مثل هذا المؤتمر في هذه الظروف الصعبة التي تعيشها الأمة العربية، على مختلف الاصعدة، مؤكدا على اهمية دور الطالب العربي، مستقبلا، لأنه في حال اكمال دراسته سيعود الى وطنه مؤهلا بالمعرفة والعلم، وليساهم في تسيير عجلة التنمية، حسب اختصاصه، وسيكون قائدا في ميدان عمله، كما اكد على ضرورة الاستفادة القصوى من مناهل التربية والتعليم واغتنام الفرصة التي تتهيأ للطالب، لاشباع رغبته في اكتناز العلوم والعمل الجاد على البحث والاستقصاء ورفد المسيرة الحياتية للطالب باعتبارها النواة الاولى للمد المعرفي للاجيال اللاحقة.

في هذه الجلسة تحدث ايضا السيد محمد المشاط سفير العراق لدى فرنسا، مركزا على الشعار الذي انعقد المؤتمر تحت لوائه «بالعلم والعمل يتعزز نصر عراق القادسيتين ويبنى مجده العظيم» منبها الى اهمية هاتين المفردتين في المسيرة التربوية. فبالعلم والعمل تتحقق الاهداف العظيمة لبناء الوطن العربي برمته، وبدونهما فانه لا تتمكن الحياة من ان تسير وفقا لقوانين التطور الحضاري.

من الشخصيات الفرنسية التي حضرت هذا المؤتمر السيد شارل سان برو رئيس لجنة السلام في الشرق الاوسط الذي اشاد بدور العراق في التصدي للمؤامرات الاستعمارية، واكد على ضرورة بناء المواطن بناء خلاقا، قائما على اسس المعرفة الحقيقية التي يكتسبها من خلال دراسته في الجامعات والاكاديميات. كما القى عدد من ممثلي الاحزاب والفئات الطلابية الفرنسية كلمات لهم في هذا المؤتمر اكدوا فيها على اهمية مؤتمر طلاب العراق ـ فرع فرنسا، بغية الخروج بتوصيات لصالح الحركة الطالبية، ولتمتين اواصر الصداقة بين الاتحاد الوطني لطلبة العراق والاتحادات والمنظمات الطالبية الفرنسية.. كما تلقى المؤتمر عددا من البرقيات من اتحادات الطلاب العربية.

من المعروف ان للاتحاد الوطني لطلبة العراق فروعا في مختلف عواصم العالم، تعمل على ادامة التواصل بين الطلبة الموفدين والمجازين والمبعوثين لاكمال تحصيلاتهم الدراسية، وبين مركز الاتحاد في بغداد لحل المشكلات التي قد تواجههم والعمل على مساعدتهم وتبني آرائهم وتحمل نفقات دراستهم بالتعاون مع الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة.

يأتي هذا المؤتمر تحت هذا الشعار بالذات ليؤكد مرة اخرى على ضرورة العمل الجاد والمضني لبناء شخصية الطلبة وتمتين علاقاتهم بالمؤسسات التربوية في فرنسا والعمل على تجاوز المعضلات التي تواجههم ومن ثم تأكيد حاجة الوطن الى تخصصاتهم وبحوثهم بغية استكمال عناصر البناء العام للمجتمع ولخطط التنمية الواسعة.□

١٩٨٣ كان عاماً من "نوع خاص" في قسوته! .. فماذا ينتظرنا في ١٩٨٤؟

اي عام هذا الذي ودعنا؟

.. قبل ٣٦٥ يوما، او ١٢ شهرا، لا فرق.. المهم، في مثل هذه الايام من العام الذي انطوى، كانت فينا جراح، ولنا امانٍ نتذكرها الآن. فالجراح ذاتها ما زالت، وقد جاورتها اخرى اعمق، والاماني التي كانت تسكننا ما زالت ايضا.

عربيا:

في مثل هذه الايام من العام الذي انطوى، حيث كان قد مرّ على ترحيل قوات الثورة الفلسطينية عن بيروت عدة شهور، كانت الاماني تلوّح لنا بأن ذلك الترحيل سيكون الجرح الذي تولد منه الكبرياء.. الجرح الذي يعيد الصحوة الى جماهير الشعب العربي.. ولكن..

حين ابحرنا مع ذلك العام، نتابع الحصاد المر:

– في ١٤/ شباط يعقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته في الجزائر، ويتخذ قرارات كثيرة، يؤكد فيها رفضه لمبادرة ريغان، وفي الوقت ذاته يوصي بفتح حوار مع الاردن للتفاهم والتنسيق لمرحلة ما بعد بيروت.

– وفي ٢/ نيسان، ينعقد لقاء القمة بين عرفات والملك حسين.

– وفي ١٠/ منه، يُعلن توقف المباحثات، لتعود الامور الى حيث كانت العلاقات قبل ذلك.

– في ايار ينفجر «اللغم» المزروع في جسد الثورة الفلسطينية، وتعلن جماعة ابو موسى وابوصالح تمردها على قيادة فتح، بمباركة وتأييد سوري وليبي.

– وفي ٢٤/ حزيران يطرد النظام السوري «ابو عمار» من دمشق، بعد ان كان دعاه اليها.

– في ٢٩/ ايلول يفاجيء ابو عمار الجميع بالظهور وسط قواته المحاصرة في شمال لبنان طرابلس ومخيمي البداوي والبارد بعد ان اجبرتها القوات السورية على ترك البقاع، ولتندلع بعد وصول «ابو عمار» الى هناك اشد المعارك ايلاما للنفس العربية:

العربي يقتل اخاه، وجيش سورية الذي لويت اعناق بنادقه في الجولان وفي بيروت عام ٨٢، امام العدو الصهيوني، يُدجج «ببنادق» جديدة ولكن.. لتصوب الى ذاته، الى التاريخ العربي، والى الثورة الفلسطينية

فتكون النهاية المؤلمة للعام.. ولمرحلة من النضال:

– في ٢٠/ كانون الاول يخرج ثوار فلسطين من طرابلس، يعودون الى البحر ثانية للتوزع على المراسي



الجيش الصهيوني على جسر الاولي: هنا المستقر!

البعيدة.. ترحيل جديد، وهذه المرة بفعل يقال انه «عربي»!

– في ٢٢/ ١٢ يزور ابو عمار مصر ويلتقي مع حسني مبارك.

يطفأ حريق.. فيندلع آخر

– في ٧/ ايلول ينسحب العدو الصهيوني من الجبل ليتمترس خلف الاولي بعد ان اوغل سكينة عميقا، وغذى الفرقة بين ابناء البلد الواحد.

– وفي ايلول نفسه تنفجر حرب الجبل بين ميليشيات «الحزب التقدمي الاشتراكي» وميليشيات «الكتائب».

– في ٣٠/ تشرين الاول، يهز بيروت انفجاران كبيران استهدفا مقري قيادة قوات «المارينز» الاميركية، والقوات الفرنسية، في لبنان.

– وفي ٣١/ منه يجتمع في جنيف زعماء الفعاليات المتصارعة في لبنان، وتمضي الايام الاخيرة من العام، ولبنان على حاله، ما ان يطفأ «حريق»، حتى يندلع آخر.

– يوم ٧/ شباط تشن ايران هجوما واسعا على منطقة الشيب في قاطع ميسان، وبعد معارك طاحنة ينتهي الى حيث انتهت الهجومات الايرانية خلال الاعوام التي سبقت، التدمير الكامل للقوة المهاجمة.

– وفي ٢١/ منه يدعو مجلس الامن الى وقف الحرب، فيوافق العراق وترفض ايران، كالعادة.

– في ١٠ – ١٧/ نيسان تهجم ايران مرة اخرى على قاطع ميسان والمنطقة المختارة هذه المرة تكون الفكة، فتدور رحى معركة وصفها الصحافيون الاجانب بأنها تضاهي معركة فردان في شراستها وتكون الغلبة ايضا فيها للعراق.

– في ٢٥/ ايار يعلن العراق استعداده لتوقيع اتفاق سلام مع ايران يُحرم على الجانبين بمقتضاه التعرض للاهداف المدنية، في البر، وفي مياه الخليج، فيحيي هذه المبادرة العالم، وترفضها ايران.

– وفي ٢٢/ حزيران، يطلب العراق من الامين العام للامم المتحدة التحقيق في اوضاع اسرى الحرب في ايران، بعد ان تأكد من معلومات نشرت في الصحافة العالمية عن تعرض الاسرى العراقيين للتعذيب في



ايران حاولت كثيرا.. وكان هذا المشهد نفسه يتكرر



غرينادا: هكذا فرض الاميركيون «ديمقراطيتهم»!

نفسه والتي تبعد حوالي ٥كلم عن الحدود الدولية بين البلدين، وينتهي الهجوم هذا في ٢٣ / من الشهر نفسه بابادة القوة المهاجمة. ولتتبعه ايران بهجومين آخرين في الايام التي تلت ذلك التاريخ لم يكونا اوفر حظا من سابقهما.

- في ٣١/ تشرين الاول، و١/ تشرين الثاني تعلن ايران رفضها المسبق لقرار مجلس الامن الذي كان قيد البحث والذي صدر في ٢/ تشرين الثاني، ويقضي بايقاف الحرب بين البلدين.

- وفي الشهر نفسه يعلن العراق استلامه لطائرات السوبر ايتندار الفرنسية والتي كانت قد ثارت ضجة كبيرة حول تسليمها.

وبانتهاء عام ٨٣ يكون قد مر على الحرب العراقية الايرانية ٣ سنوات واربعة اشهر، تكبدت ايران خلال عام ٨٣ وحده اكثر من «١٠٠ الف» قتيل، غير الجرحى والاسرى، والمعدات.

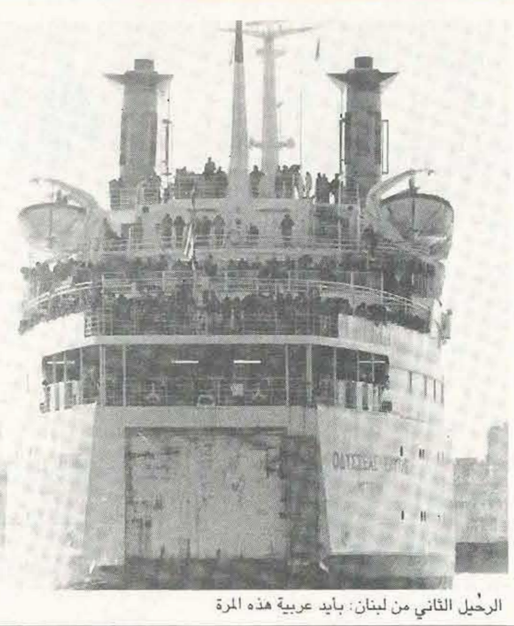
عالميا:

- في ٤/ شباط، تندلع في آسام الهند، المذابح.

- وفي ١١ آذار تنعقد في الهند ايضا، قمة عدم الانحياز



...مها العراق ونفذت فرنسا كلمتها



الرحيل الثاني من لبنان: بايد عربية هذه المرة

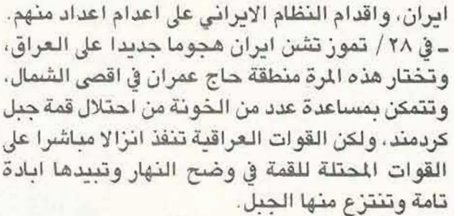




حسين - عرفات: اللقاء الاخير قبل الانشقاق



قمة عدم الانحياز السابعة: لا جديد





ايران، واقدام النظام الايراني على اعدام اعداد منهم.

- في ٢٨ / تموز تشن ايران هجوما جديدا على العراق، وتختار هذه المرة منطقة حاج عمران في اقصى الشمال، وتتمكن بمساعدة عدد من الخونة من احتلال قمة جبل كردمند، ولكن القوات العراقية تنفذ انزالا مباشرا على القوات المحتلة للقمة في وضح النهار وتبيدها ابادة تامة وتنتزع منها الجبل.

- وفي ١ / آب تشن ايران هجوما آخر في منطقة زرباطية في القاطع الاوسط، كان قد نبه العراق اليه خلال معارك حاج عمران، ولم تحصد من هذا الهجوم غير الخيبة كسابقاته.

- في ٥/ منه، اندفعت قوة من الجيش العراقي الى داخل الاراضي الايرانية، وفرضت حصارا على مدينة مهران وسبع قصبات ايرانية، ثم انسحبت طواعية بعد ايام، مدللة بذلك على مغزى كبير.

- في ١٩ / تشرين اول تقوم ايران بالهجوم على منطقة بنجوين بهدف احتلال القصبة التي تحمل الاسم

السابعة.

- وفي ٢٨ - ٣١/ ايار يعقد الزعماء الاوروبيون والرئيس الاميركي، قمتهم في وليامز بورغ.

- وبعد ايام قليلة في ٦ - ٧ حزيران يعقد الاوروبيون وحدهم قمتهم العاشرة في شتوتغارت.

- وفي ٢٤/ حزيران تندلع الحرب في التشاد.

- وفي ١٧/ آب يتحرك الوضع في باكستان، تبدأ بتظاهرات وتتطور الى صدام مسلح مع الحكومة.

- وفي ١٠/ تشرين الثاني، تتوجه وحدات المارينز الاميركية الى غرينادا، ويصحو العالم على انباء الاحتلال الاميركي لتلك الجزيرة الصغيرة، بهدف «فرض الديمقراطية».

- وفي ٦/ كانون الاول يعود الزعماء الاوروبيون للاجتماع ضمن قمة السوق الاوروبية المشتركة، في اثينا، ولكن قمتهم هذه تنفض على الفشل، وتصاعد الخلافات تحت هواجس تامين الحاضر والخوف من المستقبل.□

توقعات ما قبل القمة العربية

يتردد في اوساط الجامعة العربية في تونس ان مؤتمر القمة العربي القادم الذي سيتم عقده في الرياض في ٣١ آذار/ مارس المقبل ربما شهد انقلابا كبيرا في الخريطة السياسية العربية يتمثل في عودة مصر الى المجموعة العربية من ناحية وفي خروج ليبيا وسورية من ناحية بعد ان عزل كل منهما نفسه عن الاجماع العربي تجاه مختلف القضايا المصيرية التي تواجه الأمة العربية.□

قطيعة بين السودان وفرنسا؟

هل تحدث قطيعة بين السودان وفرنسا؟ الانباء التي سربتها بعض الاوساط الديبلوماسية حول دعم فرنسي للمعارضة السودانية تهدد بتجميد العلاقات بين البلدين



بعد ان صدرت تصريحات سودانية رسمية تتهم فرنسا. وتقول بعض المعلومات ان الاتهامات السودانية ربما كان الهدف منها التعتيم على حالة التذمر التي تسود البلاد.□

اسبانيا والكيان الصهيوني هل سيتبادلان السفراء في ١٩٨٤؟

«كل العقبات التي تحول دون اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، قد بددت. وعليه يمكن ان تقوم عملية تبادل التمثيل الدبلوماسي خلال الاشهر الاولى من عام ١٩٨٤» و «إن العقبة الوحيدة التي تقف بوجه مثل هذه العلاقات، هي الصيحات العالية التي تطلقها بعض قطاعات اليسار الاسباني.» هذا ما اكده السيد روبرتو موجيكا عضو اللجنة المركزية لحزب العمل الاسباني الحاكم في مؤتمر صحافي مؤخرا، ونشرته صحيفة «كوتيدان دو باري» الفرنسية، والتي نسبت الى مصادر اسبانية مطلعة انها تعتقد ان ما قاله روبيرتو سيرى النور فعلا. بل وذهبت الى التاكيد على ان روبيرتو شخصيا هو المرشح لأن يكون اول سفير لاسبانيا لدى الكيان الصهيوني!؟□

غزل جديد بين دمشق والكتائب

تقول بعض المعلومات المتوافرة في العاصمة اللبنانية ان هنالك بدايات لعودة الحوار بين دمشق وحزب الكتائب اللبناني. وتقول هذه المعلومات ان السبب الرئيسي لعودة الحوار الخلافات التي ظهرت مؤخرا بين اعضاء «الجبهة اللبنانية للخلاص الوطني» الموالية لسورية وخاصة بين قُطبين من اقطابها وليد جنبلاط والرئيس السابق سليمان فرنجية.

اما عودة الغزل السوري ـ الكتائبي فقد تمثل في سفر بعض الضباط الكتائبيين الى دمشق ضمن الوفد الذي ذهب للمفاوضة على وقف اطلاق النار.□

خلاف بين الخارجية الفرنسية والرئاسة حول لبنان

المعلومات الديبلوماسية التي سربتها الصحافة الفرنسية توحي بان خلافا حادا قد نشب بين وزير الخارجية كلود شيسون وبين رئيس الجمهورية فرانسوا ميتران. وسبب الخلاف الدعم المتواصل الذي قرر الرئيس



الفرنسي تقديمه لحكم الرئيس امين الجميّل باعتباره الممثل الشرعي لكافة اللبنانيين. في حين ان وزير الخارجية الفرنسية يرى ان الرئيس الجميّل لا يُمثل الا اقلية في لبنان.□

هل يُحيا «ريغان» بعد لقاء عرفات ـ مبارك؟

مصادر وثيقة الاطلاع على شؤون الشرق الاوسط في باريس تتوقع تحركا اميركيا سريعا للاستفادة من اللقاء الاخير بين ياسر عرفات وحسني مبارك، وتقول هذه المصادر ان التحرك

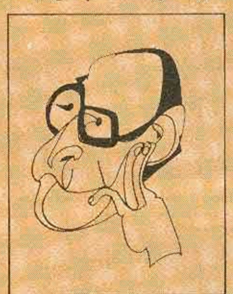


الاميركي سياخذ شكل احياء مشروع ريغان مع ادخال تعديلات طفيفة عليه مثل اضافة فقرة تتحدث عن «الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».□

مؤتمر وزراء خارجية البلدان الاسلامية قريبا والقمة في ١٦ كانون الثاني

اعلن السيد حبيب الشطي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي بان مؤتمر وزراء خارجية البلدان الاسلامية سينعقد ايام ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤ من الشهر الجاري بالرباط، العاصمة المغربية.

وعلمنا من الرباط ان اجتماع وزراء الخارجية سيحضر لجدول اعمال القمة الاسلامية التي ستنعقد بمدينة الدار البيضاء ابتداء من ١٦ كانون الثاني (يناير)، والتي اتخذت كافة الاجراءات والاستعدادات لانعقادها، وبمشاركة كافة البلدان الاعضاء.



وذكر ايضا بان جدول الاعمال سيتضمن القضايا المتعلقة بالمشكل الفلسطيني والأزمة اللبنانية والحرب العراقية ـ الايرانية، ثم الوضع في افغانستان. اما عن احتمال مشاركة مصر في المؤتمر الاسلامي فان القمة وحدها هي المؤهلة للبت فيه.

وفي الوقت الراهن يقوم عدد من مبعوثي الملك الحسن الثاني بنقل رسائل وتوجيه دعوات رسمية الى عدد كبير من رؤساء البلدان الاسلامية للمشاركة في قمة الدار البيضاء.□

قتل ٢١ ضابطا في مفرق القرداحة

قتل ٢١ ضابطا سوريا على مفرق القرداحة اواخر الشهر الماضي كانوا يستقلون باصا خاصا.

السلطات اشاعت ان الحادث كان «قضاء وقدرا»، وانه حدث بسبب اصطدام وقع بين الباص الذي يستقلونه وشاحنة كبيرة، وانها لم تتمكن من القاء القبض على سائقها الذي هرب بعد وقوع الحادث. غير ان الناس لم يقتنعوا بما تقوله السلطة، ويؤكدون ان الحادث كان مدبرا وربما له علاقة بالصراع على السلطة في دمشق.□

طلبة اميركا يبرقون تأييدا لـ«أبو عمار»

وجه الطلبة العرب في اميركا البرقية التالية الى ابو عمار قبيل مغادرته طرابلس، وبعد الصمود البطولي في وجه هجمة حكام دمشق على القيادة الشرعية لمنظمة التحرير:

الزعيم المناضل ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني: ان صمودكم البطولي الى جانب قواتكم كان دليل عمل لكل المناضلين



الثوريين في العالم، وان كل المحاولات الجبانة التي تستهدف القرار الفلسطيني المستقل قد تكسر على صخرة صمودكم البطولية، في وجه كل محاولات الوصاية والاحتواء للقرار المستقل للثورة الفلسطينية.

ايها القائد البطل، إننا في منظمة الطلبة العرب، نشد على ايديكم ونعاهدكم على ان نكون اوفياء لقضية شعبنا العربي الفلسطيني، بقيادتكم، ونضع انفسنا رهن اشارتكم في اي وقت تشاؤون.

عاشت م.ت.ف الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني عاشت منظمة الطلبة العرب على الساحتين الاميركية والكندية.

وانها لثورة حتى النصر والتحرير.

اللجنة التنفيذية لمنظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا.□

المحامون العرب يتبرعون للدفاع عن «المغرب» التونسية

اتحاد المحامين العرب الى جانب عدد من محامي بلدان عربية كالاردن، ومصر، والعراق، فضلا عن محامين من نقابة المحامين الشرعية المعارضة للنظام في سورية اعلنوا عن رغبتهم في الدفاع عن مجلة «المغرب» التونسية في مواجهة الدعوى التي اقامتها السفارة السورية ضدها بمناسبة نشرها مقالاً ينتقد حافظ الأسد.□

المحيشي الى ليبيا.. كيف ولماذا؟

اعيد الرائد عمر المحيشي في ظروف غامضة جدا الى ليبيا في الآونة الاخيرة، والمعروف ان المحيشي شارك في انتفاضة الجيش ضد معمر القذافي في سنة ١٩٧٥ وصدر في حقه على اثر فشل الانتفاضة حكم بالاعدام وقد استخدمت السلطات الليبية اسرته كرهائن طيلة فترة هروبه الى الخارج.□

هل تنتقل الحرب الاهلية اللبنانية الى باريس؟

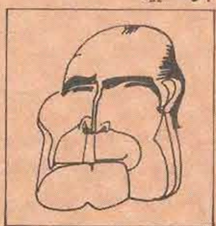
علمت «الطليعة العربية» من جهات لبنانية مهجرية ان هناك تحركات واسعة في صفوف عدد كبير من اللبنانيين المقيمين بفرنسا او المهاجرين اليها اخيرا تتجه لتنظيم جمعيات يقوم الانتماء اليها على الاساس الطائفي. وتقول هذه الجهات بان هدف الجمعيات طائفي ـ سياسي محض، وانها تبلورت بين كل الاطراف بدون استثناء، بين الموارنة ـ والشيعة والدروز الذين اسسوا منذ اسبوعين جمعيتهم بباريس.

يضيف هذا المصدر بان الجهات الفرنسية

بدات تنظر بقلق الى هذه الظاهرة التي قد تتخذ مظاهر شبيهة بما يجري في بيروت.□

فرنسا تطرد عددا آخر من الايرانيين

بعد طرد العاملين الايرانيين الخمسة في المركز الثقافي الايراني بباريس الثلاثاء الماضي صار مجموع من طردتهم فرنسا من الدبلوماسيين الايرانيين والموظفين في السفارة الايرانية والمراكز التابعة لها ١١ ايرانياً بينهم ثلاثة دبلوماسيين.



الخمسة الجدد طردوا بعد ان القت السلطات المختصة القبض عليهم وهم يمارسون اعمالا تتنافى واحكام اقامتهم كاعضاء في بعثة دبلوماسية.

وقرار الطرد هذا جاء في اعقاب قيام الحكومة الفرنسية باغلاق المركز الثقافي - الاسلامي - الايراني بباريس يوم الجمعة ٢٣/١٢/٨٣، بعد ثبوت مخالفته للمهمة التي يفتح اي مركز ثقافي لاجلها، وفي اعقاب طرد ثلاثة دبلوماسيين ايرانيين الى جانب ثلاثة آخرين كانوا يعملون في المركز.

السلطات الايرانية ردت على الاجراء الفرنسي بطرد ثلاثة دبلوماسيين فرنسيين من اراضيها يوم الأحد ٢٥/١٢/٨٣ وسيل من الشتائم كالعادة.□

توقيف «السفير»

اوقفت سلطات الأمن العام اللبناني جريدة «السفير» لمدة يوم عن الصدور بسبب تجاوز الجريدة تعليمات الرقابة المفروضة على الصحف اللبنانية في تعاملها مع اخبار الاشتباكات الاخيرة التي شملت الضاحية الجنوبية.□

من وراء وقف الاستيراد الاميركي للغاز الجزائري؟

ذكر مصدر جزائري مأذون «للطليعة العربية» بأن توقف الشركات الاميركية عن استيراد الغاز الجزائري، حسب الاتفاق الجاري مع شركة سونطران للمحروقات الجزائرية تكمن وراءه عملية الضغوط التي تمارسها واشنطن من اجل اطلاق سراح رجل الاعمال الجزائري السيد زوكار الذي اعتقل منذ اشهر سابقة، بتهمة تهريب اموال الى الحارج.
ومعلوم ان السيد زوكار ذو ارتباط كبير مع المصالح المالية الاميركية وكان وراء ابرام صفقات هامة بين الجزائر والولايات المتحدة الاميركية.□

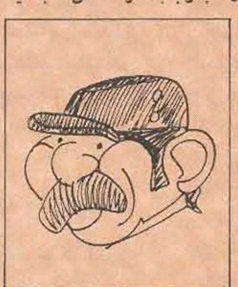
نقابة عمالية جديدة في تونس

بعد تردد لم يدم لفترة طويلة قرر القياديون السبعة المفصولون من الاتحاد العام التونسي للشغل نهاية الشهر الماضي تاسيس اتحاد جديد تحت اسم «الاتحاد الوطني للعمال التونسيين» وقد تقدم السيد الناجي الشعري احد القياديين السبعة بطلب اصدار جريدة بالعربية والفرنسية ناطقة باسم الاتحاد الوطني.

من الملاحظ في هذا الصدد ان «الطليعة العربية» اشارت في عدد سابق الى احتمال قيام اتحاد نقابي جديد بعد ان طرح الحكم في ١٩/ ١١/ ٨٣ فكرة اعداد مشروع قانون يسمح بالتعددية في المجال السياسي والنقابي.□

حداد: الورقة الجاهزة عند الطلب!

ترافق التصعيد العسكري ضد الاحتلال الصهيوني في الجنوب اللبناني مع تحرك شعبي شامل اخذ شكلا واسعا من الاضرابات والاعتصامات للرد على قوات الاحتلال وممارساتها القمعية، وعمليات الاذلال التي تمارسها ضد الجنوبيين وعلى المداخل التي توصل الجنوب بسائر المناطق اللبنانية.



وفي محاولة من العدو بالمقابل لارهاب الجنوبيين، بدأت في الآونة الاخيرة ميليشيا سعد حداد مدعومة من قبل الكيان الصهيوني بمهاجمة العديد من القرى واعتقال المئات من الجنوبيين بهدف اثارة نعرات طائفية تمهد لوضع متفجر كالذي مر به الجبل، الامر الذي تتخوف منه الاوساط السياسية الوطنية، وتبذل جهودا مكثفة من اجل مواجهته على قاعدة توحيد الجهود من اجل تحرير الجنوب الذي يعتبر مدخلا لتحرير لبنان.□

المحامون العرب: موقف مبدئي من قضايا الساعة

خلال اجتماعات المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب بداية الاسبوع الحالي في قصر العدالة بتونس تم انتخاب السيد فاروق ابو عيسى (محامي سوداني ووزير خارجية سابق) اميناً عاماً جديداً للاتحاد وعلى اثر هذه الاجتماعات عقد ابو عيسى ندوة صحافية اكد فيها مساندة الاتحاد المطلقة لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات، واشار الى «ان الاصلاح داخل المنظمة الفلسطينية لا يتم عن طريق البنادق والتدخلات اللاشرعية انما عن طريق الحوار الديمقراطي».

من جهة اخرى طالب الاتحاد باعادة مصر ضمن الصف العربي لان عزلها سبب اختلال الميزان لصالح العدو وانتج كثرة الخلافات والنزاعات العربية... كما حمل ايران مسؤولية الحرب والاستمرار في عدوانها على العراق طالبا من الدول العربية اعانة العراق وندد الاتحاد بالعمليات التخريبية الاخيرة في الكويت.

تجدر الاشارة الى انه في بداية الندوة الصحافية اكد المحامي منصور الشفي عميد هيئة المحامين التونسيين على موقف الاتحاد الداعي لاجراء انتخابات حرة في سورية وضمان استقلالية نقابتهم عن السلطة والافراج عن المحامين المعتقلين كما وجه دعوة للقذافي لضمان استقلالية المحامين بعد ان حول نقابتهم الى وظيفة عمومية.□

أطباء السودان.. والمطالب المشروعة

نفذ الاطباء في السودان اضرابا عن العمل لمدة اسبوع، بعد ان رفضت السلطات السودانية الاستجابة لمطالبهم. وقررت الجمعية العمومية للاطباء تفويض لجنة خاصة اجراء مباحثات جديدة مع السلطة، يجري بعدها - اذا لم تفلح في الوصول الى نتيجة - اللجوء الى الاضراب المفتوح وتقديم الاستقالات الجماعية. وقد تم تسليم الاستقالات الموقعة من الاطباء الى اللجنة لتكون جاهزة تحت التصرف فيها. ومما تجدر الاشارة اليه ان محاولات عديدة سابقة قد جرت لتحسين اوضاع الاطباء السودانيين إلا انها لم تلق الجواب المطلوب.□

هذا الوطن

طرابلس: ماذا امامها بعد؟

بعد اسبوعين على خروج المقاومة من الشمال لا تزال الحركة حذرة في المدينة، والتخوف لا يزال قائما من استئناف دورة العنف بالنظر الى انعدام الحلول الشاملة والجذرية لمشاكل طرابلس، والجديد الذي طرأ على وضع عاصمة الشمال هو وقوعها تحت قبضة الامساك امنيا وسياسيا، بحيث اصبحت المدينة وفي ظل انعدام الاستقلالية في القرار السياسي لبعض قواها السياسية، ورقة ضغط بيد النظام السوري، ليمارس من خلالها ضغطا على مجمل الوضع اللبناني، ولهذا فان القوى السياسية ذات التعبير الاصيل عن مصالح طرابلس وهويتها الوطنية، ترى بأن الحل الذي يعيد لطرابلس وضعها الطبيعي في المعادلة الوطنية اللبنانية، لا يكون بالقفز فوق المشاكل التي عانت منها طرابلس خلال الفترة الماضية وولدت جملة مشاكل سياسية وامنية واجتماعية، وانما يكون باعتماد الحل الذي يضع حدا لتجدد دورة العنف التي خيمت على رؤوس المواطنين، وأوقعت افدح الخسائر فيهم وممتلكاتهم، وترى هذه القوى بأن الحل في طرابلس انما ينقسم الى شقين:

الشق الاول: وهو أمني، ويتطلب خروج سائر القوى المسلحة غير اللبنانية من المدينة، وهذا ينطبق على قوات المنشقين عن منظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك القوات السورية التي لا تزال تحاصر المدينة من كل نواحيها، اضافة الى تواجدها في بعض احيائها وعلى مداخلها، وازالة المظاهر المسلحة واخراج المستودعات من داخل المدينة وتولي الشرعية اللبنانية لمهام الامن في المدينة.

اما الشق الثاني: فهو سياسي ويرتكز على ضرورة اتخاذ موقف حازم من الذين ارتكبوا مجازر سياسية وطائفية بحق ابناء طرابلس، وذلك عبر ادانتهم وعزلهم، الأمر الذي سيشكل مدخلا للتاكيد على استقلالية القرار السياسي للقوى الفاعلة في المدينة، ومنه يتم الانطلاق لتحديد صيغ تعامل الاطراف السياسية فيما بينها بما يضمن اعطاء طرابلس وضعها الطبيعي وتوظيف ثقلها السياسي والشعبي في مسيرة تحرير لبنان واعادة توحيده، واذا ما توفر هذا الأمر وهيئت الاجواء لذلك فإن الدعوة لعقد مؤتمر وطني تكون اكثر من ضرورية لأن ذلك يصبح مطلوبا لحماية كل انجاز سياسي أو امني يجري الاتفاق عليه، وبدون ذلك فان كل الحلول المطروحة لا تعدو كونها مسكنات مؤقتة، وان اللبنانيين عامة والطرابلسيين خاصة قد ملّوا هذه الأساليب من المعالجة واصبحوا بحاجة الى معالجة جذرية شاملة تضع حدا لمعاناتهم السياسية ومعاناتهم الوطنية، وهم وان كانوا يدرون ان الحل الشامل لأزمة لبنان هو الاطار العام الذي يساعد على حل ازمة طرابلس فانهم يقولون ايضا بأن حل أزمة طرابلس يساعد ويسرعُ في حل ازمة لبنان كلها من شمالها الى جنوبها، ذلك لأن هذا يعني دفع دم جديد في معادلةِ الصراع الوطني الموجهة ضد العدو الصهيوني وضد كل الطامعين بأرض لبنان والعاملين على تفتيت وحدته.□

« ... »

قضية عمال تالبو تتفاعل

تعددت الأسباب والنتيجة: طرد المهاجرين!

معظم المطرودين من العرب والادارة تنصحهم بدورات التأهيل وتعدهم بالأولوية في العودة الى العمل!
مباحثات الحكومة مع تالبو "قلصت عدد المطرودين من ٢٩٠٥ الى ١٩٠٥.. لكنها اقرت مبدأ الطرد!!

في الفترة الاخيرة لجأ مصنع «تالبو» في بواسي لانتاج السيارات الى طرد ١٩٠٥ عمال اغلبهم من المهاجرين العرب، مبررا ذلك بالصعوبات المالية التي يمر بها.

هذا الطرد، وبهذا الحجم الكبير اثار ردود فعل سريعة في صفوف النقابات العمالية والمهاجرين العرب، واعطى الكثير من المؤشرات على توجهات حكم اليسار في هذه المرحلة بالذات.

في الاسطر التالية نحاول ـ ابتداء ـ استعراض هذه المؤشرات قبل الانتقال الى تتبع التطورات الاخيرة في معمل تالبو ـ بواسي.

من منح حق الانتخاب... الى الطرد التعسفي

خلال الحملة الانتخابية الرئاسية في فرنسا قدم الاشتراكيون العديد من الوعود لصالح المهاجرين وصلت الى حد الوعد بمنحهم حق التصويت في الانتخابات البلدية. وبعد فترة قصيرة من استلام اليسار للحكم في ايار ٨١، اقدم على حل مشكلة العمال المهاجرين السريين من خلال تسوية وضعيتهم القانونية، خاصة وان هؤلاء تعرضوا طوال السنوات السابقة الى استغلال بشع من قبل ارباب العمل من خلال تشغيلهم بأجور متدنية، وهضم حقوقهم وحرمانهم من الضمانات القانونية.

الا ان هذا الحل لم يمتد الى كافة العمال السريين، وادى الى كشف اغلب الذين لا يملكون اوراقا قانونية وسهل بالتالي اتخاذ اجراءات الطرد من البلاد بحقهم مما ادى بالكثير من الملاحظين الى الاشارة الى ان خطوة اليسار جاءت مناورة ذكية تستهدف تحقيق ما عجز عنه اليمين في مواجهة العاملين في الخفاء.

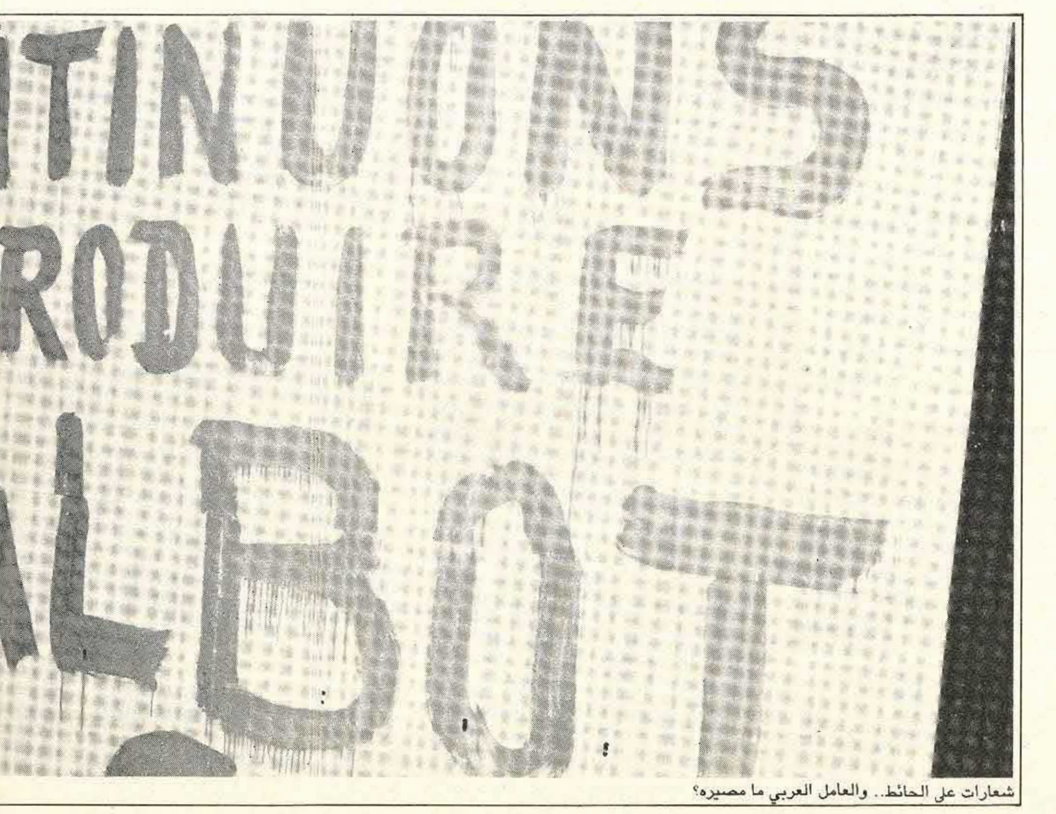
من المفيد الاشارة في خصوص موقف اليسار من المهاجرين الى ان الاشتراكيين عمدوا بعد لقاءات القمة بين الرئيس ميتران ورؤساء دول المغرب خلال الزيارات المتبادلة الاخيرة الى انتهاج خط واضح ازاءهم يتلخص بضمان كرامة الذين يتواجدون في فرنسا بشكل قانوني، مقابل التخلص نهائيا من الذين يتواجدون بشكل غير شرعي. وقد لقي هذا الحل رضاء الجهات المغربية وموافقتها الى ان جاءت قوائم الطرد بحق العمال المهاجرين الذين يعملون في مصنع تالبو ـ بواسي لتعكس صورة اخرى وهي ان حكم اليسار تحت وطأة الوضع الاقتصادي بات يستهدف التخلص من اكبر عدد ممكن من العمال المهاجرين القانونيين، مستوعبا دروس الانتخابات البلدية الجزئية الاخيرة والتي ادت الى انتصار اليمين متحالفا في بعض الاحيان ـ كما حصل في بلدية درو ـ مع اقصى اليمين... كل ذلك بهدف الاعداد من موقع قوي للانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة، على امل كسب اصوات الناخبين الذين يرون في تواجد العمال المهاجرين سببا مباشرا في تزايد العاطلين عن العمل...

العمال المهاجرون: ظروف قاسية ومطاردات

وكان تشدد الحكم اليساري في موضوع التخلص نهائيا من العمال السريين قد ادى الى مطاردات يومية تشهدها الاحياء الشعبية ذات الاغلبية المهاجرة فضلا عن المطاردات المتعددة في الميترو والمطاعم والمقاهي التي يرتادها العرب. وكان التحقق من حيازة المهاجر للأوراق القانونية الاصولية يتم وفق الملامح الشخصية للمطارد (شعر اسود ـ عيون سوداء ـ بشرة سمراء الخ) مما دفع العديد من رجال القضاء والمحامين في فرنسا الى اتهام اليسار بأنه يسلم الشرطة اداة عنصرية تتناقض مع توجهاته المعلنة.

وفي هذا الصدد اكد «ريمون فورني» في البرلمان انه «من الغريب ان الحكومة تعطي للشرطة صلاحية التثبت من هوية الاشخاص حسب لون بشرتهم او اي مفهوم عنصري آخر»...

من جهة اخرى ادت حملة مطاردة العمال السريين الى تجاوزات قانونية عديدة اثارت انتباه الصحافة الفرنسية. من ذلك مثلا تسفير سائح من المغرب العربي على اساس انه عامل سري، او تسفير احد المغاربة بحجة عدم امتلاكه للاوراق القانونية في حين



شعارات على الحائط.. والعامل العربي ما مصيره؟

ان بطاقة اقامته وصلت صندوق بريده في اليوم التالي.

الى جانب هذه الظروف الصعبة، يعيش المهاجرون في ظل خوف حقيقي نتيجة تكرار الحوادث العنصرية الدموية في مواجهة العرب المهاجرين (حوادث قتل الاطفال العرب في الصيف الماضي، حوادث متفرقة تؤدي الى سقوط العديد من القتلى في عبث مجاني مدروس، ومن ذلك حادثة قتل جزائري اثناء سفره بالقطار، اعتداءات عديدة على محلات يمتلكها العرب الخ).

إن متابعة هذه المؤشرات واستخلاص العبرة منها شمل بالضرورة فهم ما حدث مؤخرا في مصنع تالبو - بواسي لانتاج السيارات وهو ما نتعرض له في الاسطر التالية.

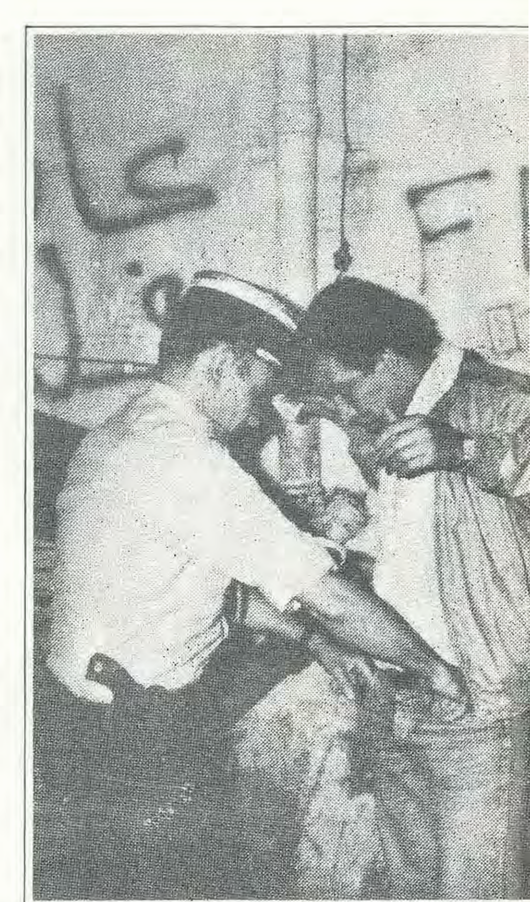
بالسيارات التي يصنعونها.. يعودون!

نؤكد ابتداء، اننا لسنا ضد عودة المهاجرين الى بلدانهم، ذاك ان الهجرة في النهاية تحمل اخطارا عديدة (فقدان الهوية - اضاعة للجهد - مشاكل يومية حادة - الخ)، الا اننا في المقابل ضد ان يكون ثمن العودة اضاعة لحقوق العمال وطردا تعسفيا يحرمهم من ضمانات يفرضها القانون، فضلا عن عدم توفر مستلزمات العودة من قبل اقطارهم في ظل تجاهلها المتعمد لهم طيلة السنوات التي قضوها في الهجرة.

ما جرى مؤخرا في مصنع تالبو مؤشر واضح على ان المطلوب الآن تسفير عاجل وباعداد كبيرة للمهاجرين في معالجة غير متانية وغير عادلة لآثار الازمة الاقتصادية، فضلا عن ان عودتهم حاليا تعتبرها حكوماتهم صداعا اضافيا للراس غير مطلوب حاليا.

قصة مصنع تالبو بدأت بعد ان ادت خسارته المالية المتراكمة الى تقليص حضور انتاجه في السوق الفرنسي بما لا يتجاوز ٤،٥٪ بعد ان كان يقارب ١٠٪. والمعروف في هذا الصدد ان مصنع تالبو يضم اكبر نسبة من العمال المهاجرين في فرنسا (٥٢،٣٪ من عدد العمال الذي وصل الى حدود ١٣٥٧٥ عامل في شباط ٨٣). وبالمقارنة فان هذه النسبة تصل الى حدود ٣٩،٢٪ في معمل رينو بمنطقة «فلان» و٣٠،٤٪ في معمل بيجو بمنطقة ميلوز.

ومن المعروف ايضا ان نسبة العمال العرب مقارنة بالعمال المهاجرين في مصنع تالبو - بواسي هي نسبة مرتفعة، ذلك لأن عدد العمال المغاربة فيه يبلغ ٤٤٠٢ عامل، بينما يبلغ عدد الجزائريين ٧٩٢ عاملا، وبالتالي فان الاجراءات الموجهة للعمال المهاجرين في هذا المعمل تستهدف اساسا العمال العرب. الأمر الذي دفعهم الى الاضراب عن العمل واحتلال المصنع بتاريخ ٨٣/١٢/٧ مطالبين بضمان حقوقهم ومواجهة القرار الذي تعده الادارة بهدف طردهم. لقد ادت المفاوضات التي استمرت طيلة يومين بين ادارة معمل تالبو والحكومة الفرنسية ممثلة في رئيس الوزراء بيار موروا الى توقيع اتفاقا مشترك في ٨٣/١٢/١٧ يسمح بطرد ١٩٠٥ عمال عوض الرقم الذي طرحته الادارة وهو ٢٩٠٥ عمال، وقد اعتبر موروا ذلك بمثابة انتصار للحكومة باعتبار ان الاتفاق خفض عدد المطرودين في حدود الالف عامل. والحقيقة ان الادارة نجحت من جهتها في الضغط على الحكومة مهددة بان عدم طرد نسبة عالية من العمال سيؤدي الى غلق مصنع تالبو.



الوجه العربي معرّض دائما للتفتيش!



الجديد بعد قرارات الطرد

انتخب العمال المهاجرون في مصنع تالبو بواسي مؤخرا هيئة قيادية مكونة من اربعة عمال للتحدث باسمهم والدفاع عن مطالبهم وعلى اثر ذلك عقدت الهيئة القيادية ندوة صحافية اعلنت خلالها ان العمال فقدوا الثقة في نقابة «س ج ت» بعد ان اثبتت انها لا تفكر جديا، في مصالح العمال وبعد ان وافقت على اجراءات الطرد الاخيرة بحقهم، واكدت ان قرار العمال المفصولين هو العودة الى بلدانهم على ان يتمتعوا بتعويضات مادية قدروها في حدود ٢٠٠ الف فرنك.

ردود الفعل على مواقف العمال المهاجرين جاءت على الصورة التالية:

- «س ج ت» حاولت بث التفرقة في صفوف العمال ووصفت العمال بانهم «منشقين خضعوا لتاثيرات تجمعات العمال المهاجرين»!
- الحكومة اعلنت عن تشكيل لجان لبحث موضوع التعويضات المادية.
- «إس اف دت» اصرت على مطلبها بالغاء قرارات الطرد فضلا عن ضمان حرية العمال المهاجرين في مواصلة عملهم او العودة لبلدانهم مع ضمان حقوقهم.□

موقف النقابات: تصفية حسابات قديمة

«الحكومة مخططة وهي تخدع العمال». هذه الكلمات التي جاءت في بيان لنقابة (سي. اف. د. ت) في اعقاب الاتفاق بين الحكومة وادارة مصنع «تالبو» تمثل تصعيدا مفاجئا للنقابة التي التزمت منذ ايار ٨١ لهجة معتدلة باعتبارها تخضع لتاثير الحزب الاشتراكي الحاكم.

وبالرغم من ان نقابة (سي. إف. د. ت) لها حضور غير مؤثر في مصنع تالبو (حصلت على ٨٪ من الاصوات من الانتخابات النقابية الاخيرة داخل المعمل، بينما قائمة المطرودين لا تتضمن سوى مئة عامل منتمي لها)

على عكس (س. ج. ت) التي حصلت على ٣٨٪ في الانتخابات الاخيرة) بالرغم من ذلك فقد اختارت (سي. اف. د. ت) ان تعلن مواقف «متطرفة» وخاضت حملة كبيرة تحت لافتة عريضة «صفر - طرد» أي لا للطرد، معلنة رفضها المطلق لكل حالات الطرد جملة وتفصيلا، مطالبة بارسال قسائم الطرد للادارة والحكومة بهدف الاشارة الى انهما يتحملان معا مسؤولية ازمة معمل تالبو...

بالنسبة لنقابة (س. ج. ت) فقد اعلنت في البداية ان الاتفاق بين الحكومة والادارة يمثل «مخرجا ايجابيا من الازمة» ودعت في وقت لاحق وبالحاح من القواعد العمالية الى الاكتفاء بارسال قسائم الطرد للادارة دون الحكومة...

الاختلاف في الموقف بين النقابتين يشير الى ان الامر لا يتجاوز تصفية حسابات قديمة بين النقابتين المتنافستين وقد ادانت نقابة الشيوعيين موقف نقابة الاشتراكيين معتبرة انه «موقف غير مسؤول، ولا يؤدي الى معالجة المشكلة».

من جهة اخرى ادى الاختلاف في وجهات النظر الى لقاء احد معاوني موروا السيد رونيه ساسيو بالنقابتين كل على انفراد، وقد نادت نقابة (س. ج. ت) بلقاء بين الحكومة والنقابات والادارة لدمج العمال المطرودين في المخطط الاجتماعي انسجاما مع موافقتها على مبدأ الطرد. ويظهر ان التوجه ينحصر حاليا في معالجة آثار الطرد، لذلك صرّح جاك راليت في البرلمان بأن «المهاجرين الذين يرغبون في العودة الى بلدانهم سيساعدون اذا ارادوا ذلك وهذا التصريح يذكر المهاجرين بمشروع ستوليرو عام ١٩٧٧ والذي يمنح العامل الراغب في العودة مبلغ عشرة آلاف فرنك، ولم يؤد هذا المشروع اليميني الا الى عودة ٣٥ الف عامل فقط.

الطرد.. مقابل التأهيل المهني

مدير مصنع تالبو ـ بواسي اعلن بعد قرار الطرد الجماعي بان العمال المفصولين بإمكانهم الدخول في دورات للتأهيل المهني وبعد هذه الدورات ستكون امام هؤلاء أولوية لمدة سنتين من اجل اعادتهم للعمل في المصنع...

والحقيقة ان وعود الادارة غير قابلة للتنفيذ، ذلك لأن ابناء العمال الذين يتقنون الفرنسية، ويمتلكون شهادات تأهيل مهني افضل، لا يجدون عملا كما صرح بذلك العديد من العمال المفصولين، علما بأن غالبيتهم لا تتقن اللغة الفرنسية فضلا على ان الاحصائيات التي تضمنها تقرير الوسيط «ديبيارو» المعين من قبل الحكومة على اثر الاضراب العمالي سنة ٨٢ في مصنع تالبو تشير بدقة الى ان ٨٨٪ من المهاجرين لم يتلقوا تعليما ابتدائيا، وان ٩٪ فقط تلقوا هذا التعليم، وان ٣,٧٪ لهم تكوين يتجاوز المرحلة الابتدائية... ثم ان قصة التأهيل المهني تثار اليوم بهدف تسهيل عملية الطرد لا اكثر ولا اقل، باعتبار ان ارباب العمل لم يفكروا طيلة السنوات السابقة الا في ضمان جلب اكبر عدد ممكن من العمال وتشغيلهم في ظل ظروف صعبة دون تفكير جدي في الرفع من كفاءاتهم وقدراتهم.

وفي مصنع تالبو نفسه تشير الاحصائيات الرسمية الى ان عاملا مغربيا واحدا فقط امضى خمس سنوات في المعمل، في حين هناك ١١٨٠ عاملا امضوا من خمسة الى تسعة سنوات، وهناك ٢١٤٢ عاملا امضوا من ١٠ الى ١٤ سنة، و ٨١٩ امضوا من ١٥ الى ١٩ سنة، و ٢٥٠ مضى على عملهم ما يزيد عن ٢٠ سنة. والسؤال المطروح في هذا الصدد: طيلة هذه السنوات لماذا لم تفكر الادارة في اثارة قصة التأهيل المهني؟ او لماذا لم تعمد الى توفير فرص التأهيل المهني لهؤلاء العمال؟ أليس الامر ـ مجرد مناورة مكشوفة؟!

«تالبو» مقدمة لسلسلة طرد طويلة

اعلن ايفون كاتاز زعيم ارباب العمل في ١٣/١٢/٨٣ بأنه «لا بد من المرونة في سياسة الطرد.. لان توقيف الطرد يعني حرمان العديد من العاطلين



استراحة مؤقتة بانتظار «الفرج»!

من فرصة العمل» في اشارة منه الى ان الأزمة الاقتصادية وارتفاع عدد العاطلين لا يمكن ايجاد الحلول الناجعة لهما الا من خلال السماح بطرد مكثف للعمال المهاجرين..

وزير الصناعة والبحث لوران فابيس يقول من جهته بان اعادة انعاش الاقتصاد الفرنسي يؤدي الى انه «لا يمكن ان نحتفظ بكل مواقع العمل» وبالنسبة لجاك دولور وزير الاقتصاد والمالية فان «اعادة الاقتصاد (على السكة) يمر عبر الغاء الآلاف من مواقع العمل»!

والاحصائيات الرسمية تواكب من جهتها تصريحات المسؤولين الفرنسيين، لذلك تم الاعلان عن الغاء ٢٠٠ الف موقع عمل في الفترة التي تمتد من منتصف سنة ٨٣ الى منتصف سنة ٨٤، كما تم الاعلان عن ان مصانع السيارات الفرنسية تضم لوحدها ٥٠ الف موقع عمل زيادة عن العدد المطلوب. وحاليا تفكر «رينو» في الغاء ٤٠٠٠ موقع عمل خلال الاشهر الثمانية عشر القادمة استنادا الى ان ١٢ عاملا يصنعون سيارة كل يوم، في حين انه يكفي لذلك ٧ عمال فقط!

والحقيقة انه من الصعوبة ايراد جميع الارقام التي صدرت مؤخرا في خصوص موضوع الطرد كحل لأزمة العديد من القطاعات الاقتصادية الفرنسية ونكتفي بالبعض منها نوردها كأمثلة:

مجموعة كروزو لوار اقدمت في شهر اكتوبر على طرد اربعة آلاف عامل، واعلنت انها مضطرة لاحقا لالغاء ستة آلاف موقع عمل باعتبار ان خسارتها خلال عام ٨٣ وصلت الى حدود ١,٤ مليار فرنك!

الشركات المختصة في صناعة الحديد والصلب تفكر في طرد ١٥ الف عامل باعتبار ان انتاجها انخفض الى حدود ١٧ مليون طن لهذا العام، في حين بلغ ٢٤ مليون طن في العام الماضي!

في ميدان انتاج الفحم يتجه التفكير الى انهاء خدمات ٢٠ الف موقع عمل، في حين يصل هذا الرقم الى حدود ٢٤ الف في ميدان صناعة السفن.

ان اختيار اسلوب الطرد الجماعي لمعالجة الازمة الاقتصادية المزمنة في فرنسا، يطرح بشكل ملح وعاجل السؤال التالي: ما دام العرب المهاجرون هم الهدف الاول عند تنفيذ الطرد فهل فكرت حكوماتهم جديا في توفير مستلزمات العودة الكريمة لهم؟

السنوات السابقة لم تشهد معالجة جدية من قبل الحكومات العربية للمشاكل المتراكمة التي يعيشها عمالها في المهجر، ومع ذلك يبقى الأمل ـ وان كان ضعيفا ـ في ان تقدم على تحرك فعال يستند الى تنسيق حقيقي بين الاطراف المعنية ويستهدف ايجاد حلول ناجعة لمشاكل هجرة تحكمها تطورات مستقبلية غير مأمونة.□

سمير المزغني

بعد عمليات للبوليساريو على طول الجدار الأمني

المغرب يرد برد ع عسكري في الصحراء

التحرك العسكري الأخير يعني ان المغرب متمسك بوحدة ترابه سواء بالاستفتاء او.. بدونه



جيش المغرب ردّ هذه المرّة بالردع.

الرباط ـ مراسل «الطليعة العربية»:

في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي، وبالتحديد، بدءا من ٢١ كانون اول (ديسمبر) حسب خبر لوكالة رويتر دخلت القوات المسلحة المغربية، المتمركزة في ثكنات مدينة بوكراع بالصحراء الغربية في عملية تحرك عسكرية واسعة على امتداد خمسين كيلومترا شرق الصحراء وحول مدينة ومنطقة أمغالا. واضافت اخبار لاحقة منها ما نقلته وكالة الانباء الفرنسية ان فرقاً كثيفة من الجيش المغربي مشكلة من حوالي ٢٥٠٠٠ جندي دخلت في هجوم كاسح، وبمعدات وآليات ثقيلة، من دبابات ومصفحات ومعززة بغطاء جوي مكون من طائرات ف١ وطائرات الميراج، متجهة نحو مواقع قوات جبهة البوليساريو، ومشتبكة معها في معارك وصفت بانها طاحنة، وتهدف الى تمشيط المنطقة من تسلل وتوغل قوات الجبهة.

وفي الوقت الذي لم يصدر فيه اي بلاغ من الرباط بشان المعارك الدائرة في الصحراء الغربية صرح مصدر من البوليساريو، بالجزائر العاصمة في بلاغ نشرته جريدة «الشعب» الجزائرية بتاريخ ٨٣/١٢/٢٠ بأن القوات المغربية تشن هجوما واسعا في الصحراء الغربية، ووصف المصدر هذا الهجوم بانه «يهدف الى تعطيل مسلسل الاستفتاء وتقرير المصير للشعب الصحراوي». هذا في حين اكتفت صحيفتا «العلم» و«الاتحاد الاشتراكي» بايراد اخبار الهجوم، استنادا الى الوكالات الاجنبية، وتطرقت اليه بصيغ تساؤلية.

وحسب المراقبين الاجانب فان صمت الاوساط المغربية الرسمية ربما كان يعزى الى جو الحداد الشامل الذي عاشه المغرب، والذي اعلن لاسبوع كامل في اجواء وفاة الامير عبد الله شقيق العاهل المغربي الحسن الثاني.

لكن مصادر سياسية اخرى بالمغرب فسرت هذا الصمت بان المغرب ربما يكون قد قرر انتهاج اسلوب جديد في التعامل مع تحرشات جبهة البوليساريو، ويرد كذلك على المناصرة الجزائرية لمطلب التفاوض واعطاء الحق «للشعب الصحراوي» بطريقة الردع، وليس الخطب او البيانات السياسية، وكذلك ليرد على كثير من الانتقادات وجهت في الداخل، والاستفهامات التي علقت في الخارج، وخاصة هذه الاخيرة التي شككت في مقدرة المغرب العسكرية للسيطرة على الوضع في الصحراء، سيما بعد عمليات قامت بها جبهة البوليساريو وخرقت الجدار الأمني الممتد في ما يزيد عن ستمائة كيلو مترا، والذي اقامه المغاربة فاصلا الصحراء النافعة (التي توجد بها مدينة لعيون ومناجم فوسفات، بوكراع) عن الاراضي الصحراوية الباقية باتجاه جنوب شرقي الجزائر وجنوب موريتانيا، وهي مناطق قفراء بلا ماء ولا زرع.

التوقيت السياسي للردع المغربي

وعدا هذه التفاصيل المتعلقة بالماضي، فان اهم ما يرتبط حاليا، بهجوم القوات المغربية على البوليساريو وعملية التمشيط الواسعة في الصحراء ينبغي ان ينظر اليه، من اجل فهم حقيقي لدلالته، في سياق ظرفين اساسيين:

١ ـ اولهما: تاريخ ٨٣/١٢/٣١، الذي حددته منظمة الوحدة الافريقية كآخر اجل لاجراء الاستفتاء بالصحراء الغربية واعلن المغرب قبوله، فيما بات متجاوزا عند المنظمة الافريقية، والأمم المتحدة، والجزائر الداعم الاول للصحراويين بسبب رفض الرباط مبدأ التفاوض المباشر، قبل تطبيق الاستفتاء، مع البوليساريو. والحقيقة انه قد جرى تجاوزه كذلك عند المغرب، دون ان يصدر ما يفيد علنا بذلك، وان كان الأمر قد فهم من وراء النصيحة التي وجهها وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز في لقائه الاخير بالملك الحسن الثاني.

ان التحرك العسكري المغربي، والحالة هذه يريد ان يقول بالحرف الواحد: ان المغرب متمسك بوحدته الترابية، بالاستفتاء او بدونه، ولن يتردد في الدفاع عن التراب الصحراوي، وان الجيش المغربي موجود هنا لردع كل المتسللين او الذين اعتقدوا انهم خرقوا الجدار الأمني، وبان خصومه، بالتالي، واهمون باعتقادهم انه مستعد للانسحاب او التفاوض.

٢ ـ ثانيهما: ياتي هذا الهجوم بعد ايام قليلة من انضمام موريتانيا لمعاهدة الوفاق والاخاء الجزائرية التونسية (الموقعة اولا في ٨٣/٣/١٩ بين الشاذلي بن جديد والحبيب بورقيبة والمصدق عليها من طرف الرئيس ولد هيدالله في الجزائر العاصمة بتاريخ ٨٣/١٢/١٢). وقد نصت المعاهدة على مبدأ تقرير المصير دون اشارة صريحة الى «الشعب الصحراوي». وفسرتها كل القوى السياسية بالمغرب (كما جاء في السابق من الطليعة) بانها بمثابة تطويق لهذا البلد، وعملية مناورة من المسؤولين الجزائريين للضغط على الرباط بشأن نزاع الصحراء الغربية. والكثافة التي تحرك بها الجيش المغربي تفيد، حسب ما صرح به مصدر مسؤول لـ«الطليعة العربية»، ان المغرب لا يريد القيام بعملية استعراض عضلات، ولكن ليشعر خصومه، ومنهم اليوم موريتانيا، بان الاجماع السياسي الوطني حول المسألة الوطنية يوازيه تماسك عسكري قادر على صيانة هذا الاجماع في كل وقت.

ولا يفوت الملاحظ، اضافة لما سبق، ان التحرك العسكري المغربي جاءت متواقتا مع انعقاد المؤتمر الخامس لجبهة التحرير الوطني الجزائرية، وعشية انعقاد اجتماع اللجنة المركزية للجبهة التي سبقت انعقاد المؤتمر (٨٣/١٢/١٨) والذي اعلن فيه الرئيس الشاذلي بن جديد بأن بلاده لا يمكن ان تقبل ببناء المغرب العربي «على اشلاء الشعب الصحراوي».

لقد ارسل المغرب الخطاب اذن، لكن بطلقات البنادق وقصف المدافع ايضا.□

في احصائية رسمية عن التجارة الخارجية للمغرب عام ١٩٨٢

زيادة الواردات تفسّر العجز التجاري المتدهور

السوق الاوربية في مقدمة عملاء المغرب.. وفرنسا في مقدمة السوق
أما العرب فحصتهم ضعيفة جداً إذا ما استثني النفط !

نشرت مؤخرا الجهات الاقتصادية المغربية المختصة الاحصائيات المتعلقة بالتجارة الخارجية للعام ١٩٨٢، والتي يبدو من خلالها ان العجز في الميزان التجاري الذي بلغ ١٠,٤٥ مليار درهم مغربي عام ١٩٨١ قد استمر في التدهور في العام التالي ليبلغ ١٣,٥٥ مليار درهم. اي بزيادة تقدر بأكثر من ٣ مليارات درهم خلال عام واحد.

وهذا العجز ناتج عن عدة عوامل ربما من اهمها انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية على حجم الصادرات المغربية التي تقلصت، في الوقت الذي استمرت فيه زيادة الواردات بمعدلات عالية لتلبية الطلب المحلي، الأمر الذي يتضح بجلاء من خلال دراسة بنية الصادرات والواردات خلال العام المذكور.

ارتفاع حجم الواردات

ان نظرة سريعة على تطور حركة الواردات تظهر ان حجمها قد ارتفع بشكل اجمالي بنسبة تقدر بـ ١٥,٧٪ خلال ١٩٨٢، ويعود هذا الارتفاع بشكل اساسي الى الزيادة الكبيرة في حجوم وقيم بعض المواد، كالمنتجات النفطية التي زادت بمعدل ١٥٪، والمواد الاولية من اصل حيواني ونباتي التي ارتفعت بمقدار ١٦٪، والمواد الاستهلاكية المصنعة بنسبة ٢٠٪ والمواد الاولية من اصل منجمي بنسبة ٣٧٪ وخصوصا، الزيادة الكبيرة في استيراد المعدات التجهيزية التي بلغت ٤٩٪.

اما بخصوص بنية الواردات، أي نصيب كل منها من المجموع العام فيتضح من خلال الجداول الاحصائية ان اربع مجموعات من المواد المستوردة تشكل القسم الأكبر من مجموع الواردات وهذه المجموعات هي: مواد الطاقة بما في ذلك النفط الخام وتشكل حوالي ٢٧,٣٪ من المجموع، يليها من حيث الاهمية المعدات التجهيزية وتشكل ٢٢٪، ثم المنتجات نصف المصنعة (من مواد صناعة الحديد والصلب، والمواد الكيميائية...) وتشكل ١٨,٦٪، ويأتي في المقام الرابع مجموعة المواد الغذائية وتحتل ١٣,٤٪، والتي لا تشمل الزيوت النباتية. اي بمعنى آخر إذا اضفنا الواردات من الزيوت النباتية الى المواد الغذائية فإن المجموع يزيد عن ١٥٪ وهذه نسبة كبيرة بالنسبة لبلد زراعي يتمتع بامكانات كبيرة كالمغرب.

يلي هذه المجموعات الاربع وبنسب اقل المواد الخام من اصول نباتية وحيوانية، والمواد الاستهلاكية المصنعة، والمواد الخام من اصل معدني كما هو موضح في الجدول اللاحق:

بنية الواردات المغربية لعام ١٩٨٢

المجموعة	قيمة الواردات (مليون درهم)	نصيبها من مجموع الواردات
منتجات الطاقة	٧٠٦٦	٢٧,٣٪
المواد التجهيزية	٥٧٣٩	٢٢٪
المواد نصف المصنعة	٤٨٣٦	١٨,٦٪
المواد الغذائية	٣٤٩٦	١٣,٤٪
المنتجات الخام من اصول حيوانية ونباتية	١٨٥٩	٧,٢٪
المواد الاستهلاكية المصنعة	١٨١٥	٧ ٪
المواد الخام من اصول معدنية	١١٨٠	٤,٥٪
المجموع	٢٥٩٩٠	١٠٠ ٪

فرنسا في المرتبة الاولى

وبعد هذه النظرة السريعة على الزيادة في الواردات التي ادت بشكل اساسي الى زيادة عجز الميزان التجاري، وعلى بنية الواردات لا بد من الاشارة الى المصدّرين الاساسيين للمغرب، وأول ما يتبادر الى الذهن هنا المكانة الكبيرة التي تحتلها فرنسا في التجارة الخارجية معه، على صعيدي الصادرات والواردات على السواء، فبالنسبة للواردات، وهي موضوع الحديث تستحوذ فرنسا على حوالي ٢٥٪ من واردات المغرب، وبشكل اهم يمكن ان يلاحظ ان بلدان السوق الاوروبية المشتركة تسيطر على ٤١,٨٪ من مجموع الواردات المغربية، الا ان البلدان الاوروبية الاخرى (الاعضاء في السوق). تأتي مع ذلك من حيث الأهمية في المرتبة السادسة والسابعة كما هو الحال بالنسبة لجمهورية المانيا الاتحادية، وايطاليا.

ان مثل هذه الملاحظة تعتبر ذات اهمية خاصة فيما يتعلق بقائمة المصدرين الى المغرب، فالواقع إن التمعن في مصادر الواردات المغربية يدلل على توزيع كبير في مصادر الاستيراد بغض النظر عن العامل الجغرافي. فمثلا تأتي العربية السعودية في المقام الثاني بعد فرنسا اذ تستحوذ على ١٣,٥٪ من مجموع الواردات المغربية الامر الذي يجد تفسيره باعتبار السعودية المصدر الاساسي للنفط بالنسبة للمغرب.

ويأتي في الدرجة الثالثة اسبانيا، حيث تستورد منها الرباط حوالي ٧,١٪ من مجموع وارداتها، تليها الولايات المتحدة بنسبة ٦٪ فالاتحاد السوفياتي بنسبة ٥,٢٪. الا انه يتوجب الملاحظة مع ذلك ان مجموع الصادرات العربية الى المغرب اذا ما استثنينا النفط - يعتبر ضعيف جدا. اذ تكاد تقتصر علاقات المغرب على صعيد الواردات بالبلدان النفطية العربية، وكذلك الامر بالنسبة للبلدان الافريقية التي ترتبط جغرافيا بالمغرب، اذ لم تتجاوز حصتها في الواردات المغربية لعام ١٩٨٢/ ١,٣٥٪ فقط! (انظر الجدول اللاحق).

المصدرين الاساسيين للمغرب عام ١٩٨٢

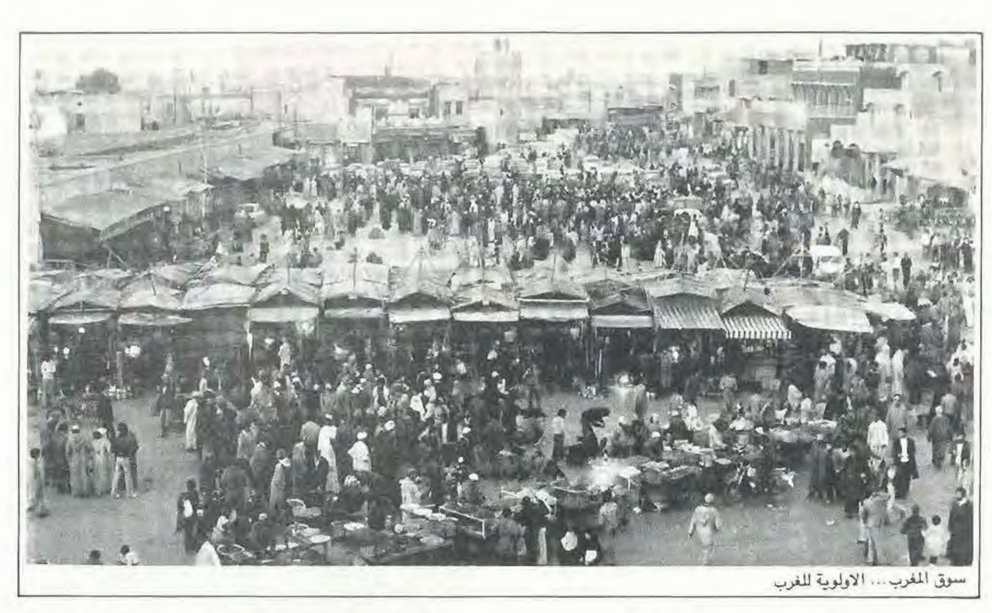
البلد	قيمة الواردات المغربية منه (مليون درهم)	حصته من الواردات المغربية
فرنسا	٦٤٢٠	٢٤,٧٪
العربية السعودية	٣٥١٧	١٣,٥٪
اسبانيا	١٨٥٢	٧,١٪
الولايات المتحدة الاميركية	١٥٤٩	٦٪
الاتحاد السوفياتي	١٣٣٩	٥,٢٪
المانيا الاتحادية	١٢٥٣	٤,٨٪
ايطاليا	١٠٦٩	٤,١٪
العراق	١٠٤٨	٤ ٪

الصادرات

هذا على صعيد الواردات، اما بالنسبة للصادرات فلم ترتفع خلال عام ١٩٨٢ الا بنسبة ٣,٦٪ بالمقارنة مع العام السابق، وتعود هذه الزيادة في الواقع الى ارتفاع الصادرات في بعض المنتوجات كالأسيد الفوسفوري، والاسمدة، والالبسة الجاهزة والاحذية... الخ، بينما يلاحظ ان الصادرات من مواد اخرى قد هبطت خلال العام المذكور كما هو الحال بالنسبة للفوسفات الخام الذي هبطت مبيعاته بنسبة ١٠٪ وفلزات الرصاص بنسبة ٤٢٪.

ويتوجب الاشارة بخصوص بنية الصادرات المغربية الى كون الفوسفات ومشتقاته قد شكل خلال السنة المدروسة حوالي ٤٤,٢٪ من مجموع الصادرات، حيث صدر المغرب ما يقدر بـ ١٤ مليون طن من الفوسفات الخام.

ويلي ذلك من حيث الأهمية الحمضيات التي شكلت حوالي ٩٪ من مجموع الصادرات، ثم الألبسة الجاهزة (حوالي ٤,٥٪).



سوق المغرب... الاولوية للغرب

المنتجات الأساسية المصدرة عام ١٩٨٢

المادة	القيمة (بملايين الدراهم)	النسبة المئوية من الصادرات
الفوسفات الخام	٣٤٤٥	٢٧,٧
الاسيد الفوسفوري	١٥٨٦	١٢,٧
الحمضيات	١٠٨٦	٨,٧
الألبسة الجاهزة	٥٤٩	٤,٤

وعلى العكس مما لوحظ بخصوص الواردات، فان الاسواق الرئيسية للصادرات المغربية تكاد تتركز في بلدان السوق الاوروبية المشتركة، وتاتي فرنسا من جديد في مقدمة المستوردين من المغرب اذ تصدر المغرب الى اسواقها حوالي ٢٤٪ من مجموع الصادرات المغربية، اي ما يعادل نصيب فرنسا من الواردات المغربية تقريبا، كما لوحظ سابقا.

وتاتي بعد ذلك وبفارق كبير المانيا الاتحادية بنسبة ٨٪ ثم اسبانيا وايطاليا بنسبة ٦,٧ في المائة لكل منهما.

البلدان المستوردة الاساسية من المغرب عام ١٩٨٢

البلد	قيمة الصادرات المغربية (مليون درهم)	نسبتها من مجموع الصادرات
فرنسا	٢٩٨١	٪٢٤
المانيا الاتحادية	٩٩٢	٪٨
اسبانيا	٨٣٩	٪٦,٧
ايطاليا	٨٢٩	٪٦,٧
الهند	٧١٣	٪٥,٧
هولندا	٦٨١	٪٥,٥
بلجيكا وليكسمبورغ	٥٧٣	٪٤,٦
بريطانيا	٥١١	٪٤,١

اما الاقطار العربية فلا تكاد تستحوذ الا على جزء بسيط جدا من الصادرات المغربية، حيث تاتي المملكة العربية السعودية وهي العميل التجاري الاول بين الدول العربية بالنسبة الى المغرب في المرتبة الرابعة عشرة في قائمة المستوردين.

وما يجدر ملاحظته بالاضافة الى ما سبق ان علاقة المغرب التجارية بالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية لا تعتبر ذات اهمية كبيرة في اسواق الصادرات المغربية، اذ يحتلان على التوالي المرتبة الثالثة عشرة والسادسة عشرة.

العجز التجاري

من خلال العرض السابق لتطور الواردات والصادرات يمكن رؤية العجز التجاري بشكل اوضح، وكذلك استخلاص الملاحظات المتعلقة بالتجارة الخارجية للمغرب.

فمن جهة العجز اولا، يمكن القول ان زيادة الواردات خلال عام ١٩٨٢ بنسبة تتجاوز ارتفاع معدل الصادرات (١٥,٧٪ للأولى مقابل ٣,٦٪ للثانية) قد ادى الى زيادة عجز الميزان التجاري، وبشكل اصبح يؤثر على الخطر في المستقبل، ما لم يتم انقلاب في مجرى التيار المذكور، حيث ان معدل تغطية الصادرات الى الواردات قد هبط الى ما دون ٥٠٪ ووصل بشكل اكثر تحديدا الى ٤٧,٩٪ عام ١٩٨٢، مقابل ٥٣,٥٪ للعام السابق.

ومثل هذا الواقع لا بد وان يجعل المراقب يتساءل عن التطورات المحتملة للتجارة المغربية خلال العام الحالي ١٩٨٣.

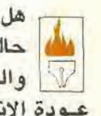
واذا كان من الصعب الحكم على ذلك قبل صدور المجموعات الاحصائية للسنة القادمة، فانه من المؤكد ان الصعوبات الاقتصادية التي عرفها المغرب هذا العام وخصوصا سوء الظروف الجوية وتدني مواسم بعض المحاصيل لا بد وان يساهم في استمرار الوضع الحالي، وذلك على الرغم من برنامج التقشف الذي تتبعه الحكومة وبطلب من صندوق النقد الدولي والذي يهدف في احد جوانبه الى تقليص الواردات وتخفيف العجز الحاصل في الميزان التجاري.□

القسم الاقتصادي

الآفاق الاقتصادية العالمية بمنظار "منظمة التعاون"

انتعاش محدود للدول الصناعية ومستقبل مجهول للعالم الثالث!

الإنتعاش الأخير للاقتصاد الأميركي له طابع ظرفي وعناصر خاصة.. ولا يمكن سحبه على بقية دول العالم!



هل كان العام الماضي ١٩٨٣ حدا فاصلا بين حالة الركود الاقتصادي التي عرفها العالم والبلدان الصناعية منذ السبعينيات، وبين عودة الانتعاش تدريجيا والخروج من الازمة الاقتصادية العالمية؟

هذا السؤال فرض نفسه خلال الشهور الماضية من العام المنصرم، ومازال مطروحا من قبل العديد من المراقبين مع قدوم العام الجديد في محاولة لكشف آفاق المستقبل، بعدما عرفته ساحة الاقتصاد العالمي في السنوات الماضية من تطورات واهتزازات وصدوع.

في اواخر السنة التي مضت، وابتداء من شهري ايلول، وتشرين الاول، بدت تلوح بوارق امل امام الاقتصاد الغربي بعد بروز بعض المؤشرات الاقتصادية الايجابية كارتفاع الطلب، وزيادة حركة الاستثمارات، وتقلص معدلات التضخم، والتحسن الملحوظ في معدلات النمو بشكل اعم.

مثل هذا التفاؤل السريع كان يحمل بعض المبالغة في العوامل الايجابية، فالواقع ان مؤشرات الانتعاش المذكورة، كانت حصيلة عناصر متعددة، وبعضها كان ذا طابع ظرفي شديد العلاقة مع السياسات الاقتصادية الصارمة التي تبنتها العديد من البلدان الصناعية. وبما ان حالة الاقتصاد العالمي بطرفيه: البلدان الصناعية والبلدان النامية هي في غاية التشابك والتعقيد، فان تلك المؤشرات ورغم بعض التحسن الذي دللت عليه، لم تكن كافية للتنبؤ بعودة النشاط الاقتصادي بشكل ملموس خلال العامين القادمين.

هذا على الاقل ما خلص اليه خبراء «منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي» OCDE ونشر في التقرير الذي صدر في الشهر الماضي بعنوان «الآفاق الاقتصادية» لبلدان المنظمة الـ ٢٤. ومن خلال الندوة التي عقدتها المنظمة في نهاية كانون الاول / ديسمبر حول نفس الموضوع.

التفاؤل والواقع

ماذا قال خبراء البلدان الصناعية؟

الجواب باختصار ان «عودة الانتعاش الاقتصادي ستكون محدودة خلال العامين القادمين، وربما ستكون هشة في البلدان الاوروبية» ويلاحظ هؤلاء في نفس الوقت انه من المتوقع ان تعم عودة النشاط الاقتصادي كل بلدان منظمة التعاون... الا ان الوضع سيكون مختلفا من بلد الى آخر.



الدول الصناعية .. بين التفاؤلات والواقع

فبالنسبة للولايات المتحدة الاميركية، اولا يمكن ان تتجاوز معدلات النمو من الآن وحتى منتصف عام ١٩٨٥ نسبة ٧٪ الى ٩٪، بالمقارنة مع المستوى الذي سجلته قبل عامين، والواقع ان النمو الكبير في الطلب الداخلي الذي سجله الاقتصاد الاميركي خلال النصف الثاني من ١٩٨٣ والذي بلغ معدله السنوي ٩٪ سوف يتراجع خلال الفترة القادمة، وقد يتراوح حول نسبة ٣,٥٪ وحتى نهاية النصف الثاني من عام ١٩٨٥.

اما بخصوص البلدان الاوروبية، فمن المرجح ان تستمر معدلات النمو في التقدم ولكن بمستوى متدن يتراوح بين ١٪ و ١,٥٪ وكذلك الأمر بالنسبة الى اليابان التي بلغت نسبة النمو فيها خلال العام الماضي ٣,٥٪ ومن المتوقع استمرار تلك النسبة خلال النصف الأول من العام الجديد ١٩٨٤ ثم يأخذ بالتباطؤ فيما بعد.

والجدير بالاشارة ايضا ان تقرير منظمة التعاون يعكس صورة مستقبل الاقتصاد الفرنسي بشيء من التشاؤم، اذ يعتقد الخبراء الغربيون ان فرنسا سوف تظل وحتى بداية عام ١٩٨٥ في منأى عن عودة الانتعاش المتواضعة في البلدان الاخرى كما اشير الى ذلك من قبل، حيث من المتوقع ان لا تتعدى معدلات النمو الفرنسية درجة الصفر خلال هذه الفترة، وهذا لا ينبغي بطبيعة الحال امكانية ان يقوم الاقتصاد الفرنسي بتحقيق انجاز بعض الخطوات الايجابية على جبهات اخرى، كتحقيق بعض التوازن في تجارة فرنسا الخارجية وتقليص معدلات التضخم التي تقدر حاليا بحوالي ٩٪.

البطالة والتضخم

ومما يستوقف المراقب في هذه الدراسة المستقبلية المبنية اساسا على المؤشرات الغربية، وعلى «سيناريوهات» تطورها مسألتان هما: البطالة والتضخم.

ـ فعلى صعيد البطالة، تتوقع الدراسة ان يتم حصر البطالة في البلدان الصناعية الاعضاء مجتمعة بمعدل ٩٪ من مجموع السكان في سن العمل، علما بأن هذه النسبة تجاوزت في الولايات المتحدة عام ١٩٨٢ نسبة ١٠,٣٪، ومن غير المستبعد ان تتقلص البطالة فيها الى ٨٪ في منتصف عام ١٩٨٥.

على العكس من ذلك سوف ترتفع البطالة في البلدان الاوروبية من ١٠٪ (اي حوالي ١٨ مليون انسان عاطل عن العمل) في بداية العام الماضي ١٩٨٣ الى ١٢٪ (حوالي ٢٠ مليون انسان) خلال سنة ١٩٨٥.

اما بخصوص التضخم فمن المتوقع ان تسجل جميع البلدان الصناعية تحسنا ملحوظا في هذا الجانب.

وعلى الرغم مما سبق يبقى هناك عاملا مجهولا او غير مؤكد، الا وهو تطور الاوضاع الاقتصادية في البلدان النامية، وهنا يسارع خبراء البلدان الغربية الى التأكيد على ان حجم الطلب المتأتي عن البلدان الاخرى سوف لن يلعب دورا ملموسا في زيادة النشاط في البلدان الصناعية، خصوصا وان تفاقم ازمة الديون الخارجية لدى تلك الاطراف وعلى الخصوص بلدان العالم الثالث سوف يستوعب القسم الأكبر من عائدات صادراتها، الأمر الذي يؤكد ان طلب تلك البلدان اي استيرادها من الخارج سوف يكون منخفضا.

اما البلدان النفطية التي شهدت في الأونة الاخيرة تقلصا كبيرا في استيراداتها نتيجة لانخفاض العائدات النفطية منذ بداية العام الماضي، فقد تسمح لنفسها من جديد وإعتبارا من العام الحالي ١٩٨٤ بزيادة معدلات الاستيراد نظرا لقدرتها الاستيعابية من جهة، ولامكانياتها في تحمل العجز التجاري من جهة ثانية.

وهكذا يبدو من خلال تقرير منظمة التعاون للتطورات الاقتصادية ان الانتعاش الاقتصادي سيكون محدودا في المستقبل، الا ان ما اسماه خبراء المنظمة «الآفاق الاقتصادية...» لا يتجاوز اطار التوقعات وكل توقع يبقى معرضا للخطأ، سيما وان وضع البلدان النامية يشكل في هذا الصعيد مجهولا كبيرا لا يستهان بأهميته اذا ما اخذنا في الاعتبار ان قسما هاما من صادرات البلدان الصناعية يذهب الى البلدان النامية، التي تستوعب على سبيل المثال ٤٠٪ من مجموع الصادرات الاميركية!□

حنا ابراهيم

البحـريـة، وان ٤٨٪ من الـذين جـرى استفتـاؤهم يطالبون بالانسحاب الفوري للقوات الاميركية مقابل ٣٩٪ فقط الشهر الماضي.

ان ستة اميركيين من اصل كل عشرة يعتقدون ان لبنـان ليس سببا كـافيا لجـر الولايـات المتحدة الى الدخول في نزاع مسلح.□

Herald Tribune

الهرالد تريبيون :

عرفات: هل هي نهاية الطريق؟

«الهرالد تريبيون» الاميركية كتبت بقلم دافيد لامب تحليلا حول مستقبل ياسر عرفات ومنظمة التحريـر قال فيه ان زعيم المقاومة الفلسطينية قد طرد من بلد عربي للمرة الثالثة خلال ١٣ عاما. ولكن هذه المـرة مختلفة عما سبق.

فأحمد جبريل زعيم احدى الجماعات الفلسطينية يقول «ان عرفات قد انتهى ولم يعد حاضرا في اذهاننا وبرامجنا». ولكن كـلام السيد جبـريل لا يعبـر عن الحقيقة في الوضع القائم. تماما كما جاء على لسان احد زعمـاء الانشقاق حـين سُئـل عمـا اذا كـان الشعب الفلسطيني مازال يؤيد عرفات فكان جوابه: «هذا لا يهمنا طالما ان القوة العسكرية هي بجانبنا»..

ومن المفارقات ان المنشقين لم يحققوا النصر الذي كانوا يتصورونه في طرابلس. فبدلا من ان ينجحوا في فرض رقابتهم على منظمة فتح، كل ما نجحوا فيه كان خلق فئـة منشقـة يمكن ان تـدخـل هي الاخـرى في المستقبل تحت مظلة منظمة التحريـر. فجماعـة ابو مـوسى فقدت كـل جاذبيـة لها لأنهـا اصبحت تحت السيطرة الكاملة لسورية، فالسوريون سيراقبون هذه الجماعات عن قرب ولن يتركوا لها اي دور عسكري او اي خيار سياسي..



ان التحدي الاول الذي يواجه عرفات حاليا هـو اعادة الاعتبار الى نفسه على الساحة الدولية كزعيم لمنظمة التحرير، وهذه مهمة لن تكون صعبة طالما ان معظم العرب لم يرفضوا له هذه الصفة.

وقد نقل عن احد الدبلوماسيين الغربيين في دمشق قـوله: «ان المتمـردين يدركـون اليوم انهم خسـروا سياسيا وعسكريا»...

ولكن اذا لم يكن عرفات قـادرا على تقـديم مخرج سيـاسي او عسكري للشعب الفلسطيني فمـا الـذي يستطيع فعله غير تقديم الكلام؟

ان عرفات مازال يحظى بتأييد معظم الفلسطينيين في الارض المحتلة وغزة وربما تفاهم مع الملك حسين في حـين ان «اسرائيـل» تـواصـل بنـاء المستعمـرات. والولايات المتحدة لم تعد تملك الا قدرة ضئيلة على التأثير على مجريات الامور في المنطقة.

ان الامور تتحرك بسرعة وقد يأتي وقت لا يعود فيه اي شيء يمكن لمنظمة التحرير ان تفاوض عليه.

وكما قال احـد الفلسطينيين في بيـروت: «في العام الماضي شعرت اننا نسير بسرعة لكي نصبح الأرمن الجدد في الشرق الاوسط، شعبا ضاعت بلاده...»□

Le Monde

لوموند

جيبوتي: بلد صغير يسعى الى التنمية

جريدة «لوموند» الفرنسيـة كتبت تحليلا للتطـورات السياسية والاقتصادية التي تعيشهـا «دجيبوتي»، البلـد العربي الصغـير الواقـع عـلى طـرف القـرن الافريقي.

فللمرة الاولى حصل هذا البلد على وعد من طرف كبار دائنيه بتقديم قرض له يبلغ مقداره ٤٠٠ مليون دولار من اجل المباشرة ببعض مشاريع التنمية.

ورئيس البلاد حسن جوليد يسعى منذ ستة اعوام للمحافظة على توازن صعب بين الطائفتين الرئيسيتين اللتين تسكنان البلاد: طائفـة الصومـاليين وطـائفة العفار. وتقوم فرنسا بتأمين حماية هـذه المستعمرة السابقة حيث تحتفظ بقـاعدة عسكـرية لهـا تقابـل الوجود السوفياتي في ميناء عدن.

ويبدو حسن جوليد مطمئنا على وضعه اكثـر من السابق خاصة بعد فشل المحاولـة التي قامت بهـا المعارضة في شهـر سبتمبر (ايلـول) من عام ١٩٨١. فمؤسسي «حـزب الشعب» المعارض تمّ تـوقيفهم ثم اطلق سراحهم على دفعات.

وفي ٢١ ايـار (مايـو) من عـام ١٩٨٢ جـرت اولى الانتخابات النيابية منذ استقلال البلاد في حزيـران (يونيو) من عـام ١٩٧٧. والحزب الـوحيد الحـاكم «التجمع الشعبي من اجل التقدم» قدم لائحة موحدة للناخبين الذين يبلغ عددهم ٨٥ الف ناخب. ومنذ ذلك الوقت تترأس الوزارة شخصية غير بارزة هي بركات غوراد حمادو.



والمعارضة للنظام بدأت تتلاشى، فرئيس الوزراء السابق احمد ديني استقر في بلدتـه «اوبوك» حيث يهتم بالبحث عن الحجارة الاثرية. ومؤسس حـزب الشعب المعارض عبد الله كامـل وهو الآخـر رئيس وزراء سابق انصرف الى عمله ككاتب عدل في العاصمة.

والمعروف انه سبق لأحمد ديني الذي ينتمي الى جماعة «العفار» ان اتهم الرئيس جوليد بـالتعصب لقبيلة الصوماليين. ولكن حدة الخلاف الطائفي بدأت تخف وان كـانت معظم المنـاصب في الـدولـة بيـد الصوماليين.

فقد دلت احصاءات اجرتها الحكـومة هـذا العام ورفضت نشرها رسميا حتى لا تؤدي الى قلاقل في البلاد ان عدد السكان الاجمالي هو ٣٠٠ ألف نسمـة بينهم ٢٠٠ الف صومالي و١٠٠ الف عفاري. وهذه النتائج تتناقض مع الفكـرة الشائعـة قبل الآن والتي تُقسِّم السكـان مناصفـة بـين الطـائفتـين. والمعـروف ان الصوماليين هم سكان المدن في حين ان العفار هم اقرب الى حياة البداوة.

غير ان المشكلتين اللتين تواجهان البلاد حاليا هما اولا مشكلة الشباب المتخرجين حديثا من الجامعات والـذين يريـدون وظـائف تتنـاسب مـع مؤهـلاتهم العلمية، ومشكلة الخلافة التي بدأ الاعداد لها بشكل خفي.

ويبدو ان اكثر الناس حظاً هـو وزير الخـارجية الحالي مؤمن باهدوم فرح الذي يُقارب الخمسين من العمر. وينافسه على الخلافة عدن دوبله الذي اقيل من منصبه كوزير للتجارة في ربيع هذا العام بسبب ادارته السيئة لشركة الطيران الوطنية.

وبانتظار عودة خط سكة الحـديد بـاتجاه اديس ابابا الى العمل فان البلاد تراهن على اقامة سوق حرة في مرفئها تكون واحة سلام في منطقة مضطربة.

فالبلاد تستورد كل ما تحتاجه من الخارج بـدءا بالمواد الغذائية. والمساعدات التي تحصل عليها من الخارج يفترض ان تساعدهـا على تطـوير مـواردها الضئيلة: المصادر الحرارية، الاسمنت، الاتصـالات، صيد الاسماك وبدرجة اقل الزراعة...□

نافذة

الروائي المتنبىء

مع مطلع عامنا الجديد، الذي مرّ منه يومان فحسب، تكون قد انقضت على وفاة جورج اورويل مؤلف رواية (١٩٨٤) اربعة وثلاثون سنة... وطيلة هذه الفترة التي تتجاوز ثلاثة عقود من الزمن، كان مواطنوه الانكليز يستعجلون مجيء عام ١٩٨٤، لكي يقرأوا روايته مرة اخرى، ولكي يتيقنوا منها، هل كانت مجرد رواية انتجتها المخيلة، ام ان الرجل كان يستقرىء المستقبل ويتنبأ بما سيحدث في هذا العام، خاصة وان احداث روايته تدور في مجتمع ما من هذه المجتمعات المتناثرة على اليابسة، حيث يكون عام ١٩٨٤ هو نهاية العالم!

جورج اورويل، الذي اشتهرت روايته ١٩٨٤ اكثر من كل رواياته الاخرى ومنها رواية «حديقة الحيوانات» كان يتخذ خلال عمله في الصحافة اسماً مستعارا هو آرثر بلاير، ثم حين شرع بالكتابة الروائية، عاد الى اسمه الحقيقي، لكي يكون فيما بعد، واحدا من ابرز روائيي انكلترا في القرن العشرين.

هذا العام، على ما يبدو، يكرسه مثقفو العالم وادباؤه، عاماً لجورج اورويل، لسبب بديهي، وهو عنوان روايته وموضوعها، التي ستصبح منذ الآن، محورا للكثير من النقاشات، في الأوساط والمحافل الادبية، بغية تحليل فكر اورويل ودراسة توقعاته وما تنبأ به، وبيان المدى الرؤيوي الذي بنى عليه احداث روايته، ومن ثم عقد المقارنات بين النص وبين ما هو حادث فعلا.

منذ الآن تستعد الدوريات الادبية لاصدار ملفات خاصة عن اورويل، بل ان «مجلة الأدب» الفرنسية قدمت عددها الاخير خاصا عن رجل عام ١٩٨٤، حيث شاركت فيه نخبة من المثقفين والكتاب الفرنسيين، بالاضافة الى شهادات من روائيين انكليز آخرين امثال ألدوس هكسلي وفورستر.

ربما يكون هناك منذ الآن، من يخطط لعمل روائي آخر، مشابه، عن عام ٢١١٨ مثلا، لكي يكون الزمان المحصور بين زمن الكتابة وزمن التوقع ٣٤ عاما هي الفترة ذاتها المحصورة بين وفاة اورويل عام ١٩٥٠ وعامنا هذا الذي نستقبله، ونحن مطمئنون الى ان النص الجديد سيكون اكثر دهشة من سابقه، ربما، لان عناصر الحياة الجديدة، تتيح قدرة اكبر للتخيل في ضوء كل التطورات الحاصلة على الصعيد العسكري والاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

١٩٨٤ سينقضي بعد اثني عشر شهرا من الآن، وسيحل عام آخر، يحمل رقماً آخر، وسينسى القراء جورج اورويل، لكي يتذكروا غيره، غير ان فضاء روايته سيظل ماثلا في الأذهان. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

جائزة لريموند آرون

أربعة وثلاثون الف دولار تسلمها ورثة الفيلسوف الفرنسي ريموند آرون، الذي رحل مؤخرا، وذلك عن جائزة ايراسموس التي تم منحه اياها مؤخرا..

جائزة ايراسموس ستقدم الى ورثة آرون في احتفال خاص بامستردام وهي تمنح «لأفضل من تناول التراث الفكري في أوروبا».

المعروف ان آرون عمل استاذا في الكوليج دي فرانس وكان يكتب افتتاحيات اسبوعية لجريدة الاكسبريس الفرنسية. □

صيف في الجنوب

في المسابقات التي تعدها وزارة الثقافة والاعلام العراقية، بين آونة واخرى، ضمن ادب الحرب، والتي تتضمن اعلان فوز عدد من الروايات والقصص حيث تصدرها فيما بعد في كتب مستقلة، صدر مؤخرا كتاب «صيف في الجنوب» وهي الرواية الاولى للكاتب الشاب جمال حسين علي.

عن الوزارة نفسها، وفي الاطار ذاته، صدرت رواية «احزان مرمرية» للقاص محمد احمد العلي، وهي الرواية الثانية له التي تفوز في احدى المسابقات بعد روايته «قبل الفردوس». □

قصائد مسافرة بين الوطن والمنفى

عن دار الافاق الجديدة في بيروت صدرت مجموعة شعرية لخليل عكاش بعنوان «قصائد مسافرة بين الوطن والمنفى».

الشاعر عمر ابو ريشة قدم عكاش في مقدمة الديوان قائلا «قصائد مسافرة بين الوطن والمنفى، متعددة مواطن الاشعاع والابداع، تحتل الكلمة المتوهجة فيها الموقع المتقدم من اجل الحرية والوحدة والتقدم في زمن هذا الليل. صرخة الم وحب، فيها زمجرة الرياح وهديل الحمام».

عن بيروت يكتب خليل عكاش:

عيناك يتهمونني بهما
اني أؤكد هذه التهما
لبنان لم يركع وما ركعت
أرزاته ما واجهت غمما
بيروت أم المجد باقية
بين العواصم تنفت السمما

سعد اردش رئيسا لهيئة المسرح المصري

عبد الحميد رضوان وزير الثقافة المصري أصدر قبل ايام قرارا بتعيين الفنان المسرحي سعد اردش رئيسا للادارة المركزية للبيت الفني للمسرح بدرجة وكيل وزارة.

سعد اردش باشر عمله بوضع خطة مسرحية تحمل المقومات السليمة والكفيلة بنهضة المسرح في مصر. □

مسابقة المدن العربية

يجري حاليا في الدوحة الاعداد للاحتفال الاول الذي تشرف عليه منظمة المدن العربية ويتم فيه اختيار افضل مدينة عربية.

الاختيار سينصب على افضل مشروع معماري وافضل مهندس معماري وافضل مدينة تهتم بالتراث المعماري، وسوف تتجدد المسابقة كل سنتين، حيث يتم منح المدينة الفائزة درعا ذهبيا وشهادة تقدير بالاضافة الى ما يعادل ٦٥٠٠ جنيه استرليني لأفضل مشروع عربي.

منظمة المدن العربية تسعى من خلال هذه المسابقة الى تشجيع المعماريين العرب على تطويع التكنولوجيا العصرية لاستخدامات المعمار العربي - الاسلامي. □

سندباد في القاهرة

الفرنسي بيار برنار صاحب دار النشر المعروفة بـ «دار السندباد» زار القاهرة اخيرة للاتفاق مع عدد من المفكرين والكتاب لنقل اعمالهم من العربية الى الفرنسية.

المعروف ان دار سندباد متخصصة في ترجمة الاعمال العربية الى اللغة الفرنسية، وقد اتفق بيار برنار في زيارته هذه مع نجيب محفوظ، الروائي الكبير، على اعادة طبع «زقاق المدق» كما اجرى اتفاقا مع جمال الغيطاني لترجمة آخر اعماله «التجليات» ومع صنع الله ابراهيم لترجمة «نجمة اغسطس».

هذه الزيارة، ليست الاولى التي يقوم

بها برنار للقاهرة، ولكنها الاولى التي اشرفت عليها السفارة الفرنسية في مصر والمركز الثقافي الفرنسي، حيث وضع له جدول اللقاءات مع ادباء مصر. □

غياب خوان ميرو

عن تسعين عاما، رحل فجأة يوم الخامس والعشرين من كانون اول المنصرم، الفنان الاسباني الكبير خوان ميرو الذي ظل الى جانب سلفادور دالي من اواخر الفنانين السورياليين الكبار.

ميرو الرسام والنحات الشهير كان ينضوي تحت لواء المدرسة ذاتها التي وضع اسس اتجاهاتها اندريه بريتون وتريستيان تسارا، والتي الهمت مناهجها السوريالية الكثير من فناني اوروبا، خاصة في جوانب الفن السوريالي.

مدريد، فضلا عن الكثير من العواصم، ستنشغل طيلة هذه الفترة، باستذكار حياة هذا الفنان، ومن المؤمل ان يقام له قريبا معرض شامل لاعماله التكعيبية والسوريالية بعد غيابه المفاجيء. □

ميراي ماتيو في «دالاس»

المغنية الفرنسية ميراي ماتيو ستشارك نجوم دالاس في المسلسل الاميركي ذي الشعبية الواسعة، حيث ستكون ضمن اسرة المسلسل كممثلة الى جانب ممثلاته الكثيرات.

باتريك دوفي «بوبي» الذي يؤدي في دالاس دور الاخ الاصغر لجي آر، هو صاحب فكرة اشراك ماتيو في اداء دور تمثيلي بالمسلسل، اثر زيارته الاخيرة


ميراي ماتيو .. هل تشترك في دالاس؟

لباريس واشتراكه في الغناء معها في احدى الحفلات التلفزيونية.

كتاب سيناريو دالاس يعملون الآن على ايجاد دور يليق بمكانة ماتيو لكي يشاهدها بالاضافة الى جمهور دالاس في العالم، جمهورها الخاص في فرنسا الذي يشاهد المسلسل مساء كل سبت من على شاشة القناة الاولى. □

كتابان من عمان

بعد مجموعته القصصية «ازاهير برية» اصدر الكاتب الاردني خالد محمد صالح رواية له بعنوان «المادة الحية» يتصور فيها الكاتب ما يحدث للعالم بعد الف سنة من الآن.

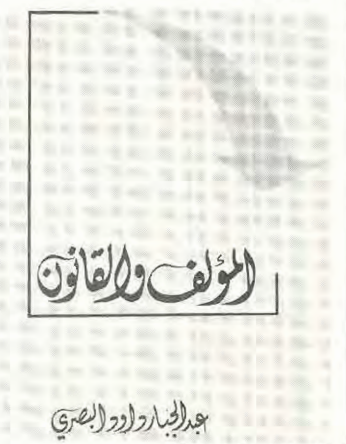
كتاب آخر لسالم النحاس، القاص الاردني، صدر مؤخرا بعنوان «تلك الايام» ويضم اثنتي عشرة قصة ومسرحيتين، وقد تم نشر الكتاب بدعم من رابطة الكتاب الاردنيين. □

المؤلف والقانون

الناقد العراقي عبد الجبار داود البصري اصدرت له وزارة الثقافة والاعلام العراقية ضمن السلسلة الجماهيرية كتابا جديدا بعنوان «المؤلف والقانون».

الكتاب في احد عشر فصلا تتمحور في حقوق المؤلفين والابداع القانوني للمصنفات وحقوق التأليف في الوطن العربي وحق الترجمة ووسائل حماية حقوق المؤلفين.

في آخر الكتاب الحق المؤلف وثيقة عن نص الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف، لتكون خاتمة قانونية ووثائقية عن كل ما له علاقة بصيانة حق التأليف وحماية المصنفات. □



غلاف كتاب «المؤلف والقانون»

بيت الحكمة في تونس

رئيس الوزراء التونسي محمد مزالي افتتح مؤخرا اجتماعات الدورة الاولى للمجلس العلمي للمؤسسة التونسية للترجمة والتحقيق والدراسات «بيت الحكمة» بحضور عدد من رجال الادب والفكر.

يهدف بيت الحكمة كما جاء في كلمة مزالي الى تعريف الامم الاخرى بما وصلت اليه الثقافة العربية طلبا للتفاعل والتقارب، واضاف «اننا نأمل ان تتصافح الاجيال المعاصرة تحت مظلة الثقافة في خدمة حضارة الانسان». . . .

المشاركون في هذا الملتقى تدارسوا على مدى ثلاثة ايام البرامج المستقبلية لنشاط المؤسسة وطبيعة علاقاتها مع المؤسسات المماثلة في الوطن العربي والعالم. □

أدب الاطفال في الاردن

«أدب الاطفال في الاردن» هو عنوان الكتاب الذي اصدرته وزارة الثقافة في المملكة الاردنية مؤخرا للناقد والشاعر الاردني احمد المصلح.

الكتاب في محورين، يعالج الاول اشكالية الكتابة للاطفال في الاردن والوطن العربي، ويحاول المحور الثاني أن يكون تطبيقيا عبر دراسة عدد من الاعمال العربية المكتوبة للاطفال.

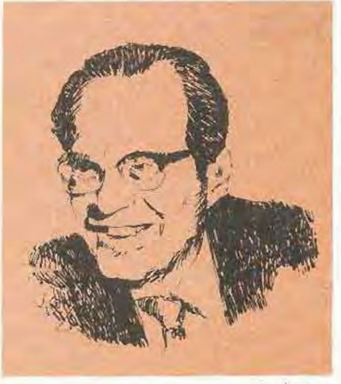
هذا الكتاب هو الرابع للمؤلف بعد «تجليات فاطمة» و «اصوات من النافذة المغربية» وهما ديوانان شعريان، وكتاب «مدخل في الادب المعاصر في الاردن» وهو كتاب نقدي. □

الحب في التراث الاسلامي

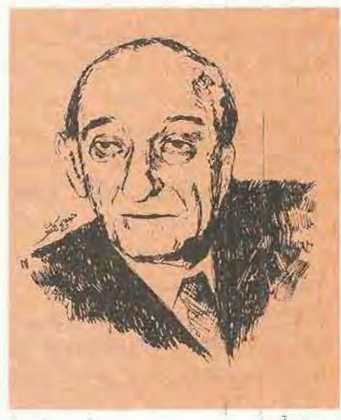
الباحثة المغربية فاطمة المرنيسي، يصدر لها قريبا، وباللغتين العربية والفرنسية، كتاب يحمل عنوان «الحب في التراث الاسلامي».

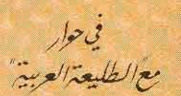
يتضمن الكتاب مختارات من النصوص ذات العلاقة بموضوعة الحب في التراث الاسلامي، وستقوم بترجمته الى الفرنسية زينب العلوي، ويضع له الرسوم والتخطيطات التشكيلي المغربي فريد بلكاهية.


عمر ابو ريشة


سعد اردش


عبد الجبار البصري


ريموند آرون





يوسف ادريس: لقد أدرك جيلنا حقيقته العربية منذ البداية

حوار اجراه: فيصل جاسم

علينا أن لانصبح عالة على التراث العالمي.. بل علينا أن نضيف ونجدد
أدعو الى لقاء عاجل للمثقفين العرب لمناقشة الثقافة العربية في وضعها الراهن

يوسف ادريس، الكاتب العربي المصري الكبير، كان هنا، في زيارة للعاصمة الفرنسية، بعد ان حضر في يوغوسلافيا، العرض المسرحي الذي قدّم باللغتين المتداولتين في يوغوسلافيا، لمسرحيته الشهيرة «الفرافير»... وقد اغتنمنا فرصة زيارته لباريس لأن نلتقي به، ونتحاور معه، عن آفاق المرحلة الراهنة من ثقافتنا العربية، وعن ابرز سمات جيل مرحلة التأصيل القصصي...

يوسف ادريس انتهى مؤخرا من كتابة مسرحية جديدة هي «البهلوان» التي قال لنا عنها انها تتحدث عن رئيس تحرير لاحدى الصحف، حيث يعمل صباحا مهرجا في السيرك، ثم يعود في الظهيرة لكي يؤدي عمله الصحافي!، هذه المسرحية لم تقدم بعد على خشبات المسارح، ويتدارس المسرحيون المصريون الآن، طريقة عرضها، ذلك لأنها تستوجب اقامة «سيرك» خاص على خشبة المسرح..

صاحب «الفرافير» و«الحرام» و«لغة الآي آي» وغيرها من القصص والروايات التي بلغت ثلاثة وثلاثين كتاباً، ينوي ـ كما قال لنا ـ ان يتفرغ للكتابة الادبية، بعد ان اخذت الصحافة منه وقتا كبيرا... في بداية هذا الحوار قلنا له:

□ دعني، في البدء، اذكّرك بقول لك... لقد كتبتَ مرةً ان نتاجك الأدبي هو جزء من الانتفاضة الوجودية العربية الباحثة عن هويتها واصالتها وقيمتها.. فهل يستوي عندك ذلك في كل مراحلك الادبية؟

ـ بدون شك، وشكرا لأنك ذكرتني بهذا القول، فهو ملخص كامل لما اريد قوله الآن.. فالانتفاضة ليست عنفاً بالضرورة، فهي ايضا انتفاضة جمال وشعر واحساس، وتنبيه لكل الغرائز العليا في الانسان. وانا ما زلت عند هذا القول، كل ما في الأمر، هو انني احب ان اسمعه مرة اخرى، لأننا كثيرا ما ننسى في الوطن العربي حقيقتنا، ونعتبر انفسنا حرفيين، نصنع القصة الجيدة او شعراء نبني البيت الذي لا يُهدم، وننسى اننا جزء من ظاهرة كونية، لا اقول انها عربية، ولكنها كونية. فلا بد ان نتذكر هذا، ولا مكان لنا في هذا الوجود الا بهذه الانتفاضة العربية، لا نتصور للحظة واحدة اننا نستطيع العيش بدونها، فلا حياة لنا الا بها، اردنا ام لم نرد..

□ كتتمةٍ لمقولتك السابقة، قلت ان توفيق الحكيم يستطيع ان يقول «انا لا أهتم بالعرب، انا مصري»، في حين لا تستطيع انت ان تقول ذلك، وحتى اذا قلته فان ذلك يعني عندك، انك عربي بالضرورة، كيف يمكن تلمس هاتين الرؤيتين في الفكر العربي المصري؟

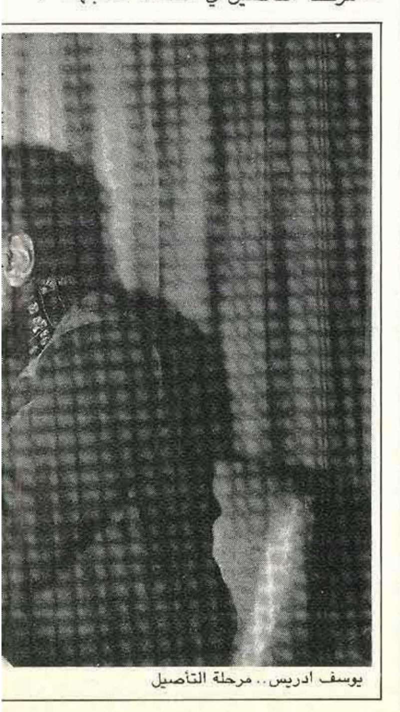
ـ في الواقع، انا لا اريد ان اتهم احدا، بانه اقليمي او محلي، وانما، في حقيقة الأمر، هو جيل توفيق الحكيم ذاته، جيل ثورة ١٩١٩، حيث لم تكن لهذه الثورة هوية عربية، وانما كانت ثورة استقلال، حيث ان الدعوة لمصر وللمصرية كانت دعوة قوية جدا، ثم هناك ناحية اخرى، وهي ان العلاقات الثقافية بين المصريين كانت مع فرنسا، كنوع من المقاومة لبريطانيا، فهذا الجيل، جيل توفيق الحكيم وطه حسين وعباس محمود العقاد، كان يتوجه الى الشمال، الى فرنسا، حتى ان الصراع كان بين الانكلوسكسونية واللاتينية، حتى داخل اوروبا نفسها..

اما جيلنا، فهو جيل مختلف تماما، جيل ثورة يوليو، وادراك مصر نفسها لحقيقتها العربية، وهذا امر لا مبالغة فيه، ولا افتئات ولا شيء آخر، لأن هذا من طبائع الامور، ثم اكتشفنا بعد ذلك ايضا، اننا في طبيعة تكويننا المصري، نحن جزء من الطبيعة العربية، ففي مصر مثلا، ثمة من يقول «النبي عربي» اي اننا رفعنا العروبة الى مكانة تكاد تقترب من التقديس، لتكون النبوة مصاحبة لصفة العروبة، بل اننا حين يخطىء احدنا في كلامه، نقول له «تكلم عربي» اي تحدَّث بشكل مضبوط...

انا لا اقول لك ان كل جيلنا، على هذه الشاكلة، ولكن هذه هي السمة الغالبة عليه.

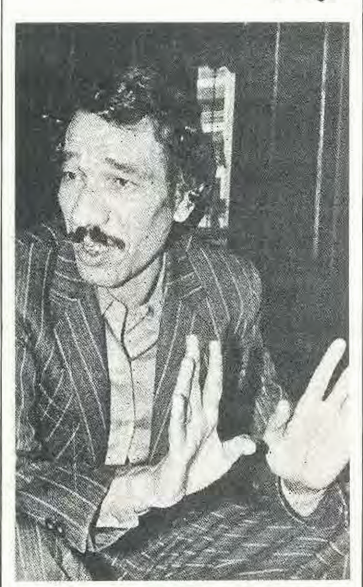
جيل التأصيل

□ مرحلة التأصيل في القصة، لك جهد


يوسف ادريس.. مرحلة التأصيل

متميز فيها، فهل تستطيع ان تحدد لنا ابرز سمات ادب مرحلة التأصيل، وسمات قصة يوسف ادريس بالذات؟

- دعني اقول لك، أولا، وبكل تواضع، ان هذه المرحلة، ليس لي فيها جهدي المتميز، وانما انا خالق هذه الدعوة في الأدب العربي، اي انه قبلي، لم يكن هناك احد، يذكر كلمة «قصة عربية»، وهذا كان جزءا من الثورة، ثورة يوليو، وكانت الدعوة الى خلق ثورة في الشكل الادبي، بل في النتاج الفني برمته، وليس معنى هذا هو العودة الى التراث فقط، بل هو استيحاء التراث وخلق المعاصرة المؤصلة.


امل دنقل... نموذج للاصالة

تلك هي كانت دعوة هذا الجيل، وما تزال، وانا اعتبرها ما زالت قائمة، وستبقى، واية انتفاضة فكرية، لا بد لها ان تتبنى ذلك، وان تقترب من هذه الدعوة التي تفرعت، لتكون خلقا في كل الميدان، خلق رواية عربية وخلق مسرح عربي.. وهكذا.. وكل ذلك يدلل على ان الدعوة هذه، اصيلة وغير مفتعلة، ولا وسيلة لنا في الوجود الفني الا عبر خلق شكل ومضمون اصيل، للقصة وللشعر وللمسرح وللرواية.. ولكل الفنون الابداعية الاخرى بشكل لا نصبح فيه عالة على التراث العالمي، بل علينا ان نضيف ونجدد.

☐ يبدو لي ان في الادب المصري، حالتين متلازمتين، هناك ثمة اصلاء وهناك ثمة مقلّدون، والاثنان ينتجان، فهل ترى في الافق اصلاء جددا؟..

- انا معك في ان هناك حالة من هذا النوع، فهناك من هم اصلاء مجددون ومبدعون وهناك من هم مقلّدون وفاشلون... ولكنني ارى ان في الافق ما ينبىء عن وجود ادب اصيل، ففي مصر الآن، هناك ادباء الاسكندرية وهم ادباء مبدعون، ثم ان المركز الثقافي لم يعد العاصمة، ففي الساحة الادبية الآن، ادباء الاقاليم الشبان، وانا اتوقع لهم مستقبلا كبيرا..

خذ مثلا في الشعر، ان أمل دنقل، حالة متفردة في ذاته، الى جانب صلاح عبد الصبور، وهل ظل يكتب الشعر حتى قبل موته بالسرطان بأيام، بل كان على فراش المرض ويكتب شعرا، وهو على دراية بأنه سيكوت قريبا، الا تجد في ذلك اصرارا على الابداع، وعلى الحساسة الخلاقة في ذاته كأديب اصيل.. وكذلك الحال عند يحيى الطاهر عبد الله في القصة...

☐ وبماذا تعلل ان عددا كبيرا من الكتاب المصريين، غير معروفين في مصر، ولكنهم معروفون في اقطار عربية اخرى، لأسباب لا علاقة لها بالادب، وما هي انعكاسات ذلك؟

- هذا صحيح، غير ان الاسباب التي دعت الى ذلك، هي سهولة النشر خارج مصر، خصوصا في السنوات الاخيرة، وهذا ما ادى الى ان يتجه الادباء المصريون، وخاصة الشباب منهم، الى نشر نتاجاتهم الفكرية خارج مصر، في لبنان والعراق وغيرهما من البلاد العربية..

يوسف ادريس.. جيلنا يختلف عن الجيل الذي سبقه

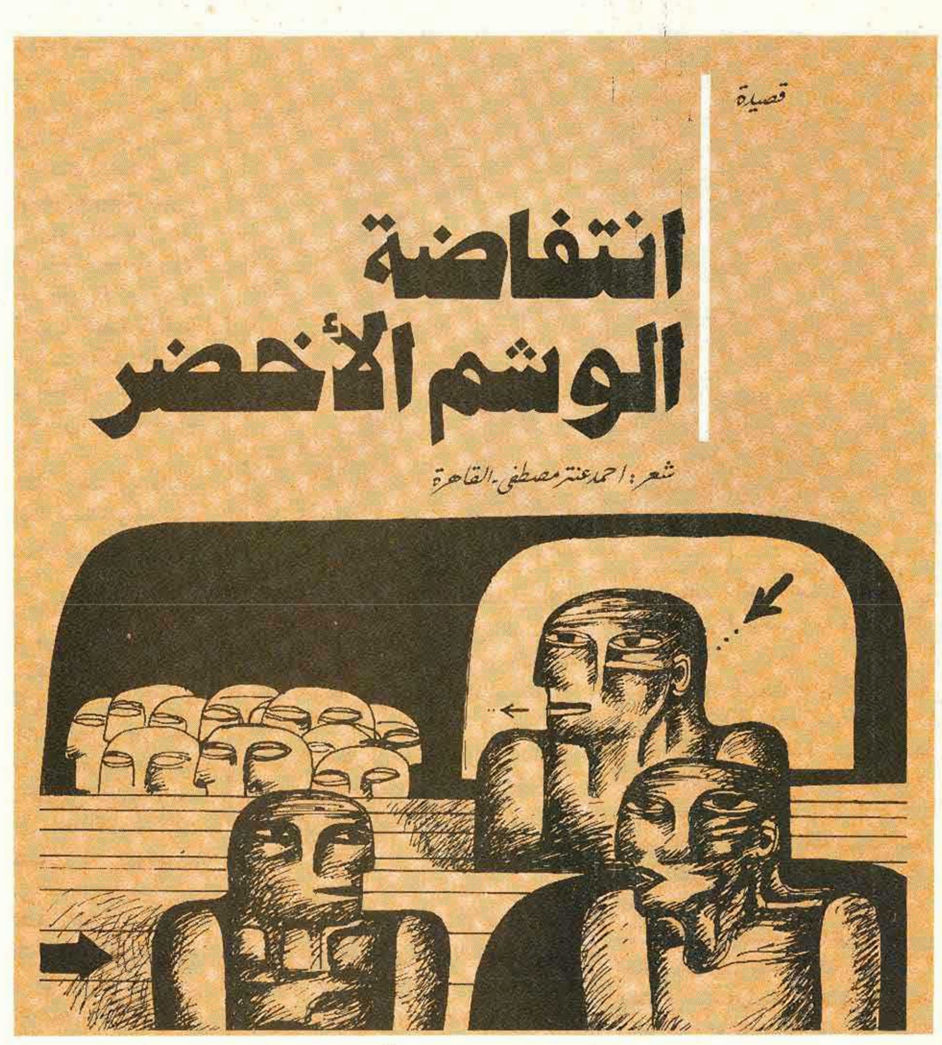
☐ وكيف تنظر الى وضع الثقافة العربية الراهنة، باعتبارك واحدا من رموزها، في خضم المتغيرات الجديدة التي تشهدها الساحة العربية، وما هو دور المثقف في هذه المرحلة؟

- دعني اولا، ادعو الى لقاء موسع بين الادباء العرب، لمناقشة الوضع الثقافي العربي الراهن، ذلك لأنه يستوجب الآن مناقشة مستفيضة، ويتوجب على الحكومات العربية، ان تعنى بالجانب الثقافي في سياساتها، اي ان لا تضع الثقافة في هوامش اهتماماتها، ذلك لأن الثقافة هي في الصميم، ولا ينبغي تجاوز تأثيراتها واهميتها.

انه لكي ينبغي ان تكون ثقافتنا العربية، اصيلة وقادرة على الاستمرار، ان يتهيأ لها المناخ الذي يساعد على نموها وازدهارها.. ان على المثقف ايضا، ان يسعى لكي يكون له حضوره الفاعل والمؤثر في المجتمع، لا ان ينسلخ عنه، وانظر الآن، الى الساحة الثقافية العربية، انك تجد الكثير من الادباء قد انسلخوا عن الواقع العربي، والمجتمع العربي، ورهنوا انفسهم لحضارة هي غير حضارتهم... الا تجد ان ذلك يساعد على خلخلة البنية المجتمعية العربية...

ان «اسرائيل» لا تريد مجتمعا عربيا قويا، وهذه حقيقة، وانظر بدقة الى ما يحدث في عموم الوطني العربي، في لبنان وعلى الحدود الشرقية للوطن العربي... إن «اسرائيل» تحاول ان تقتل اية فكرة عروبية.. وهذا ما يجب ان نعمل على فهمه، ونخلق مجتمعا عربيا وفكرا عربيا، وبهذا فاننا نحقق احد اسلحة المواجهة المهمة والمؤثرة.. ☐


توفيق الحكيم.. التوجه الى الشمال



عن علاقة الانسان بالارض والوطن.

لاصقاً فيكِ . .

وجزءاً منكِ مهما طال بُعدي

وشعاعاً كنتُ من عينيكِ يا شمسي الجريحهْ

وسأبقى . .

رغم أني فوق صدرِ الأرضِ مُلقى . .

منذ أعوامٍ طوالٍ . .

كان فيها الجرحُ يزدادُ مع القسوةِ عمقا . .

كنتِ لي فيها وريدا . .

كنتُ في كفيّكِ عِرْقا

قطّعوني . .

عدتُ أمتصُّ جراحاتي نشيدا

وبه الأحلامُ غَرْقى . .

قطّعوني . .

عدتُ أنمو . .

عدتُ أقتاتُ غذائي . .

من جذورٍ فيكِ تُصليني مع الأحقادِ شوقا

من لهيبٍ كان في عينيكِ يجتاحُ دمائي

رغم جرحي يسحقُ الأعصابَ سحقا . .

فإذا عدتُ رماداً بعد موتي . .

صِرتِ شمساً فوق قبري

كلما لامستِ صدري . .

أشعلتْ عيناكِ صمتي . .

فيدوِّي . . .

فيدوِّي ، يملأ الأكوانَ صوتي . .

●

« . . أحرقوها . . »

. . . .

. . . . أحرقوني عندما صاحوا : « احرقوها . . »

ضِعتُ في شفقِ الجرحِ . . ونارِ الحرفِ . .

لّما نطقوها

أيظنون من السهلِ اقتلاعي . .

أنا لن أرحلَ . . لن أحملَ في كفِّي متاعي . .

أيَّها أحملُ؟؟ قلبي ! !

أيَّها أحملُ؟؟ بيتي ! !

أيَّها أحملُ؟؟ عيني ! !

أيَّها أحملُ في بحرِ ضياعي ! !

قلبيَ الأبيضُ لن يخفقَ منديلاً بساحاتِ الوداعِ

أنا لن أرحلَ إلا بعدما تختالُ أرضي في ذراعي

كعروسينْ على وردِ الزفافْ

كيف أمضي عن حياتي خاويا؟ ! !

املأوني بعبيرِ الأرضِ . .

بذرّاتِ البقايا . .

املأوا كلَّ الخلايا . .

بالمراثي . .

وبأشجارِ الضفافْ

بعدها لا . .

لن أُوَلِّي باكياً . .

بعدها . . .

يبدأ عمري وصراعي . .

●

خَدَعتهم دمعةٌ في الجفنِ ؛ والجفنُ مُبلَّلْ

عندما ظنوا الحوانيتَ ستُقفلْ

كلما زاغتْ عيونُ الشرِّ تذرو الليلَ

في بلدي الحبيبةْ

عندما ظنوا عيونَ الناسِ قد عادت حقيبهْ

حشدوا فيها المراثي . . . والدموعْ

بعدما قالوا . . سنرحلْ

●

. . . . حينما انفجر الصبحُ . . وظنُّونا رحلنا . .

واختفتْ فينا بقايا الشهداءْ . .

ضحكَ الشرُّ . . وهلَّلْ

لم يكنْ يعلمُ أني مثلُ أبناءِ بلادي
حين تَسْوَدُّ الليالي . . كبرياءً نتحولْ
في عروقِ الأرضِ عظماً نتحللْ
ثم نحيا بعد ساعاتٍ زهوراً وسنابلْ
وجحيماً وقنابلْ
وربيعاً . . في حمىٰ المجدِ يقاتلْ
ورياحاً وشموساً وعواصفْ
ورجوماً وقذائفْ
وجبيناً
يتحدى العارَ والذلَّ . .
وبالنصر يُكلَّلْ

•

نابضاً كالوشمِ في صدركِ يا حلمَ شبابي
نابضاً وشماً: لعملاقٍ وسيفٍ وحصانْ
لن يزيلوني . .
لن يزيلوني ولو جاءوا بماءِ النارِ يغلي
واللهيبْ
آهِ يا جرحي الحبيبْ
سوف أنقضُ حقيقةْ
فارساً يأتي بسيفٍ وحصانْ
وهدايا . .
بينها عهدُ الأمانْ
وعطورٌ . . وحريرٌ . . ومرايا . .
كيْ نرىٰ وجهَكِ يشرقْ
بينها النوّارُ يزهو . .
والحنانْ
إنني الفارسُ يا حلمَ شبابي
إنني الفارسُ يا جرحَ عذابي
وأنا عدتُ وهذا الثوبُ راياتُ بلادي
وأنا عدتُ لأرمي السورَ جنباً بحرابي
فأنا عدتُ . . .
انا . .
أحملُ أرضي
في ثيابي . . .



عبد القادر العزاوي ـ وداعا

عبدالقادر العزاوي

هل مازالت في الرأس قصائد؟!

انت ثالث في ثلاثة، اولهم حسين مردان، وثانيهم عبد الامير الحصيري، وثالثهم انت، عبد القادر العزاوي. ثلاثتكم شعراء، وثلاثتكم متعبون حتى النخاع، وفقراء حتى الرغيف، انت ثالثهم اذن، ثالثة الأثافي، مردان والحصيري رحلا قبلك بزمن، أدمنا على ما ادمنت عليه، لكي تلحق بهم، تاركا لنا، مثل ما ترك رفيقاك، قصائد نعلقها على المشاجب فنشعر ان ثمة قسوة ما تمتد ما بيننا وبينها، فلا نحن فتحنا لها ابواب الذاكرة، ولا نحن تركناها تعتاش على مرارة الهواء.

خبر صغير نشرته احدى الصحف عنك، وأنت الذي تعلمت في الصحافة فك الحروف، لم تكن قد تخرجت من مدرسة ما، ولكنك تعلمت ان تكون «مصححا» للغة العربية، في كل الصحف العراقية، وكنت تصحح اخطاء الجميع، وتتندر بها، وهم ذوو الاسماء الكبيرة في دنيا الادب، وانت المصحح الواقف بين آلة الطبع وغرفة التصحيح.

حين قرأنا لك «ولأنك شاعر» كنا نشعر ان ثمة قلقا ما يحتويك، ويقض مضجعك، ولم يكن لك من مضجع، ليكبر قلقك فيما بعد، ويمتد في رئتيك المثختنين بروائح الدخان والغرف البائسة، والخروج الى المهمه الصعب.

نتذكرك الآن، ونتذكر أيامك كلها، تلك التي كنت تقضيها بين مخازن بيع الادوية، وحروف المطابع، وأزقة بغداد العتيقة، بقامتك العريضة التي سرعان ما تضاءلت، وبضحكتك الكبيرة التي سرعان ما تحولت الى دموع!

كنت تقترض من الجميع، لتسدد ايجار غرفتك النائية في أطراف العاصمة، ولجسدك الذي اعتاد على الموت من زمان.

نخاطب فيك الآن قصائدك التي لم تزل في الرأس، ونحن على يقين بأن «في الرأس قصائد» ديوانك الشعري هو هاجسك الحقيقي الذي ينبع من مخيلتك الغارقة في بئر الحياة والشعر معا، وستكثر عنك الآن، ايضا، كلمات الرثاء، في زمن يرثي فيه الناس موتاهم، ولا يتذكرونهم وهم احياء يرزقون!

نستعيد معك، ربما، وجع القصائد وهي تتدحرج من الاصابع والرؤوس والورق على حجر صلد، أنت تعرفه، وتعرف حافته القاتلة، وثمة ألم، يعتصر اللحظة روحك التي فارقتك قبل ايام، أو فارقتها، فما علمتها غير القصائد، وما اطعمتها غير الجوع، وما اسعفتها حين تمردت عنها، وتمردت عليك.

هل ثمة قصائد في رأسك الآن، وانت تكتوي بالتراب الذي انهال على جسدك الذي مزقته خلاياه؟ وهل ثمة قصائد اخرى، سوف يقرأها الشعراء في ذكراك، وانت الذي كنت تحتفل بذكرى الجميع.

تناسوك، ومن ثم تناسيتهم، واخرجت لسانك، نزقا، للكلمات والكتب والقواميس، هل هم يرثونك الآن، فيما يكتبون عنك، وهم الذين اعتادوا على رثائك وأنت حي بينهم، ويستذكرون قولك: «ألستم معجبون بكلوشارات أوروبا، لماذا لا تعجبون بي وانا كلوشار عربي». . . كانوا ينظرون الى البعيد، وثمة حاجز بينهم وبينك، هو أنت.

دعنا، اذن، في لحظة وداعك الاخير، نقول لك، وداعا عبد القادر. □

ف. ج

حوار في البحث العلمي العربي

د. سيد عويس نصف قرن من البحث العلمي المنحاز للتغيير والتنمية

دراسة الذاتيات الثقافية العربية خطوة ايجابية نحو الوحدة العربية
هيرودوت أبو التاريخ كان اول جاسوس للغرب الاستعماري


د. سيد عويس.. الطموح ومفهوم الشخصية القومية.

القاهرة ـ خاص بالطليعة العربية

د. سيد عويس واحد من رواد العلوم الاجتماعية في مصر.. رحلة عطائه تمتد منذ الثلاثينات وحتى اليوم.. سنوات طويلة قضاها في تحليل ظواهر المجتمع خدمة للتنمية وللتغيير للأفضل.. كان الرجل من اوائل الذين اعلنوا انه يوجد بحث علمي بدون انحياز للتغيير.. التغيير لمصلحة الجماهير ومعها.. وقد كان سيد عويس والذي يعمل مستشارا للبحوث بالمركز القومي بالقاهرة مع الجماهير دائما.. صعد من بينها.. ونمى وعيه في حي الخليفة احد احياء القاهرة القديمة.. وتعلم في لندن وبوسطن الا انه كان دائما ابن حي الخليفة المخلص لابناء شعبه العاشق لتراثه الملتزم بتحقيق طموحاته..

والدكتور سيد عويس الباحث واستاذ اجيال عديدة له عشرات الكتب والابحاث اهمها «من ملامح المجتمع المصري المعاصر: ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعي».. «الخدمة الاجتماعية ودورها القيادي في مجتمعنا الاشتراكي المعاصر»... «هتاف الصامتين».. «حديث عن المرأة المصرية المعاصرة».. «الازدواجية في التراث الديني المصري».. «حديث عن الثقافة»..

ورغم فيض عطاء سيد عويس وتعدد مجالاته بين التراث والواقع المعاصر.. وبين افرع علم الاجتماع المختلفة.. فإنه يملك مشروعات عديدة يأمل في تحقيقها ويعمل من اجلها في دأب البادئين وفي تواضع قل ان يصيب باحثا عمل لأكثر من نصف قرن وتعلمت على يديه اجيال من الاساتذة والطلاب.. ان يلخص ما قام به في تواضع حين يقول.. «انا حتى الآن لم اقرأ سوى اسطر قليلة من موسوعة كبيرة جدا.. هي موسوعة هذا المجتمع وتاريخ شعبه وتراث ناسه...» والمعارك التي اثارها سيد عويس بابحاثه المتقدمة وآرائه الجريئة اكثر من ان تعرض هنا.. لكن ظلالها انعكست على حوارنا معه وكانت معركته حول مفهوم الشخصية القومية في مقابل السمات الثقافية وعلاقتها بقضية الوحدة العربية مدخلا لهذا الحوار.

العلم.. طريق الوحدة العربية

■ تقفون موقفا متفردا فيما يتعلق بدراسة السمات الثقافية والاجتماعية للانسان العربي.. وتتهم احيانا انصار اتجاه دراسة الشخصية العربية بالتسرع.. لماذا هذا الاتهام... وكيف يمكن دراسة سمات الشخصية الواحدة للانسان العربي؟

■ ■ انا كباحث اجتماع ارى ان مفهوم الشخصية القومية يحمل كثيرا من الغموض ويحتاج الى مزيد من الدراسات.. الشخصية المصرية او الشخصية القومية كمفهومين يحملان كثيرا من عدم الوضوح واللبس فانا لا يمكن ان اجد ان مفهوم الشخصية المصرية كما حاول البعض تعريفه ينطبق حرفيا على كل افراد المجتمع المصري.. وبالمثال مفهوم الشخصية العربية.. هناك ولا شك اختلافات عديدة ناتجه عن ظروف النشأة والبيئة.. تجد هناك بيئة صحراوية.. وبيئة ساحلية.. وبيئة زراعية... وبيئة صناعية... كل هذه الظروف اضافة الى عديد من المتغيرات كايديولوجية المجتمع ونمط التنشئة السياسية والاجتماعية لا تخلق سمات شخصية واحدة وانما تخلق سمات ثقافية واحدة..

وحين اتحدث عن السمات الثقافية اقصد ان هناك سمات ثقافية مادية كالمباني والمعابد والجامعات وكل ما يتعلق بالتكنولوجيا المطبقة في المجتمع وطرق الحياة.. وسمات ثقافية غير مادية كالكذب او الايمان ببعض القيم او التقاليد المرعية... وقد دعيت في كتبي ومقالاتي ومازلت ادعو مراكز البحوث او الجامعات العربية المنتشرة في الاقطار العربية لدراسة الذاتية الثقافية لكل مجتمع من المجتمعات العربية وفق منهج علمي ينبغي الاتفاق عليه بين الاطراف القائمة بالبحث والهدف الذي ينبغي ان نضعه امامنا في هذه الدراسة هو الوصول الى تشابه أو تماثل او اختلاف الذاتيات الثقافية العربية من اجل مواجهة اي فجوات بينها.. ولا شك ان هذه الخطوة تعتبر خطوة هامة ودافعة لمسيرة الوحدة العربية.. انا لست ضد السعي للوحدة ولكن يجب ان تكون على اساس سليم.. اساس مدعم بالعلم لان العلم يساعدنا على معرفة ما هو كائن فأما ان نغيره الى ما يجب ان يكون او ما يمكن ان يكون.. السعي للوحدة ضرورة وفي نفس الوقت وبنفس القدر دراسة السمات الثقافية وكل مظاهر الحياة الاجتماعية في الوطن العربي واخضاعها للعلم ضرورة..

■ ما رأيكم بقضية الانحياز في العلوم الاجتماعية والتي يرى البعض انها تفقد العلوم الاجتماعية صفتها كعلوم؟

■ ■ الباحث قبل كل شيء انسان يعيش في مجتمع.. يتأثر بما يدور من حوله من احداث ويتأثر بالايديولوجية السائدة في المجتمع.. كما انه يؤثر وعلى نفس المستوى في المجتمع من حوله في حدود

جهده وعمله كفرد. . . وعندما يختار الباحث في العلوم الاجتماعية موضوعا ما يتناوله بالدراسة والبحث. . وعندما يفسر ما وصل اليه في بحثه فان ايديولوجيته الخاصة تلعب دورا كبيرا في المرحلتين.

ان موضوعية البحوث الاجتماعية تتركز في جمع البيانات والمواد الاولية المرتبطة بالظاهرة موضوع البحث او التي تشكل ملامحها الخاصة والعامة. . ففي هذه المرحلة لا يعتمد الباحث على نفسه وانما يعتمد على ادوات واساليب موضوعية كالمقابلة او الاستماره. . هذه الادوات العلمية لا يمكن اتهامها بالانحياز لايديولوجية الباحث او تفضيلاته واي استخدام مغرض لها ينكشف عند اول قراءة لطريقة استخدام الباحث لها. . لقد تطورت ادوات البحث العلمي بدرجة كافية وهناك اتفاق على طبيعة كل منها وكيفية استخدامها بين علماء الاجتماع. .

والسؤال الذي يمكن طرحه هنا. . هل يمكن ان يرفض المرء تحيز الباحث في مرحلة اختيار البحث وتفسيره؟. انني لا استطيع ان ارفض هذا التحيز لانه ظاهرة انسانية تأتي رغما عني ورغما عنه. . وقد يبدو ولهذا السبب ان كثيرا من الناس تتشكك في العلوم الاجتماعية وفي مصداقية النتائج التي تصل اليها وذلك لتأثرها بانحيازات الباحث وتتهمها احيانا بانها ولهذا التحيز ليست علوما. . .

ومن وجهة نظري ان وجود تحيز في الابحاث الاجتماعية لا يمنع من الاستفادة منها. . ولا يعني انها ليست علوما. . وعلى المتشكك ان يقرأ البحث العلمي ويتفهم كل مراحله. . ويعي منطلقات الباحث ويتعرف بالتالي على انحيازاته في مرحلة الاختيار والتفسير. . . ويستفيد من البحث في اطار هذه المتغيرات. . .

■ كيف يمكن النهوض بمهنة البحث العلمي؟

■ ■ هذه قضية معقدة جدا وتحتاج الى اهتمام كبير في بحثها والتوصل الى افضل السبل في حلها. . . اذكر وانا طالب صغير اننا كنا نتعلم ونتلقى دروس العلم في المدارس والمعاهد والكليات وكنا نتابع الانتاج الثقافي العام. . وكان اساتذتنا ينمون هذه الهواية فينا وبكافة السبل. . واليوم اجد تدهورا عاما في متابعة طلاب الجامعة للنشاط الثقافي من حولهم. . .

العلوم الاجتماعية نشأت منذ عدة قرون اي ان نشأتها احدث بكثير من نشأة العلوم المادية. . بل ان الظروف والمتغيرات التي خرجت من تطبيق العلوم المادية اقتضت وجود العلوم الاجتماعية. .

وعندما نتحدث عن علم الاجتماع نقول ان ابن خلدون سبق أوجست كونت بقرون عديدة عندما تحدث عن علم العمران وعن كثير من الظواهر الاجتماعية. . والى الآن يدرس ابن خلدون في جامعات أوروبا واميركا على اساس اسهامه كرائد من رواد علم الاجتماع. . اذن اوروبا اخذت كثيرا عن العرب وهم يعترفون بذلك ولا ينكروه. . ولكن ما حدث اننا اعطينا ثم وقفنا ودخل الوطن العربي في ظلام الجهل والتخلف خاصة في عهد الاحتلال العثماني. . وعندما بدأ الوطن العربي يتعرف على العلوم الاجتماعية الحديثة تعرف عليها من خلال الباحثين والاساتذة الاجانب. . وفي مصر ولدت مهنة البحث العلمي الاكاديمي على يد باحثين اجانب وكان معظم هؤلاء الباحثين جواسيس. .

لقد انتشروا في مصر وخارج مصر وجازفوا بحياتهم في دراسة الواقع العربي خدمة لاغراض بلادهم الاستعمارية. . ومن امثال هؤلاء.لين. . بللمر الذي اسمى نفسه «ابراهيم» احيانا ومنصور افندي في احيان اخرى. . وبيدو. . وكريدنيج. . بل ان هيرودوت كان جاسوسا ولم يكن ابو التاريخ كما يقولون عنه. . لقد اتى لدراسة المجتمع المصري تمهيدا لغزو اليونان له وقد نجح في مهمته وشوه كثيرا من الحقائق التاريخية التي اكتشفها علماء التاريخ في السنوات الاخيرة. .

ومع التحرر الوطني دخل العرب مهنة البحث الاكاديمي ونحن في مصر بدأنا مبكرا وأنشىء المركز القومي للبحوث الاجتماعية عام ١٩٥٦ وكنا متحمسين جدا وكانت هناك شروط قاسية لدخول المركز والعمل فيه كباحث. . لكن سرعان ما نسي الجميع هذه الشروط وبدأ كثير من الاشخاص ممن لا تتوافر فيهم شروط الباحث العلمي المخلص لعمله والمحب لما يدرسه يدخل المركز، انه لكي تتم نهضة حقيقية لمهنة البحث ينبغي الارتفاع بمستوى الباحثين ماديا ومعنويا. . ايضا ينبغي ان يشعر الباحث بان له دور. . الابحاث التي تجري عادة ما لا يأخذ المسؤولون نتائجها مأخذ الجد. .

ورأي الباحث ان كان له رأي - في القوانين والقرارات المنظمة لحركة المجتمع رأي استشاري. . اي هناك فجوة بين البحث العلمي والتطبيقي ومن الضروري سد هذه الفجوة. . واتاحة مناخ ديمقراطي كامل امام البحث العلمي. . لان البحث العلمي لا يزدهر الا في مناخ ديمقراطي. . هذه في تصوري الوسائل التي يمكن ان تنهض بمهنة البحث العلمي.

البحوث المشتركة وتبعية العالم الثالث

■ تثار في العالم الثالث قضية البحوث المشتركة التي تجريها مؤسسات علمية تابعة لدول متقدمة على بعض الظواهر الاجتماعية في العالم الثالث. . . ما رأيكم في هذه القضية. . وما علاقتها بقضية التبعية؟

■ ■ اثيرت هذه القضية بالحاح شديد في السنوات الاخيرة في مصر وقد كتبت رأيي حول هذا الموضوع وسأقدمه في مؤتمر علمي يعقده المركز القومي للبحوث الاجتماعية قريبا. . ان ظاهرة البحوث المشتركة التي تتم دون اشراف من الحكومة او الجهات العلمية ومراكز البحوث الوطنية تعتبر من اخطر الظواهر

أقترح وضع صيغة للقسم
لكي لا يحيد الباحثون
الجادون عن أهدافهم

التي تهدد الاستقلال الوطني لأنها تخدم اعمال الجاسوسية التي تقوم بها الدول المتقدمة لضمان سيطرتها على دول العالم الثالث. . .

وعادة ما يقول المستفيدون من هذه الابحاث من الباحثين المحليين ان ما تقوم به مراكز الابحاث الوطنية ينشر ويمكن للجهات الاجنبية ترجمته والاستفادة منه وبالتالي فلا يوجد ضرر من الاشتراك في ابحاث مع جهات اجنبية. . لكن هذه مغالطة واضحة فهناك فرق كبير بين ان تجري ابحاثا داخل الوطن لتعطي بها جرس انذار من اجل التغيير للافضل ومن اجل التنمية. . وبين ان تجري ابحاثا اخرى لا تخدم التنمية. . ابحاث يختارها باحثون اجانب لخدمة الاهداف الخاصة ببلادهم والتي تتعارض مع اهدافنا الوطنية. .

انني انادي بوضع آداب لمهنة البحث العلمي تربطه بمتطلبات التنمية والتغيير من منظور وطني ملتزم. . ولائحة تحدد الشروط الضرورية التي يجب ان تتوفر في الباحث من حيث المؤهلات والخبرة. . ومن حيث القيم التي يجب ان يتحلى بها اثناء عمله ومنها الامانة والسرية حسب طبيعة البحث ونتائجه كلما دعت الضرورة الى ذلك. . فضلا عن تضامن فريق البحث وضمان حقوق الباحث وخاصا ما يتعلق منها بالنشر. . .

وأقترح وضع صيغة قسم للبحث العلمي وشروطه على كل باحث ان يؤديه ويلتزم به. . ومن الضروري ايضا القيام بدراسة تقويمية للقواعد المنظمة للبحث العلمي وبخاصة ما يتعلق منها بالدراسات الجامعية (الماجستير والدكتوراه والدبلومات العليا) وتنظيم البحوث المشتركة بين هيئات البحوث المحلية وبيوت الخبرة سواء كانت اجنبية أو مشتركة. . ووضع أولويات للبحث العلمي في ضوء الاحتياجات الحقيقية للواقع المحلي. . هل يمكن ان نصدق ان رسالة دكتوراه أعدتها باحثة مصرية واشرف عليها باحث مصري ونوقشت في جامعة عين شمس يدور موضوعها حول تصور النخبة المصرية لشخصية «الاسرائيلي» والاميركي والسوفياتي. . هل مثل هذا البحث يمكن ان يفيد المجتمع المصري. . لو ان هناك جهة مشرفة على الدراسات الجامعية. . ولو ان هناك تصورا واضحا حول اولويات البحث العلمي في كل جامعة لما حدث هذا.

■ وما هو المشروع البحثي الذي يشغلكم هذه الفترة؟

■ ■ انني اطمح في اجراء بحث عن الشباب ودوره في المجتمع. . لقد قمت باجراء ابحاث عن الشباب المصري وقام المركز باجراء عدة ابحاث عن نفس الموضوع لكن هذه الابحاث دارت حول شباب الجامعة وما أريده الآن ان يتناول البحث الشباب من الفلاحين ومن العمال ومن اولاد البلد غير المتعلمين. . ماذا يريد هؤلاء الشباب والذين يشكلون معظم المجتمع ويقومون بالدور الرئيسي في عملية الانتاج. .

كما اطمح ان يتم هذا البحث بروح الفريق ومن خلال مشاركة وجهد عشرات الباحثين. . كل في مجال تخصصه مع التنسيق والعمل المشترك والحوار الدائم والتقارب بين التخصصات والاهتمامات المختلفة حتى نصل لرؤية شاملة. . لقد حاولت اكثر من مرة العمل بروح الفريق ومع الفريق وكانت تواجهني كثير من المشاكل والصعاب لكنني أأمل ان انجح هذه المرة. □



عن البورجوازية !

هل يخطرن في بالك ان هناك صلة - لغوياً - بين البورجوازية، والتبرج الذي يعني اظهار زينة النساء؟ ان اثبات ذلك يحتاج الى اطافة غير قصيرة في رحاب اللغة، تبدأ هذه الاطافة من الاصل اللغوي: بـرج.

فهذه المادة تعني في المعاجم: البروز والظهور، كما تعني الوزر والملجأ.

والبرج في الاصل سعة العين في شدة سواد سوادها وشدة بياض بياضها،

وعلى ذلك يقاس، فيقال: التبرج: اظهار المرأة محاسنها،

وعلى المعنى الحسي يقولون: كل ظاهر مرتفع فقد برج.

وإنما قيل للبروج بروج لظهورها وبيانها وارتفاعها.

والبرج تباعد ما بين الحاجبين. والبرج واحد من بروج الفلك، والجمع ابراج وبروج، وكذلك بروج المدينة والقصر، الواحد كالواحد.

قال تعالى (ولو كنتم في بروج مشيدة)، فالبروج ههنا: الحصون، واحدها برج، وبروج سور المدينة والحِصن، بيوت تبنى على السور، وقد تسمى بيوت تبنى على السور ونواحي اركان القصر بروجاً.

وكل هذه المعاني يتجه الى العلو والمنعة، لكنهم يضيفون الى هذه المعاني كلاماً آخر مختلفاً في مرماه:

يقولون:

برج أمره، إذا إتسع في الأكل والشرب، وأبرج الرجل اذا جاء ببنين ملاح.

اما على السعة والاستعارة فيقولون:

ثوب مبرج، إذا كانت فيه صور البروج.

ولا يقف الأمر عند اصحاب اللغة على هذه المعاني المتنوعة وحدها، بل يضيفون اليها معنى منتزعاً من الحياة البحرية فيقولون:

البارج: الملاح، والبوارج: السفن الكبار، واحدتها بارجة.

والبارجة: سفينة من سفن البحر تتخذ للقتال.

واذا افترضنا في البارجة صورة العلو كالبرج او الحصن قبلنا مثل هذا الاتساع والتوافق في القصور والاشتقاق اللغوي.

لكن هناك معنى جديداً لا يبدو على صلة بشيء مما سبق،

وهو: الابريج، اي المِمخضة، او اللبن المخيض وفيه يقول الشاعر:

لقد تمخض في قلبي مودتها ... كما تمخض في ابريجه اللبن

وهكذا نجد ان دلالات هذه المادة اللغوية قد تعددت حتى بلغت حد الاضطراب. وما تعليل ذلك سوى ان هذا الاصل تصاهر لتكوينه ثلاث لغات اجتمعت كما تجتمع الاسر المتصاهرة وتلتقي، منها العربية وتظهر دلالتها في نقاء بياض العيون وصفاء سوادها، وفي التبرج وغيره، ومنها اليونانية التي جاءت منها لفظة البرج بمعنى الحصن، فأصله في اليونانية (برجوس) ومن هذا الاصل انحدرت لفظة البورجوازية الى الفرنسية، وتعني الطبقة العالية في المجتمع، والجامع بينهما صفة العلو ودلالته في الاصل اللغوي.

لقد عرّب العرب هذه الكلمات، ووضعوها تحت مادة لغوية واحدة في المعاجم هي (بـرج) لتكون المظن الذي يقصده الباحث لاستقصاء هـذه المعاني المتعـددة المختلفة. □



قراءة في نشأة الوعي القومي العربي

حين نستقرىء الاحداث التاريخية التي شهدتها بلاد العرب قبل ظهور الاسلام، نجد ومضات من الشعور القومي كانت تتأجج كلما حصل صدام بين العرب وبين الدخيل الاجنبي، مما كان له اهميته الكبيرة في التمهيد لبزوغ فجر التبلور الذي ظهر على نشوء فكرة القومية العربية.

قبل ظهور الاسلام كانت قوى عديدة تمارس الاحتلال في الوطن العربي، وكان الخطر والتحدي يحيطان بالعرب من كل الجهات، فالفرس الساسانيون احتلوا العراق وامتدت اطماعهم في بعض الفترات الى اليمن، والروم البيزنطيون فرضوا سيطرتهم على الشام. واحتلت الحبشة جنوب شبه الجزيرة العربية فترة طويلة من الزمن، وحاولت في سنة ٥٧١ م - عام الفيل - غزو الحجاز واحتلال مكة، ولولا الهزيمة التي حاقت بها يومئذ لكانت بلاد العرب كلها تحت هيمنة النفوذ الاجنبي. لكن هذا الخطر وذلك التحدي أثار في الامة العربية عوامل اليقظة وروح المقاومة، فشهدت في فترة مبكرة أرهاصات التحرر والانعتاق في انحاء من الوطن العربي، ولم تكن هزيمة الاحباش وجهود البطل العربي سيف بن ذي يزن لتحرير بلاد اليمن الا خطوات على هذا الطريق، كما نمت الروابط بين القبائل العربية في وسط شبه الجزيرة، مما ساعد على تبلور الشخصية العربية في معالمها المعروفة والواضحة.

وقد كان تصدي القبائل العربية للمحتلين الفرس في مطلع القرن السابع، تعبيرا عن ملامح الاستعداد لبدء مرحلة جديدة في مقاومة التحديات الخارجية، فكان يوم ذي قار سنة ٦١٠ م أول انتصار للعرب على الفرس، وتميزت هذه الواقعة بكونها الصورة الكبيرة التي تجسدت فيها ارادة العرب، كما ان تاريخ وقوعها كان مع بزوغ فجر جديد في تاريخ الامة العربية، في وقت بعث محمد (ص) نبيا ورسولا، ويومها استبشر الرسول الكريم خيرا، وتنبأ بأن هذا النصر سيكون فاتحة انتصارات اكبر، تحرر العرب من الفرس. وذكر عن الرسول (ص) انه لما بلغه ماكان من هزيمة جيش كسرى قال: هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم.

ولقد تضامنت تلقائيا في تلك الواقعة، عدة قبائل عربية مع قبيلة بني شيبان المستهدفة للعدوان الفارسي، حتى ان مائتي اسير من بني تميم الذين كانوا في نزاع مع شيبان، قد طلبوا من آسريهم، الانضمام الى الجيش العربي لمقاتلة الفرس، فاستجيبت رغبتهم.

ويمكن تفسير ظاهرة الاحلاف العربية التي تميزت بها شبه جزيرة العرب قبيل ظهور الاسلام، بانها كانت ادراكا من قبل قبائل الجزيرة لخطر العزلة وضرورة تحقيق الوحدة بينها. وتعد دولة الحيرة في جنوب العراق ودولة كندة في وسط شبه الجزيرة، صورا معبرة عن ذلك الشعور، وتجلت الروح العربية الوثابة بظهور الاسلام الذي كان استجابة حية ومعبرة عن آمال وتطلعات النهضة العربية.

ولقد انطلقت الدولة الجديدة التي قامت في المدينة، بحركة تحرير الارض العربية من السيطرة الاجنبية الرومية والفارسية، فكانت صدمة مذهلة لها، فبينما هي قد قصمت ظهر الاولى، قوضت أركان الثانية تقويضا كاملا في معارك التاريخ الفاصلة. والحقيقة ان نصر القادسية ومن قبله نصر اليرموك، قد غير صورة الامم ومراكز الشعوب في الشرق، وكان يوم القادسية، يوم الحسم في المواجهة التي دارت بين دولة اقطاعية ذات نظام طبقي ظالم وفكر مثقل بالكهنوت والاستغلال، وبين أمة شابة خرجت جيوشها لتحرر الارض والانسان. وفي الوقت الذي حسم فيه الصراع العربي الفارسي على الصعيد

العسكري بتحرير الارض العربية بعد ان ظلت في الاسر الفارسي عدة قرون، بدأت المعارك الضارية تحتل مواقعها على مسرح دولة العرب بين الفكر العربي المتمثل بالقيم العربية والمبادىء الاسلامية وبين الفكر الفارسي المتمثل بالمجوسية وما نجم عنها من مذاهب كالمانوية والمزدكية.

لقد دأب الفرس، بلا هوادة على تخريب الدولة العربية وتمزيقها بالفتن والدعوات المجوسية، فكانوا طرفا في كل حادثة انقسام في تاريخ الامة، وبدأت حركاتهم المشبوهة منذ فترة مبكرة، اذ كانوا وراء اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب (رض) زعيم القيادة السياسية التي قوضت الدولة الفارسية. وحاول الفرس متسترين بالاسلام احتواء الكثير من الحركات السياسية العربية مثل حركة المختار الثقفي والدعوة العباسية. على ان اخطر ادوارهم اطلاقا هو ما عرف في التاريخ العربي بالحركة الشعوبية لضرب الفكر العربي الاصيل والتقليل من شأنه، فهاجم الشعوبيون تاريخ الامة العربية وتقاليدها، وحاولوا تشويه الدين الاسلامي، وروجوا للافكار الغريبة لما لها من آثار في التفكك السياسي والتحلل الاجتماعي. ولكن مثلما انتصر العرب على الفرس في مجال السياسة والحرب، انتصر الفكر العربي على الشعوبية والزندقة في ساحات الفكر والثقافة. □

د. علاء نورس



الكلام الجيد

قال ابو اسحاق الحصري:

الكلام الجيد الطبع، مقبول في السمع، قريب المثال، بعيد المنال، أنيق الديباجة، رقيق الزجاجة، يدنو من فهم سامعه، كدنوه من وهم صانعه،

والمصنوع مثقف الكعوب، معتدل الانبوب، يطرد ماء البديع على جنباته، ويجول رونق الحسن في صفحاته، كما يجول السحر في الطرف الكحيل، والاثر في السيف الصقيل، وحمل الصانع شعره على الاكراه في التعمل وتنقيح المباني دون اصلاح المعاني يعني أثار صنعته، ويطفيء انوار صيغته،

ويخرجه الى فساد التعسف، وقبح التكلف والقاء المطبوع بيده الى قبول ما يبعثه هاجسه، وتنفثه وساوسه، من غير أعمال النظر، وتدقيق الفكر، يخرجه الى حد المشتهر الرث، وحيّز الغث، وأحسن ما اجرى اليه، واعول عليه التوسط بين الحالين، والمنزلة بين المنزلتين من الطبع والصنعة□

بلاغة

قال الجاحظ: حدثني ابو الهيثم ابراهيم بن السندي، قال:

قلت في ايام ولايتي الكوفة، لرجل من اهلها لا يجف قلمه ولا تستريح يده، ولا تسكن حركته في طلب حوائج الناس، وادخال المنافع على الضعفاء، وكان رجلا مفوّها: أخبرني عن الشيء الذي هوّن عليك النصب، وقواك على التعب، ما هو؟ قال:

قد، والله، سمعت تغريد الاطيار بالأسحار على افنان الاشجار، وسمعت خفق اوتار العيدان، وترجيع اصوات القيان، فما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن، على رجل قد أحسن، ومن شاكر منعم، ومن شفاعة شفيع محتسب لطالب ذاكر.

الرجوع الى الصواب

قال ابو الحسن الاخفش:

سمعت ابا العباس المبرد يقول:

ان الذي يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ، لانه قد خرج منه برجوعه عنه، وانما الخطأ البينَ الذي يصر على خطئه، ولا يرجع عنه فذلك يعد كذابا ملعونا□

من امثال العرب

ربّ ملوم لا ذنب له

قال الميداني هذا من قول اكثم بن صيفي، يقول:

قد ظهر للناس منه امر انكروه عليه، وهم لا يعرفون حجته وعذره، فهو يلام عليه، وذكروا ان رجلا في مجلس الاحنف بن قيس قال:

ليس شيء ابغض اليّ من التمر والزبد فقال الاحنف:

ربّ ملوم لا ذنب له. □

ادركني ولو بأحد المغروّين

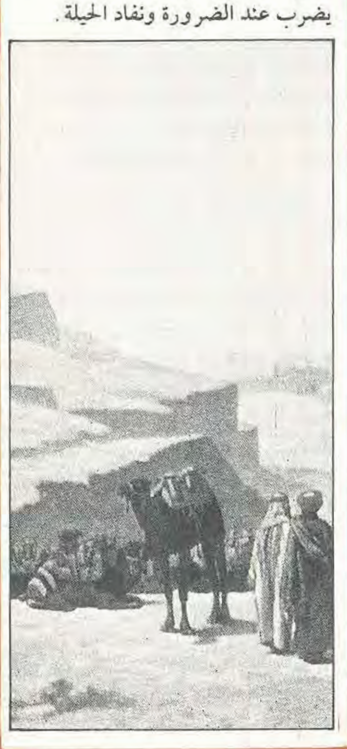
المغرو: السهم المريش

قال المفضل الضبي:

كان رجلان من اهل هجر اخوان ركب احدهما ناقة صعبة، وكانت العرب تحمق اهل هجر، وان الناقة، ومع الذي لم يركب منهما قوس، واسمه هنين، فناداه الراكب منهما فقال:

يا هنين ويلك ادركني ولو بأحد المغروين، يعني سهمه، فرماه اخوه فصرعه، فذهب قوله ـ مثلا.

يضرب عند الضرورة ونفاد الحيلة.







هذه الصفحة، منبر حرٌ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة اي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم ـ ضمن هذا التوجه ـ الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

أطفال مصر يكرهون مناحيم بيغن



يوسف القعيد

.. اطلب العفو والعذر والسماح من كل اطفال مصر. عندما استخدم كلمة «الطفل المصري» كفاعل في جملة فعلها هو الكراهية. واطلب العذر لأنني اجريت بعض التعديل في منطوق الفعل. والسبب في ذلك ان اطفال مصر اثبتوا لي انهم يسيرون في مقدمة الشعب العربي في مصر.

لقد قال اطفال مصر ومن خلال وثيقة رسمية انهم يكرهون بيغن رئيس وزراء العدو الصهيوني وكما قال الاقدمون ان السيف اصدق انباء من الكتب. فنحن نقول في زماننا الكاذب. ان قلوب الاطفال مازالت اصدق من الصدق نفسه. وهذا يتطلب منا ان نتوقف طويلا امام ما قاله اطفال مصر هذا الاسبوع. فهو دليل جديد وهام وخطير على ان معدن هذا الشعب بخير. وانه تخطى الزمن الصعب والعسير دون ان تنكسر روحه من الداخل. لكان هذا هو الرهان الاساس للعدو الاسرائيلي.

والحكاية ببساطة انه ضمن احتفالات مصر بعيد الطفولة . قامت الثقافة الجماهيرية المصرية بعمل استفتاء للرأي بين سبعة آلاف طفل مصري، وزعت عليهم استمارات فطلبت منهم ملء هذه الاستمارات بكل حرية وصدق. كان في الاستمارة كثير من البنود عمن يحبهم الاطفال وأحلام الاطفال ومطالب الاطفال. ولكن ما يهمني هنا انه كان ثمة بند عن الشخصيات التي لا تحبها اطفال مصر.

وعلى الرغم من ان وجود الفروق الفردية بين طفل وآخر يعد من الامور الطبيعية. وعلى الرغم من اختلاف التركيب الطبقي لهم. والاساس الجغرافي الذي جاءوا منه، بل وعلى الرغم من ان معظم الاطفال اختلفوا حول الشخص الثاني والشخص الثالث الذين لا يحبونهم، الا انه كانت هناك حالة من الاتفاق المذهل بين كل الاطفال. حول الشخص رقم واحد الذي لا يحبونه انه مناحيم بيغن. عرفت هذه النتيجة التي بقيت طي الكتمان، والتي من المتوقع ان يتم تكذيبها بعد النشر لأسباب معروفة سلفا. وقلت لنفسي: ان مصر بخير.

والخير هذه المرة لا يقال عن الزمن الراهن الذي نعاصره الآن، ولكن عن الزمن القادم، عن الآتية التي تعاني الآن من حالة ولادة عسرة، ربما كانت شديدة العسر. ورغم هذا العسر الا ان اطفال مصر اكدوا ان هذا الغد ربما كان افضل.

سعدت لأن هؤلاء الاطفال هم رهان مصر الاساس على المستقبل بكل ما فيه ومن فيه. ولأن الطفل المصري كان ابعد نظرا من الكثيرين من كبار مصر الذين انخدعوا للحظات من تاريخ هذا الوطن وانزلقوا الى سرداب حارة اليهود. ووضعوا كل قروش ايامهم السوداء في صندوق البيت الابيض. وجلسوا في انتظار المعجزة.

جاء هذا الاستفتاء في وقته. وجاء رد الاطفال ليس على سؤال عن الاشخاص الذين لا يحبونهم. ولكنه كان ردا من نوع آخر على مناسبة اخرى. فقد جرى هذا كله في نوفمبر/ تشرين الثاني سنة ١٩٨٣. وفي الوقت الذي كانت فيه صحيفة مصرية واحدة ووحيدة تتحدث عن ذكرى رحلة القدس من نوفمبر ٧٧. التي اسميها انا القفزة الاخيرة نحو المجهول. في هذا الوقت بالذات. اي بعد ست سنوات من هذه القفزة الاخيرة. والتي كانت اخيرة فعلا. قال سبعة آلاف طفل مصري، هم عينة تمثل كل اطفال مصر: ـ نحن لا نحب مناحيم بيغن.

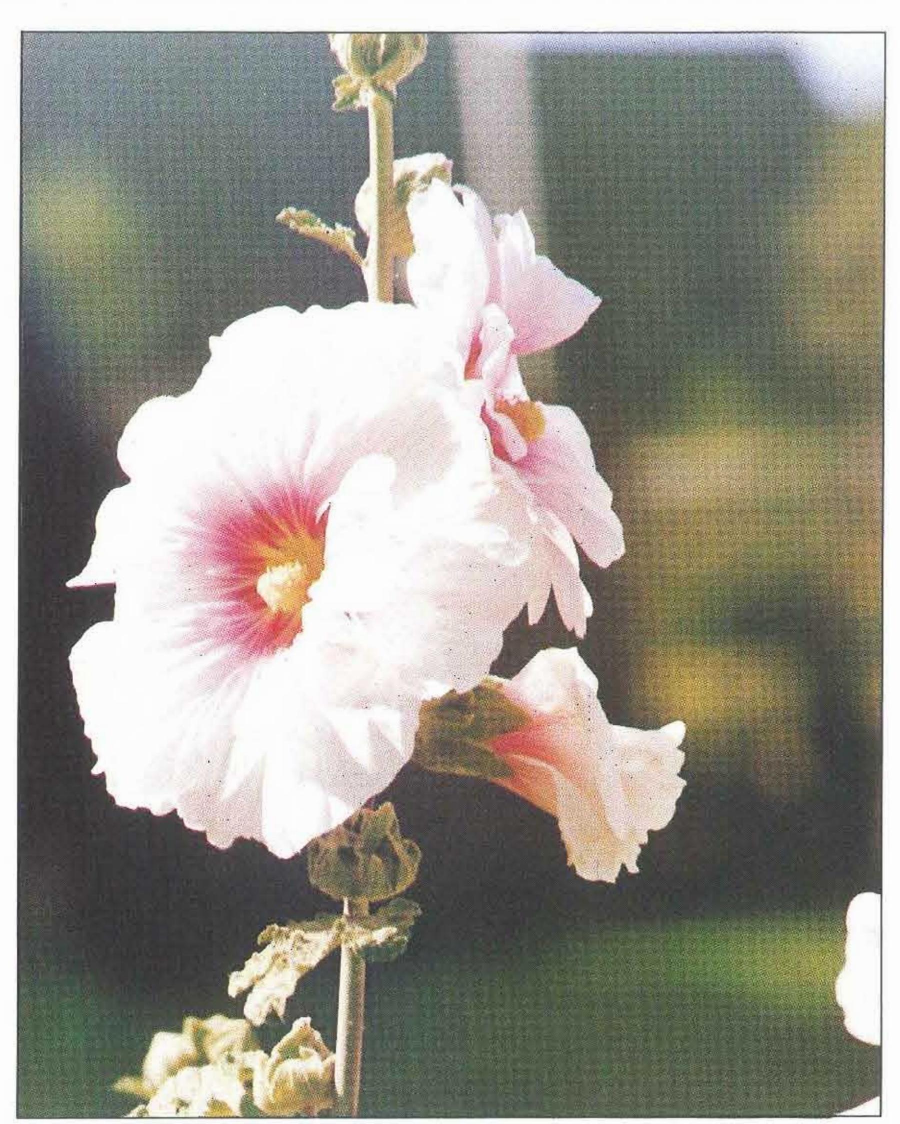
فكان هذا هو الرد المصري الحقيقي على ما قام به العدو الصهيوني في مصر على مدى ست سنوات. سفارة وقنصلية. وآلاف من السائحين. واحلام الدخول الى مصر مرة اخرى. وعلم «اسرائيلي» يدنس هواء مصر. وكل هذه الرموز لم تصل الى اطفال مصر سوى بمعنى واحد هو الكراهية.

ما قاله اطفال مصر يأتي ردا على ما قاله بيغن نفسه فمازلت اذكر ان الارهابي العجوز قد قال عقب توقيع المعاهدة، انه بذل فيها من الجهد والتعب اضعاف ما بذله اجداده من بناء اهرامات مصر. قال هذا وهو يتصور انه بعد ان توهم انه سرق حاضر مصر. ما عليه سوى سرقة ماضيها ايضا. وليبدأ بالرمز المصري الخالد: الاهرامات الثلاثة. قال بيغن هذه الكلمات وهو يتصور انه في قمة الانتصار الذي حققه.

ولم يدرك لحظتها خصوصية المعدن المصري، ولا طريقة هذا الشعب في استيعاب الحدث الطارىء وتمثله والرد عليه بعد ذلك.

فبعد سنوات من هذه اللحظة. قال سبعة آلاف طفل مصري. نيابة عن ملايين الاطفال من مصر. انهم يكرهون مناحيم بيغن. ومن المؤكد انهم يكرهون بيغن الشخص والمعنى والرمز والدلالة. ومن المؤكد ان من بين هؤلاء من سيكونون في الزمن الآتي، الذي احلم من الآن انه سيكون افضل من زماننا هذا. □

باقة ورد للعام الجديد

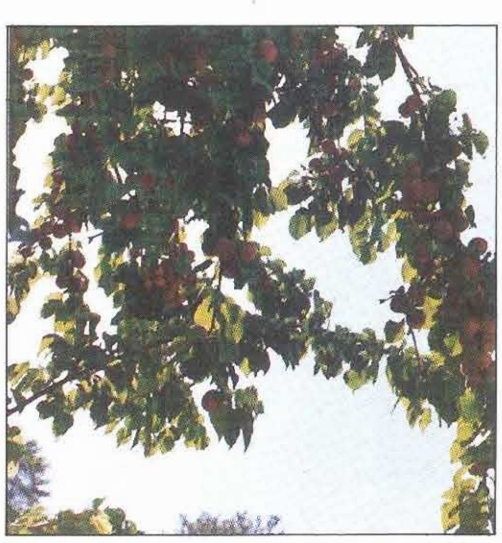

تفتح للحياة.. وللغد

ها نحن اذن، نعيش الايام الاولى من العام الجديد..
نستقبله بالزهرات وبرذاذ الينابيع وبالمودة..
نتخطى مثله حاجز الزمن الرهيب الى فضاء المستقبل..
فضاء الحلم الشاسع للأرض ولدم الشهيد النابت فوقها مثل علم..
للعصافير وهي تشدو لأقرب الاغصان الى اعشاشها...
للطفولة وهي تحدو بنا، وتؤسس في دواخلنا الغد الذي نشتهي..
مع اوائل العام الذي استوطنا فيه، واستوطن فينا..
يستحيل طعم القادم من الايام؛ بلورة ساحرة..
هكذا تقول الوردة للغصن
والظهيرة للصباح
ونجمة المساء لآخر غيمة ترحل قبل انبلاج الفجر
عام جديد على العرب..
يستقبلونه وهم على موعد مع الشمس..
باقات ورد على قبور الشهداء..
باقات ورد للصامدين
باقات ورد للطفولة والكواكب والغيوم..
باقات ورد لعرب الأمس وعرب اليوم
باقات ورد للكلمات وهي تنهض من سبات المعاجم
باقات ورد للصباح الاول الذي يأتي..
وتأتي معه الحرية والشمس
الى خلاص الابجدية..
الى مجد العرب. □

الغلاف الاخير

زهرات للمستقبل.. باقة من ورد العرب.


الوان لبهجة الزمن


فضاء الشجر.. فضاء الخصب


طليعة العربية